المجلس الأعلى للثقافة
لجنـــة الجغرافيا

مدينـــة رشـــيد
دراسة جـغـرافيـــة

أستاذ دكتور
محمد على بهجت الفاضلى
أستاذ ورئيس قسم الجغرافيا
عميد كلية آداب دمنهور

٢٠٠٣

مدينة رشيد

"... ومازالت رشيد تحافظ على طابعها الخاص نتيجة لعزلتها النسبية وخصوصيتها المعروفة منذ الحملة الفرنسية على مصر فى وقت كانت فيه الرجال ذوو الشوارب الطويلة الذين يتجولون بحرية وسلاسة فى شوارع رشيد الضيقة والنظيفة ويميزهم الغليون الطويل التى تتعلق بشفاههم. والحقيقة إن كل ركن من أركان رشيد يحمل طابعاً جمالياً مميزاً ظهر بعضها فى ألبوم كتاب وصف مصر.. رشيد مدينة صناعية ولكنها تختلف كثيراً عما نجده فى المدن الصناعية الأخرى.. رشيد هى بالفعل مصرية فى الصميم..."

جان لوزاك، ١٩٣٥

فهرس المحتويات

تابع فهرس المحتويات

فهرس الخرائط والأشكال

فهرس الجداول

مقدمة

تقـــع مدينة رشيد (٥٨٤٣٢ نسمة حسب تعداد ١٩٩٦) عند التقاء خط طول ٢٥َ ٣٠° ودائــرة عرض ٠٥َ ٣١° وتمتد على مساحة تصل إلى ٧٠٠ فدان وعلى بعد ١٠ كم إلى الجــنوب من مصب فرع رشيد. وهى عاصمة لمركز إدارى يحمل اسم المدينة والذى يشكل أحــد مراكــز محافظـــة البحيرة. وتقع المدينة على مسافة تصل إلى ٥٥ كم بعيداً عن مدينة دمنهور قاعدة المحافظة التى تقع على بعد ٦٨ كم إلى الجنوب الشرقى من مدينة الإسكندرية و على بعد ٢١١ كم من القاهرة.

ومن بين المراكز العمرانية الواقعة على فرع رشيد هى أكثر هذه المراكز تطرفاً نحو الشـــمال أى أنهـــا تشـــغل منطقة بارزة من ساحل البحر المتوسط وهى خاصية أثرت على طبوغرافية المنطقة التى تقع بها المدينة كما أثرت على وظائف المدينة المحلية والإقليمية.

ويمـــتد تاريخ المدينة إلى العصر الفرعونى حيث كانت مركزاً دينياً وتجارياً ودفاعياً، وامتدت أهميتها عبر التاريخ فى العصور القديمة (اليونانية والرومانية والعربية). ورغم أهمية المدينة القديمة والحديثة فإن موضعها ليس محدداً بمنطقة معينة – من الناحية الأثرية– حتى الآن.

وتـــرجع أهمـــية المدينة إلى اعتبارها مركزاً للأنشطة الحرفية والصناعية المرتبطة بالخدمـــات المتعددة بالمنطقة التى تعتبر قاعدة إدارية لها. ورغم تبعية مركز رشيد لمحافظة البحـــيرة وتبعية مركز مطوبس (على الجانب الشرقى لفرع رشيد) لمحافظة كفر الشيخ إلا أن الاتصال قائم بين المراكز العمرانية بين المحافظتين وارتباط قرى كفر الشيخ بمدينة رشيد من ناحـــية الخدمات والتسوق على الأقل. وهكذا فإن الحدود الإدارية تعتبر معوقاً لحركة السكان والوصول إلى فعالية الخدمات الآن خاصـة فى مجال التعليم والصحة.

وتـــأتى دراســـة مدينة رشيد وفق منهج إقليمى يتناول الأبعاد المكانية للمدينة ودراسة الســـكان واستخدام الأرض والتركيب الوظيفى ومستقبل المدينة وفق العناصر التى تنتشر فى إطارهـــا دراسة المدن العربية والنقاط المطلوب دراستها فى لجنة الجغرافيا بالمجلس الأعلى للثقافة.

البحر المتوسط

البحر المتوسط

محافظة الاسكندرية

ادكو

بحيرة ادكو

رشيد

كفر الدوار

أبو حمص

المحمودية

الرحمانية

دمنهور

شبراخيت

أبو المطامير

حوش عيسى

ايتاى البارود

الدلنجات

كوم حمادة

وادى النطرون

كفر الشيخ

طنطا

شبين الكوم

بنها

المنصورة

الزقازيق

دمياط

مركز رشيد

مدينة رشيد

حدود محافظات

حدود مراكز

حدود المعمور

٣٠ ١٥ ٠ ١٠ كم

شكل "١" م

الإطـــــار المـــكـــانـــــى

الإطار المكانى لمدينة رشيد

أولاً: ظاهرات السـطح:

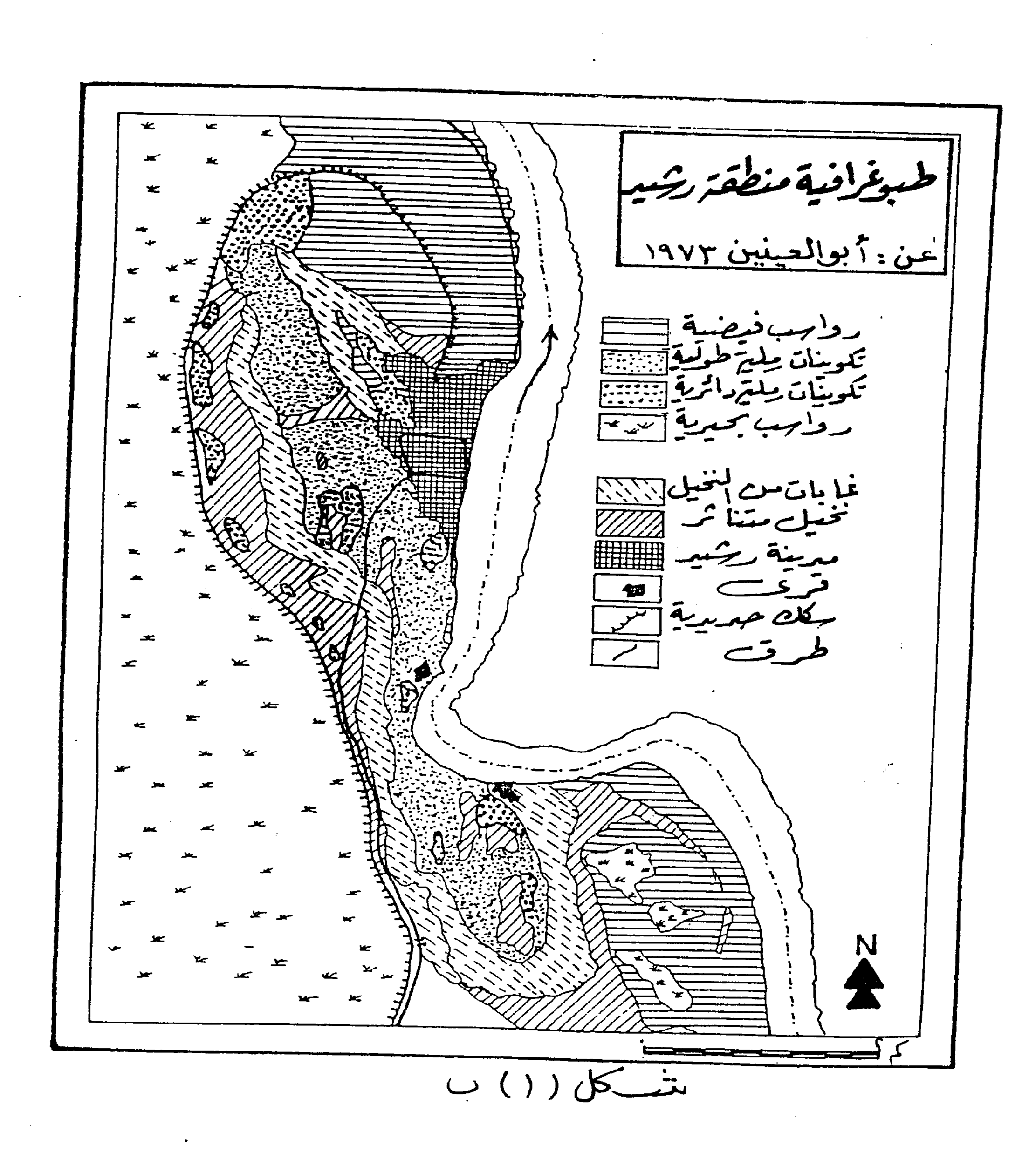
تتشـكل معظم سطح منطقة رشيد التى تشكل المدينة جزءاً منها فى معالم محددة هى: النيل، المنطقة الساحلية، وبحيرة إدكو، والتكوينات الرملية.

١. فرع رشيد (النيل):

أ. النهر والمدينة:

إذا كانـت مصـر هبة النيل كما قال "هيرودوت" فإن رشيد هى بنت النيل أو شقيقته؛ فكـان للنهر أثر كبير فى تطور المدينة وتركيبها العمرانى وبنائها الوظيفى، فوق كونه محور اتصـال يربط رشيد بالمناطق الأخرى فى مصر. والحقيقة أن الركن الشمالى الغربى من دلتا نهـر النـيل والـذى تشكل فيه مدينة رشيد بؤرة عمرانية، كان ذا أهمية خاصة من الناحية الدفاعـية وذلك لأن الغزوات المتتابعة والقادمة من الشمال كانت رشيد نقطة دفاعية ومركزاً عسكرياً له أهمية خاصة. ومن هنا فقد كان من الضرورى تحصين شاطىء النهر خاصة عند مصـبه فـى البحر باعتباره طريقاً ملاحياً مهماً يربط رشيد بالداخل. كان هذا هو الحال منذ مصـر الفرعونـية حـتى وضعها الحالى فلا زالت استخدامات الأرض العسكرية سائدة فى المنطقة المحيطة بالمصب.

وكـان الـنهر من ناحية أخرى محور اتصال بالمدينة كمركز صناعى يرتبط بداخل الـبلاد حيـث المنتجات الزراعية والموارد الأولية اللازمة لقيام الصناعة التقليدية فى رشيد. والـنهر كذلـك محور ربط بين الاستيطان البشرى على جانبيه الشرقى والغربى. ظل الحال كذلـك ردحاً من الزمن ولكن أهمية النهر كطريق ملاحى قد تناقصت بل وتلاشت بعد إغلاق ميـناء رشـيد الـبحرى النهرى بفعل الإطماء النهرى من ناحية ولظهور المنافسة بين رشيد والمراكز الساحلية التى تطورت تباعاً وأهمها الإسكندرية ودمياط وبورسعيد من ناحية أخرى وخسرت رشيد تماماً فى هذه المنافسة خاصة منذ النصف الثانى من القرن التاسع عشر حيث توقفـت أهمـية التجارة الدولية فى اقتصاد رشيد أى أن الاقتصاد المحلى كان مرتبطاً بالنهر حـتى العقد السابع من القرن العشرين حيث فقد المدينة جزءاً خطيراً من قاعدتها الاقتصادية للآثـار الجانبية للسد العالى وانقطاع فيضان النهر ليس فقط للنشاط النقلى ولكن لاندثار أهمية الـثروة السمكية (السردين). ورغم هذه النكسة الاقتصاية التى لازالت تعانى منها رشيد فإنها كانت ولازالت مركز ترفيه واصطياف لسكان الأقاليم الأخرى.



طبوغرافية منطقة رشيد
عن : أبو العينين ١٩٧٣
رواسب فيضية
تكوينات رملية طولية
تكوينات رملية دائرية
رواسب بحيرية
غابات من النخيل
نخيل متناثر
مدينة رشيد
قرى
سكك حديدية
طرق
N

شكل (١) ب

ب. التطور المورفولوجي للنهر وآثاره:

يُعد الجزء الأدنى من فرع رشيد حيث تقع المدينة هو الوريث للفرع "البولبيتينى" الذى يقترب مصبه مع موقع المصب الحالى والذى يمثل أحد أفرع نهر الدلتا القديمة والتى اندثرت من القرن السادس لأسباب عديدة. وقد وردت معلومات تاريخية عن فرع "بولبيتين" عن "جان بول"[١] الذى لخص فى كتابه أراء "هيرودوت" (القرن الرابع قبل الميلاد) و"سترابون" (القرن الميلادى الأول) وبطليموس (القرن الثانى الميلادى) حيث حدد أن هذا الفرع كان أحد أفرع الدلتا السبعة وأن هذا الفرع إضافة إلى الفرع "الفاطميتى" كانا فرعين صناعيين وليسا طبيعيين كالخمسة فروع الأخرى. وكان الفرع "الفاطميتى" يبدأ من عند سمنود وينتهى عند دمياط أى يتفق تقريباً مع فرع دمياط الحالى. أما الفرع "البولبيتينى" ("ثالى" عند "بطليموس") فكان يأخذ من الفرع "الكانوبى" وذلك عند زاوية البحر حتى رشيد (وكانت رشيد آنذاك تُسمى "بولبيتين").

وقد أشارت الدراسات إلى أن الفراعنة قد صنعوا الفرعين الصناعيين الذين أشرنا إليهما من أجل استقبال المياه المنصرفة من المستنقعات المنتشرة فى الجزء الشمالى من الدلتا (البرارى) بغية تجفيف هذه المستنقعات لاستخدامها كأراضى زراعية إضافة إلى استخدامها كمجريان ملاحيان يربطا بين مصبى النهر وداخل البلاد.

ومنذ القرن السادس الميلادى اندثر الفرع "الكانوبى" لأن الفرع "البولبيتينى" قد أسر هذا الفرع تدريجياً خاصة وأن الفرع الصناعى كان الأكثر عمقاً والأكثر استقامة فكان يستقبل بالطبع كمية متزايدة من المياه أكثر من الفرع "الكانوبى" الذى كان شديد التعرج ولعب الإطماء دوره الأساسى فى اختفاء هذا الفرع[٢].

ويغلب على الظن أن الفروع القديمة الأخرى قد انطمرت لنفس السبب. أما فرعى رشيد ودمياط فقد كانا أكثر استقامة وعمقاً فكانايستقبلان كمية أكبر من المياه ومن الطمى الذى أدى بدوره إلى امتداد أراضى الدلتا على حساب البحر وتقدم مصباتهما نحو البحر إلى مسافة تزيد على ما يمتد له خط الساحل الدلتاوى

---

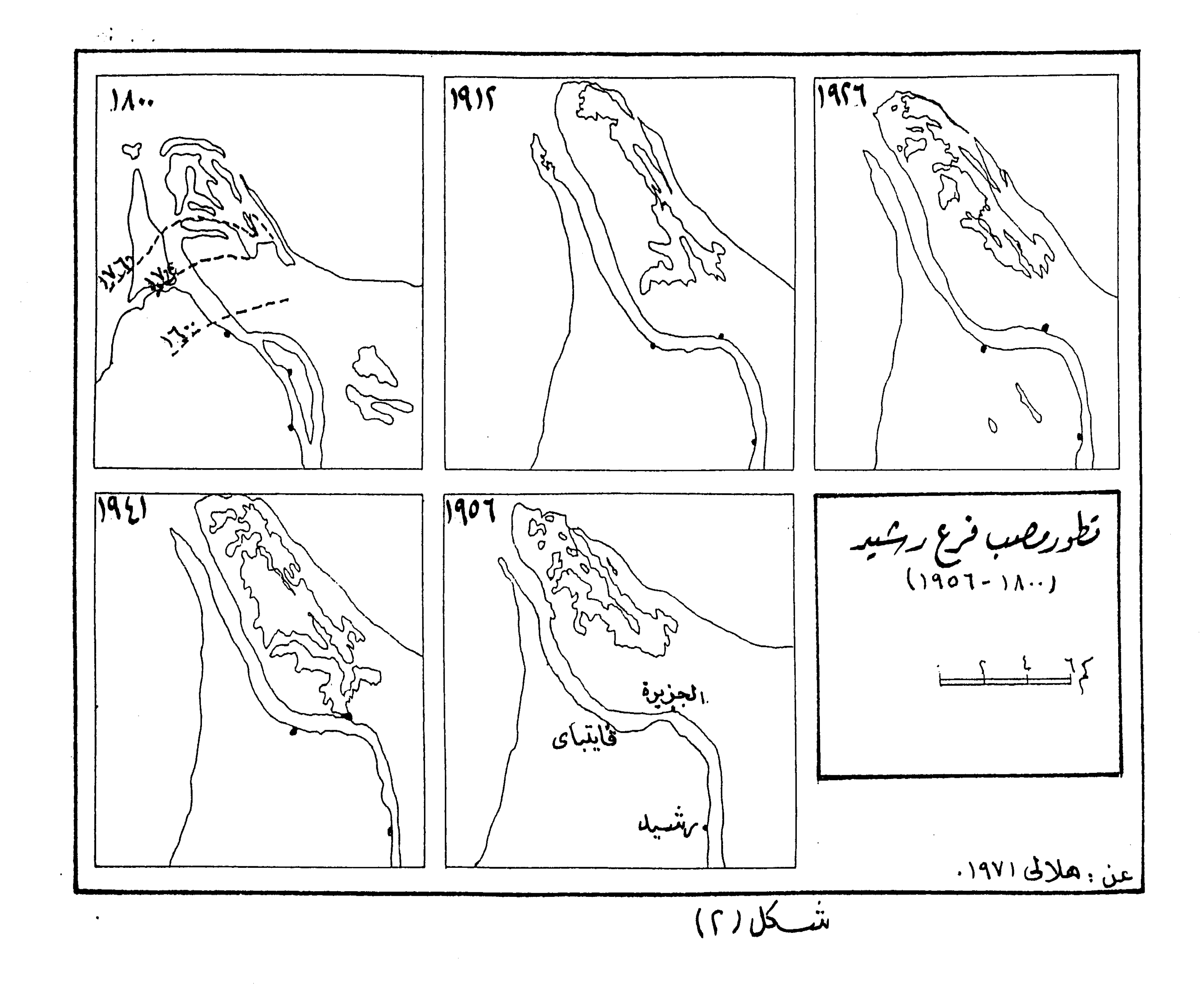
[1] Ball, J., Egypt in the classical geographers, Cairo 1947, p. 14.

[2] للمزيد من المعلومات عن أفرع الدلتا القديمة يمكن الرجوع إلى مصادر متخصصة منها :

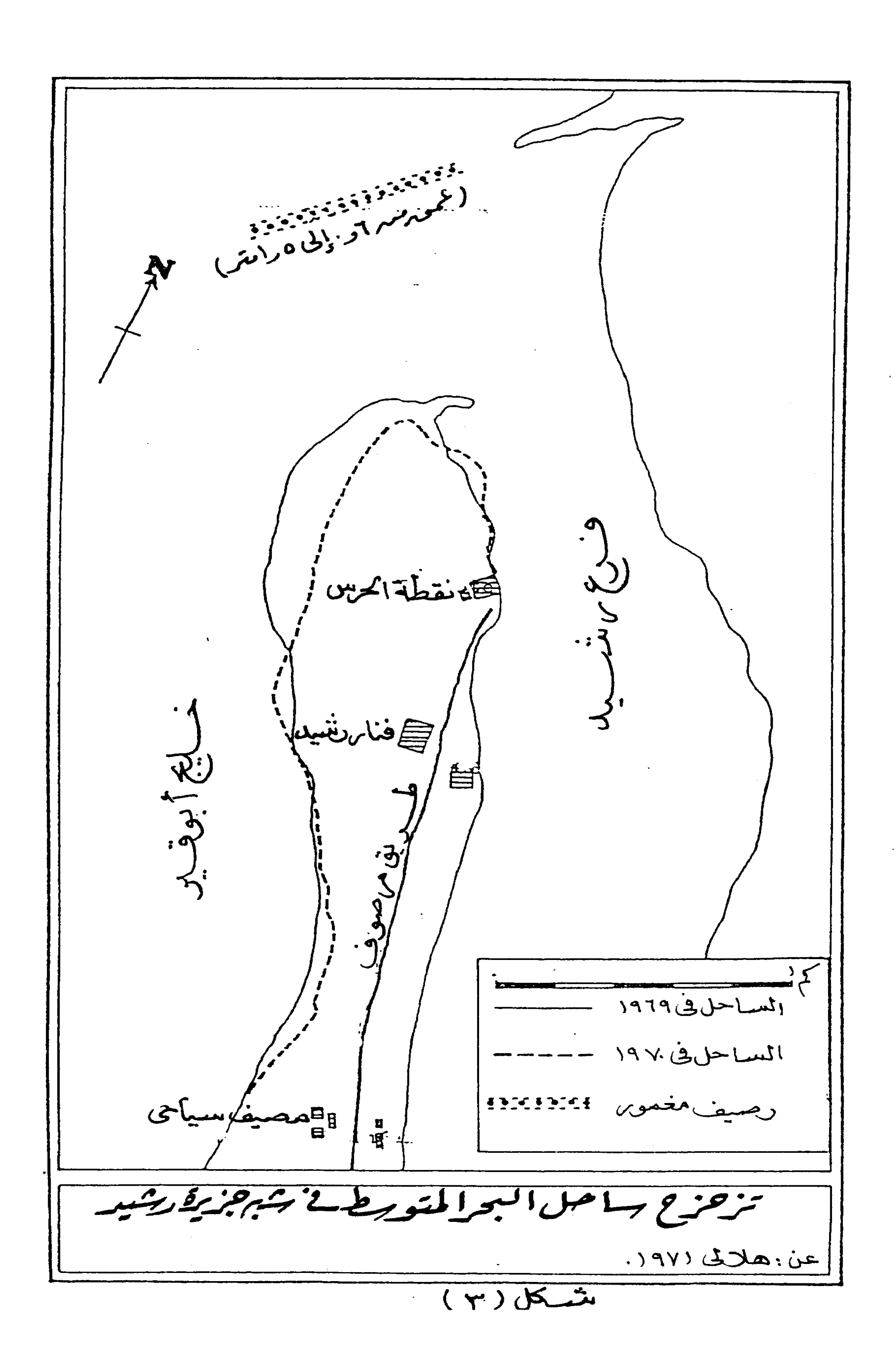
محمد منتصر، الأفرع الدلتاوية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٦٨.

محمد صفى الدين أبو العز، مورفولوجية الأراضى المصرية، القاهرة، ١٩٦٧.

محمد عوض محمد، نهر النيل، القاهرة، ١٩٤١.


١٨٠٠
١٧٦٢
١٧٠٤
١٦٠٠
١٩١٢
١٩٢٦
١٩٤١
١٩٥٦
الجزيرة
قايتباى
رشيد
تطور مصب فرع رشيد
(١٨٠٠ - ١٩٥٦)
كم ٦ ٤ ٢ ٠
عن : هلالى ١٩٧١.

شكل (٢)



تزحزح ساحل البحر المتوسط في شبه جزيرة رشيد

عن: هلالي ١٩٧١.

شكل (٣)

وكان فرع رشيد أكثر نشاطاً من فرع دمياط فى الامتداد على حساب البحر وأدى ذلك الأمـــر إلـــى تزايد المسافة بين مدينة رشيد وساحل البحر تبعاً لتقدم المصب نحو الشمال ومن هـــنا تحولت رشيد من ميناء نهرى بحرى إلى ميناء نهرى فقط. وقد أدت نتائج دراسات "تبيل هلالى"[3] أنه خلال ١٢٦ عام (١٨٠٠-١٩٢٦) تقدم فرع رشيد حوالى ٥ كم أى فى حدود ٤٠ مـــتراً كـــل عـــام. ومنذ عام ١٩٢٦ وحتى يومنا الحالى نجد أن فعل التعرية البحرية قد تزايد خاصة وأن النحر البحرى تزامن مع هدوء فى الجزء الساحلى من الدلتا ومن هنا تراجع موقع المصـــب تدريجـــياً ومـــن ثـــم فقد تغيرت طبوغرافية المنطقة المحيطة بالمصب إلا أن نشاط الإطمـــاء الـــنهرى قـــد ضـــمت جزءاً صغيراً إلى اليابس الدلتاوى فى العقد الأول من القرن العشرين وظهرت تبعاً لذلك مجموعة من الدراسات لتقييم الآثار المباشرة للسد العالى.

٢. المنطقة الساحلية:

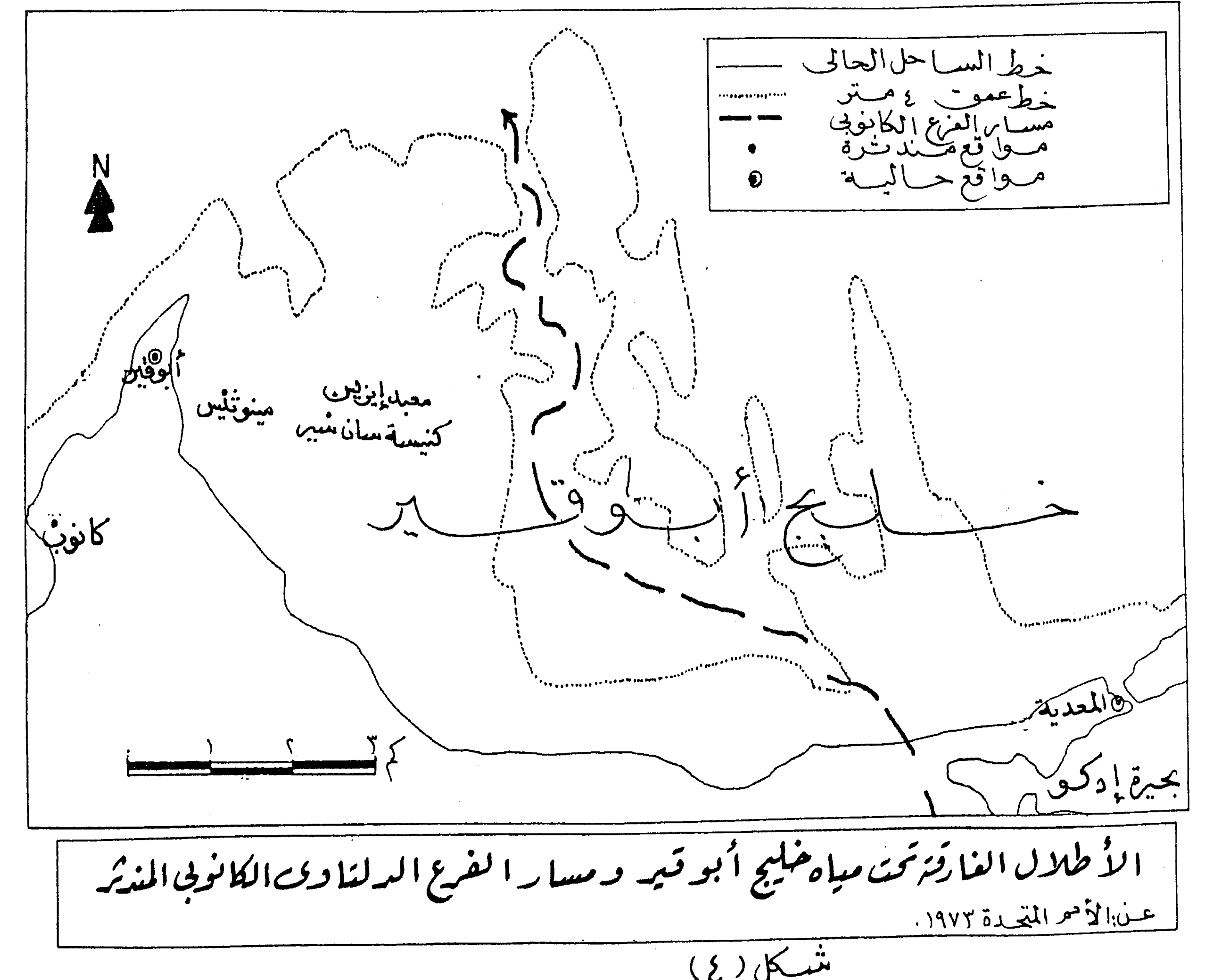
أ. الأهمية الاقتصادية للساحل:

يعتبر ساحل خليج أبوقير الذى تشرف عليه منطقة رشيد هى المنطقة الساحلية الوحيدة فـــى محافظـــة البحيرة التى تعتبر رشيد جزءاً منها ويمتد هذا الساحل نحو ٤٥ كم الذى يعتبر واجهـــة لعـــدد من الثروات المائية يعتمد عليها قطاع كبير من سكان المنطقة. ومن هنا فهناك ارتـــباط وثـــيق بين المدينة والبحر، فمن الناحية التاريخية، كان العديد من الرحالة الأوربيين يـــأتون إلـــى مصـــر عبر ميناء رشيد بالبحر وعبر البر (من المغرب). وكانت القوافل تسير بمحـــاذاة الســـاحل ثم تهبط بالنيل إلى القاهرة، كما كانت قوافل الحج تتبع نفس طريق القوافل الـــتجارية إلـــى سوريا وكانت رشيد فى كل هذه الحركات نقطة التقاء وتجمع للبشر وقد ذكر كثير من الرحالة والتجار أن رشيد كانت عبر عصور طويلة المدينة الثانية بعد القاهرة.

وكـــان تحصـــين مصـــب فرع رشيد مرتبطاً بالقلاع المتعددة التى أقيمت على طول الساحل لازالت أطلالها باقية حتى الآن (طابية البوغاز- طابية العبد- طابية القرشى - طابية الشـــيخ - طابـــية المعدية ...) وكانت النقاط عند هذه الطوابى تحصل فيها ضرائب الجمارك كمـــا تجمعـــت حولها قرى الصيد البحرى والقوة الدفاعية التى تتمركز فى هذه المناطق درءاً لخطر القراصنة الذين كانوا منتشرين آنذاك. وإلى جانب قرى الصيد كانت هناك قرى زراعية تحـــترف زراعـــة النخـــيل والطمـــاطم على طول الساحل بين ساحل بحيرة إدكو وحتى قرية المعدية.

---

[3] راجع فى ذلك كتابات ابن عبد الحكم (فتوح مصر) والإدريسى (نزهة المشتاق) والمقريزى (الخطط) وعلى مبارك (الخطط التوفيقية) إضافة إلى لوزاك (دلتا النيل) وكرسيه (الإسكندرية...)



الأطلال الغارقة تحت مياه خليج أبو قير ومسار الفرع الدلتاوى الكانوبى المندثر

عن: الأمم المتحدة ١٩٧٣.

شكل (٤)

ولـم يقتصر الصيد على الأسماك فقط بل على أم الخلول عند فتحة بحيرة إدكو التى تتصـل بالبحر وكانت صناعة منتجات النخيل وزراعة الخضروات أنشطة اقتصادية مهمة فى هذه المنطقة.

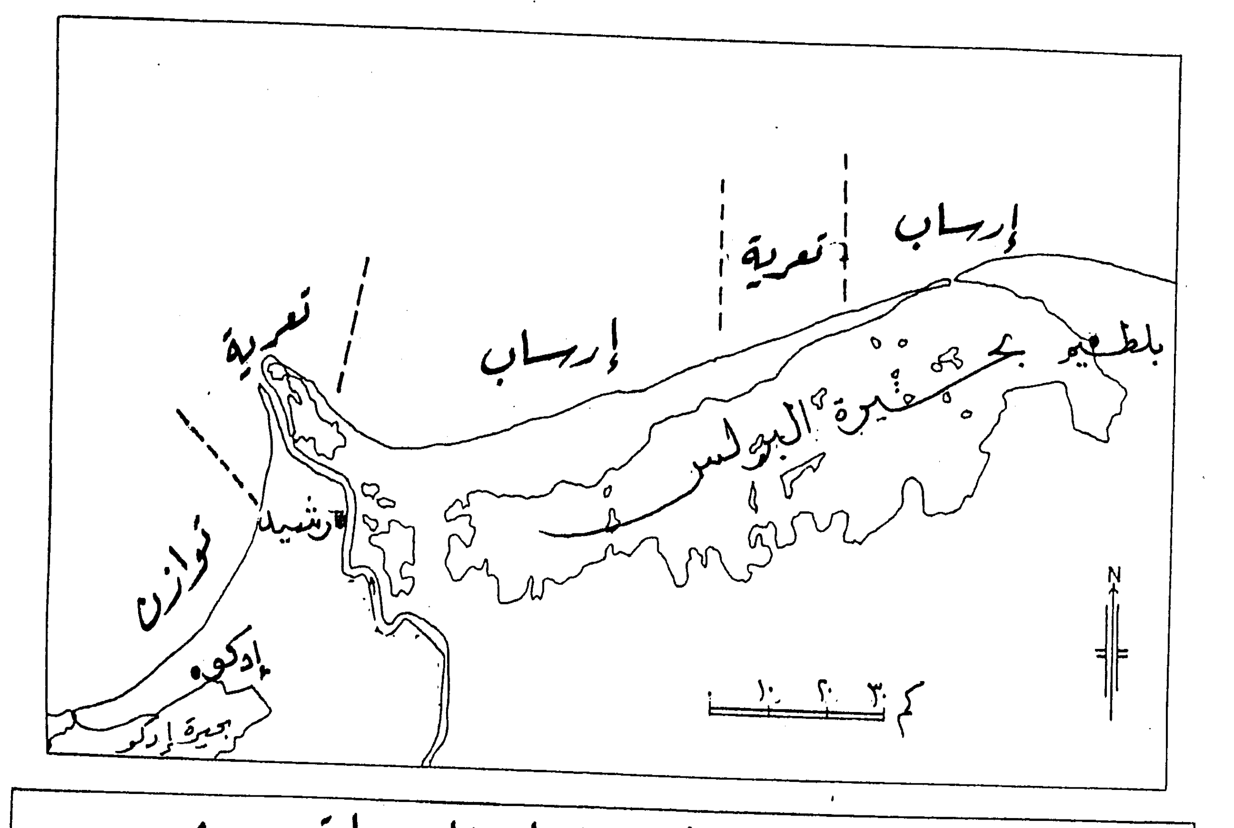
وحول مصب النهر وشاطئيه الغربى والشرقى كانت الرواسب الفيضية تختلط بالرمال البحرية ما أدى إلى تركز مهم للمعادن الثقيلة خاصة فى الطبقة السطحية من التربة حيث تتدخل العوامل الجوية فى تكوين الرمال السوداء وهى ذات أهمية لاحتوائها على النظائر المشعة.

وتزيد أهمية المنطقة فى الوقت الحاضر بعد اكتشاف الغاز الطبيعى والوصول إلى استخراجه من المناطق المائية العميقة أمام منطقتى رشيد وإدكو ومن هنا فإن مستقبل هذه المنطقة واعد فقد بدأ بالفعل إنشاء معمل إسالة الغاز الطبيعى وإعداده للاستخدام فى الصناعات الوطنية أو التصدير إلى الخارج وفق الاتفاقيات التى عُقدت على المستوى القومى ومن هنا فإن تأثر المنطقة بآثار جانبية سلبية للسد العالى سوف تعود إلى الأهمية مرة أخرى مع تعدد الثروات التى أشرنا إليها. ويُضاف إلى ذلك الأهمية السياحية للمنطقة الساحلية فقد سمحت طبوغرافية الساحل الرملى باستغلال المنطقة فى إنشاء مصيف بحرى رغم أن تقدم النحر البحرى يقلل من أهمية المصيف وتآكل الشواطىء الرملية ورغم إنشاء حواجز الأمواج الصخرية على جانبى المصب الشرقى والغربى.

<u>ب. البعد الطبيعي للمنطقة الساحلية:</u>

لا شك فى أن التطور المورفولوجى للمنطقة الساحلية يرتبط ارتباطاً كبيراً بتطور النهر بالتراجع أو التقدم إضافة إلى تأثر المنطقة بالهبوط الساحلى التدريجى ويتأثر بذلك مساحة الرصيف القارى فى المنطقة المائية.

وقد بدأ تكوين دلتا النيل فى عصر المايوسين فى وقت اتخذ النهر اتجاهاً نحو الشمال شاقاً واديه حينما ارتفع اليابس وانخفض منسوب مياه البحر. هذا وقد ارتفع هذا المنسوب فى البلايوسين فطغت مياه البحر على جزء كبير من الدلتا حتى موقع القاهرة الحالى وهكذا فقد تحول وادى النهر إلى خليج بحرى إلا أن الرواسب الرملية والحصوية التى كانت تحملها مياه النهر أدت إلى ردم هذا الخليج البلايوسينى وهكذا تراجع خط الساحل نحو الشمال الذى واكب تراجعه حركة رفع أرضية واستمر النهر فى شق واديه حتى وصل إلى البحر حاملاً كميات ضخمة من الرواسب التى أدت فى النهاية إلى تكوين الدلتا مع نهاية عصر البلايستوسين.



مناطق التعرية والإرساب في ساحل البحر المتوسط قرب رشيد

عن: الأمم المتحدة ١٩٧٣. (مبسطة).

شكل (٥)

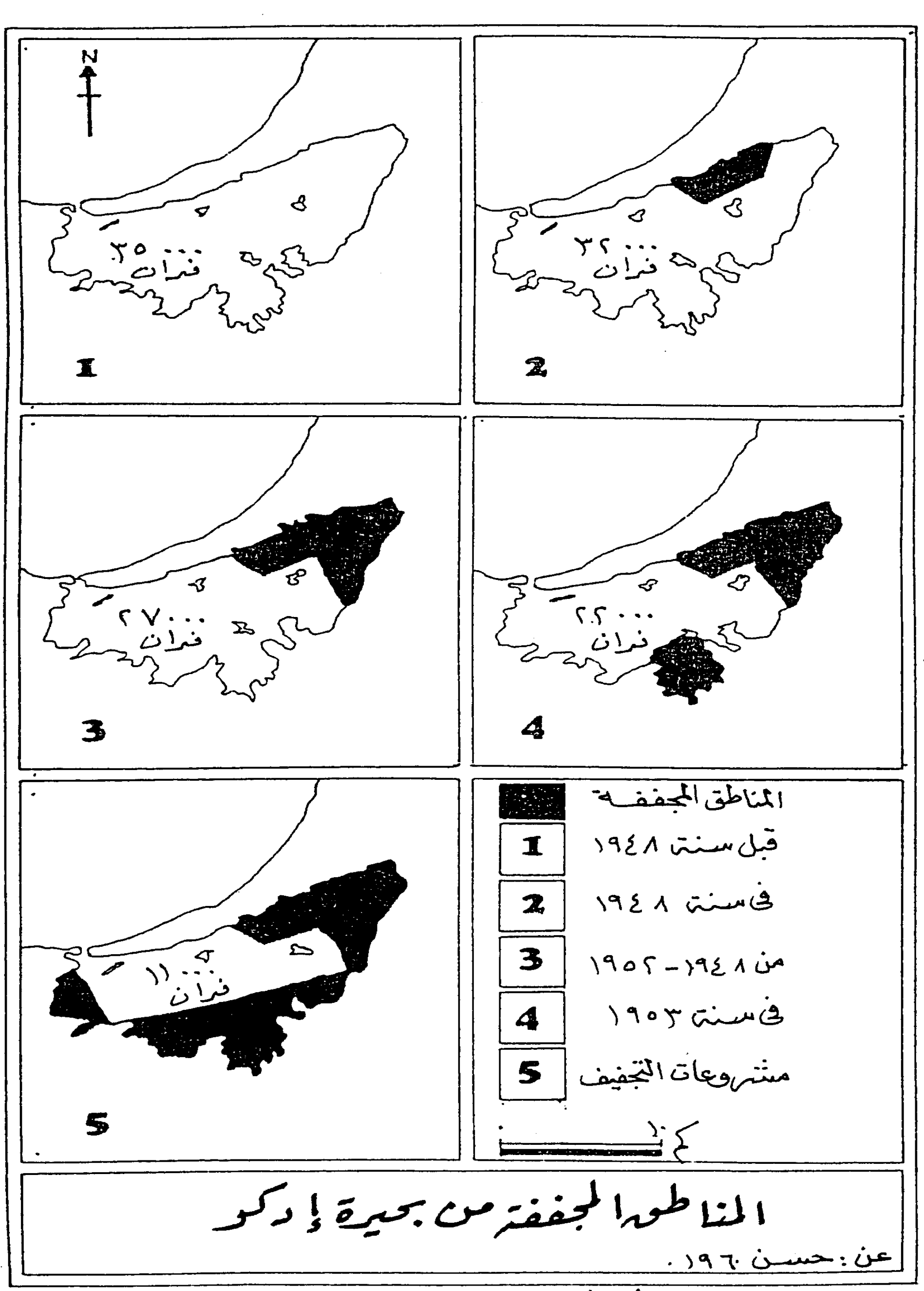
ورغم أن موقع ساحل البحر لم تتغير كثيراً فى العصور التاريخية إلا أنه قد تقدم فى فـترات متعاقبة على مساحات من الدلتا وارتبط هذا التقدم بحركة هبوط أصابت الساحل بدءاً مـن العصـر الفرعونى وأصاب ذلك الهبوط خليج أبوقير خاصة حول المصب القديم للفرع الدلتاوى الكانوبى ولا شك أن الآثار الغارقة الفرعونية واليونانية الرومانية أمام سواحل غرب الإسكندرية وسواحل خليج ابوقير التى تتناثر على عمق أربعة أمتار وهناك دلائل كثيرة على هـبوط الـيابس أشار إليها كثير من المتخصصين كما أشاروا إلى الظاهرات الساحلية المهمة وأهمها الساحل والرصيف الدلتاوى والسهل الساحلى وتشير معظم العمليات المورفولوجية إلى أن نشـاط النحـت أعلـى فى أهميته من الإرساب مما يهدد الحياة بصفة عامة فى المنطقة الساحلية برشيد.

٣. بحيرة إدكو:

أ. الأهمية الاقتصادية:

تُعتـبر بحيرة إدكو معلماً هاماً فى المظهر الإقليمى لمنطقتى رشيد وإدكو، فهى جزء مهم تستأثر بها المنطقة؛ فقد تناقصت مساحة البحيرة عاماً بعد آخر وخاصة فى النصف الثانى مـن القـرن العشـرين حيـث نشطت إبانها عمليات تجفيف البحيرة واستغلال المناطق التى اُقتطعـت من البحيرة فى الزراعة وخاصة بعد تناقص أعداد وأهمية الترع والمصارف التى كانـت تنتهى فى بحيرة إدكو. وقد أثبتت العديد من الدراسات أن مساحة البحيرة تناقصت من ٣٣٦١٣ هكـتار (١٣٨٦٠٠٠ فـدان) فى عام ١٩٨٩ إلى ٩٢٥٠ هكتار (٢٢,٢٤ فدان) فى التسعينيات من القرن العشرين. وتمتد بحيرة إدكو الحالية بساحل يصل طوله إلى ٢٣ كم من الشمال و ١٩ كم من الجنوب مع عرض يصل إلى ٥,٥ كم فى الغرب و ١٧ كم فى الشرق. وتتمثل الأهمية الاقتصادية للبحيرة فيما يلى:

- استغلال السبخات الواقعة فى شمال شرق البحيرة فى استخراج الأملاح رغم أن الكمـيات المستخرجة من الملاحات لا تشكل أهمية كبيرة على المستوى القومى سواء من ناحية الكمية أو النوع.
- الـثروة السمكية فى البحيرة حيث يصل الإنتاج السمكى من البحيرة رغم تناقص الكمية تدريجياً إلى ٩٢٧ طن من الأسماك (وتمثل هذه الكمية ٢,٢% من الأسماك المصـادة من بحيرات مصر الشمالية) ورغم قلة الكمية فإنها تمثل مصدراً هاماً لغـذاء السكان بمحافظتى البحيرة والإسكندرية. ويمثل الصيد حرفة مهمة لقطاع مـن سـكان الإقلـيم خاصةً فى فصلى الخريف والشتاء وتمتد الأهمية إلى صيد الطيور المهاجرة على المستويين الاقتصادى والسياحى.


N
٣٥٠٠٠ فدان
1
٣٢٠٠٠ فدان
2
٢٧٠٠٠ فدان
3
٢٢٠٠٠ فدان
4
١١٠٠٠ فدان
5
المناطق المجففة
1 قبل سنة ١٩٤٨
2 فى سنة ١٩٤٨
3 من ١٩٤٨ - ١٩٥٢
4 فى سنة ١٩٥٣
5 مشروعات التجفيف
١٠ كم
المناطق المجففة من بحيرة إدكو
عن: حسن ١٩٦٠.

شكل (٦)

ب. الخصائص الطبيعية:

بحـــيرة إدكو واحدة من البحيرات الشمالية الخمس وهى تمثل مظهراً مهماً للإرساب غـــير الكــامل للرواسب النيلية الدلتاوية وهى مظهر معروف فى الدلتا غير الكاملة. وقد أدى إخـــتفاء الفـــروع الدلتاوية لنهر النيل إلى استمرار وجود هذه البحيرات. وقد تعرض الساحل الدلـــتاوى إلى الغمر بمياه البحر فى فترة تمتد من القرن السادس الميلادى حتى القرن الرابع عشـــر إلا أن الرواسب التى حملها الفرع الكانوبى، قد أدت إلى تغطية المياه براوسب نيلية أزدادت مســاحة اليابس إلا أن مياه البحر قد تتغلغل فى البحيرة عبر فتحة المعدية التى تربط البحـــيرة بالبحر خاصة بعد إندثار الفرع الكانوبى ولم يبق من المياه التى تغذى البحيرة سوى المصــــارف الزراعية التى تصرف المياه إلى البحر وهى كميات قليلة لم تتغلب على عمليات الإرساب البحرى أمام فتحة المعدية مما يؤدى إلى عدم إمكانية المرور من البوغاز إلى البحر.

ولا يـــتعدى عمق بحيرة إدكو متر واحد إلا أن هذا العمق يختلف حسب كميات مياه الصـــرف أو دخول مياه البحر ولا تتعدى نسبة الملوحة ٣٩ فى الألف فى مياه البحيرة للمياه البحرية و ٢ فى الألف لمياه الصرف. وتتميز البحيرة من ناحية أخرى بكثرة الجزر الصغيرة التى تمثل ٦,٥% من المساحة الإجمالية للبحيرة وتحتوى بعض هذه الجزر على أطلال أثرية تدل على وجود عمران قديم بها اختفت معالمه فى الوقت الحاضر.

٤. التكوينات الرملية:

تســود التكويـــنات الرملية فى الهامش الغربى لمدينة رشيد ويصل طولها إلى ٨ كم وعرضـــها إلـــى ٣ كم كما يصل سمكها إلى ٤-٢٠ م وتظهر هذه التكوينات فى شكل تلال طولـــية وقباب صغيرة ممتده فى اتجاه من الغرب إلى الجنوب الشرقى وقد أدت هذه الظاهرة إلى احتفاظ الخطة العامة لمدينة رشيد بشكل مثلث رأسه فى الجنوب وقاعدته فى الشمال فى محاولة لتحاشى المشاكل الناجمة عن زحف الرمال وسفيها.

وتتكون الرمال فى هذه المنطقة من رواسب مختلفة بين نيلية وبحيرية وبحرية تنتمى إلـــى العصـــرين البلايستوسين والهولوسين وتظهر التكوينات القديمة فى شكل كتل يتراوح ارتفاعهـــا مـــا بيـــن ٤-٨ م بالنســـبة للســـهل الفيضـــى وتتغطى بعض التكوينات الرملية بنـــباتات طبيعية. أما التكوينات الحديثة فتمتد فى لسان يصل ارتفاعه إلى ١٥ م وعرضه إلى ٢٠- ٥٠ م وتظهـــر هـــذه التكويـــنات فى صورة نبكات صغيرة ومتجاورة تمتد من الشمال الغـــربى إلى الجنوب الشرقى وقد أدى هذا اللسان الرملى إلى تفعيل أهمية الامتداد العمرانى لمديـــنة رشـــيد نحو الغرب والجنوب إلا أن المدينة قد امتدت امتداداً أكثر نحو الجنوب حيث

قامـــت مصـــانع النسيج ومصانع الطوب الرملى إضافة إلى بعض العمائر السكنية التى امتدت فى شكل مخطط يشكلها شوارع متعامدة ونمط معمارى حديث.

ثانياً: الأحوال المناخية:

تعتـــبر مديـــنة رشـــيد بأبعادها المحدودة جزءاً من نطاق مناخى تعبر عن خصائصه الأرقـــام الخاصـــة بمحطات الأرصاد القريبة منها وهى إدفينا ودمنهور ورشيد. إلا أن هناك عوامـــل محلية تختص بالمدينة وأهمها هو الموقع القريب من البحر ومن ثم فإن تأثير الرطوبة والتســاقط أعلـــى ممـــا هو متوقع فى المحطات المذكورة وهى داخلية إضافة إلى أن وجود التكويـــنات الرملية وفرع رشيد يؤدى إلى مزيد من تأثير نسيم اليابس والماء وما يترتب عليه مـــن الاختلافات فى الحرارة اليومية. وما دامت الأرض منبسطة وسهلية فى المنطقة التى تقع فيها رشيد فإن الارتفاع ليس له تأثير يُذكر فى مناخ المدينة ومنطقتها.

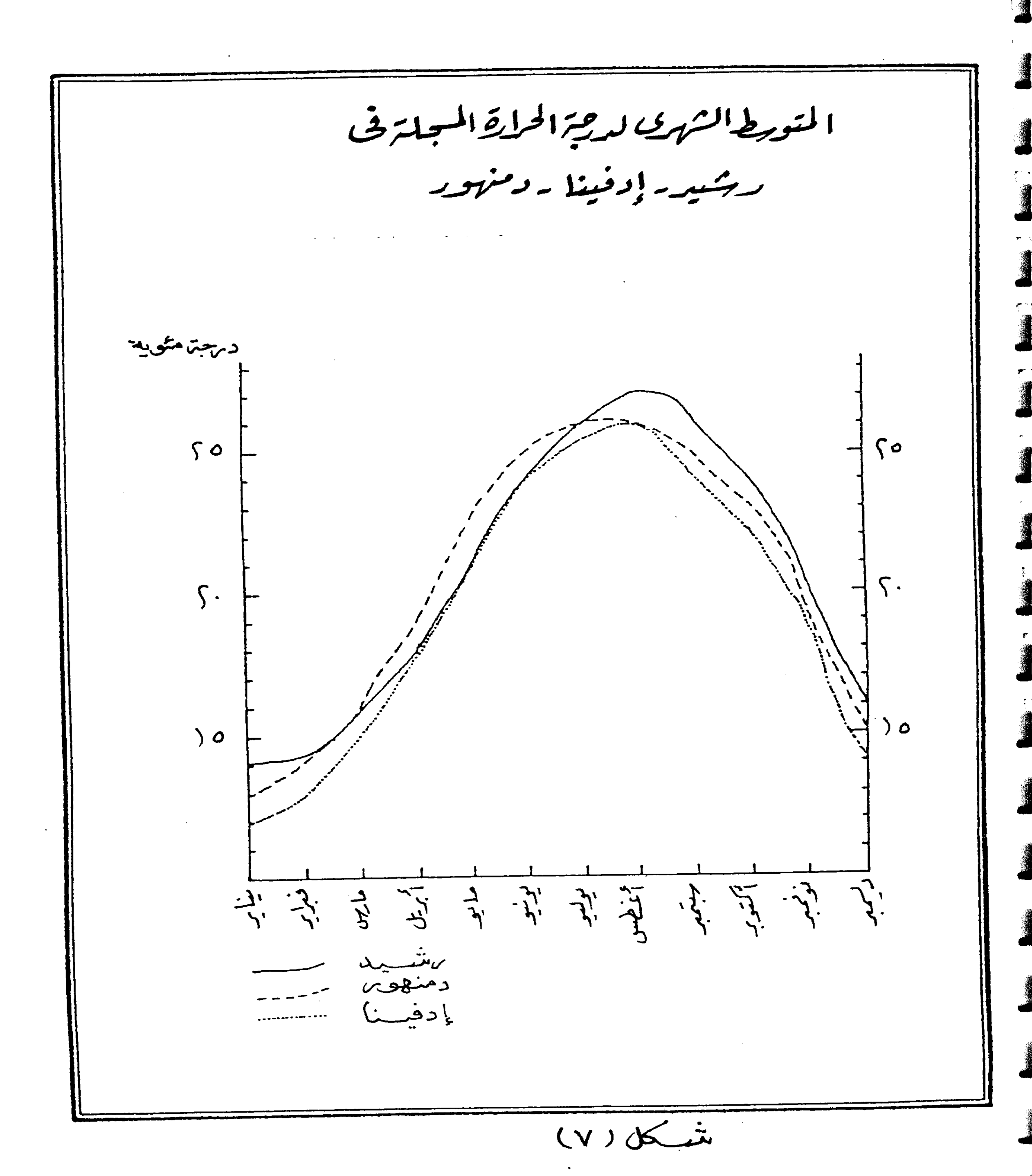
١. الحرارة:

تظهر الاختلافات الحرارية الشهرية فى مدينة رشيد من خلال الجدول التالى:

جدول رقم (١): الاختلافات الحرارية فى مدينة رشيد

المحطة	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المتوسط السنوى
رشيد	١٤,٧	١٤,٨	١٦,٤	١٨,٧	٢١,٧	٢٤,٤	٢٦,٢	٢٧	٢٦	٢٤	٢٠,٦	١٨,٨	٢٠,٨
إدفينا	١٢,٨	١٣,٤	١٠	١٨,٢	٢١	٢٤,٢	٢٥,٨	٢٦,٣	٢٤,٦	٢٢,٤	١٩	١٤,٧	١٩,٨
دمنهور	١٣,٦	١٤,٣	١٦,٢	١٩,٤	٢٣	٢٥,٢	٢٦,٤	٢٦,٧	٢٦,٧	٣٢,٢	١٩,٨	١٥,٦	٢٠,٧

تُظهـــر الأرقـــام أنـــه لـــيس هناك اختلافات كبيرة فى المتوسط السنوى للحرارة فى المحطـــات الثلاث ويؤكد ذلك أن الانبساط فى الأرض له تأثير أكبر من تأثير أى عامل آخر. ولـــيس للموقـــع القريب من الساحل لمدينة رشيد تأثير أكبر على درجة الحرارة بل أن درجة حـــرارة الصيف فى رشيد أعلى منها فى إدفينا ودمنهور ويؤكد ذلك أن إحاطة المدينة بالتلال الرملـــية له تأثـــير علـــى الحرارة أكثر من الموقع البحرى إلا أن هذا الموقع يؤثر فى دفء حرارة الشتاء عن المواقع الداخلية. ورغم هذه السمات فإن الحرارة فى المحطات وهى شمالية الموقع تُظهر سمة تختلف فيها عن المحطات الواقعة فى جنوب الدلتا وفى الوادى وهى أن قمة الحـــرارة فـــى المحطـــات الثلاثة تأتى متأخرة بمدة ١٥-٢٠ يوم عن المحطات الداخلية لتأثر الأخـــيرة بـــالموقع القارى الداخلى وعلى ذلك فإن درجة الحرارة العظمى تسجل فى رشيد فى شهر أغسطس بينما تأتى تلك فى يوليو فى القاهرة.



المتوسط الشهرى لدرجة الحرارة المسجلة فى
رشيد - إدفينا - دمنهور
درجة مئوية
٢٥
٢٠
١٥
يناير
فبراير
مارس
أبريل
مايو
يونيو
يوليو
أغسطس
سبتمبر
أكتوبر
نوفمبر
ديسمبر
رشيد
دمنهور
إدفينا

شكل (٧)

وللموقـــع تأثير آخر فى المدى الحرارى اليومى والفصلى والسنوى حيث يزداد المدى الحـــرارى بالاتجاه نحو الجنوب ومن ثم تأثير البحر واضح فى هذه الظاهرة فالمدى الحرارى السـنوى فــى رشيد هو ٧ درجة مئوية أما فى إدفينا ودمنهور فهو ١١,٩ و١٢,٩ درجة على التوالى. ويظهر الفرق أيضاً بين أعلى درجة حرارة وأدناها فى القرب من البحر فالدرجة فى رشيد الدنيا بين ٣٠,٢– ١١,١ درجة مئوية، أما إدفينا ٣١,٩–٧,٤ درجة مئوية.

٢. الرياح:

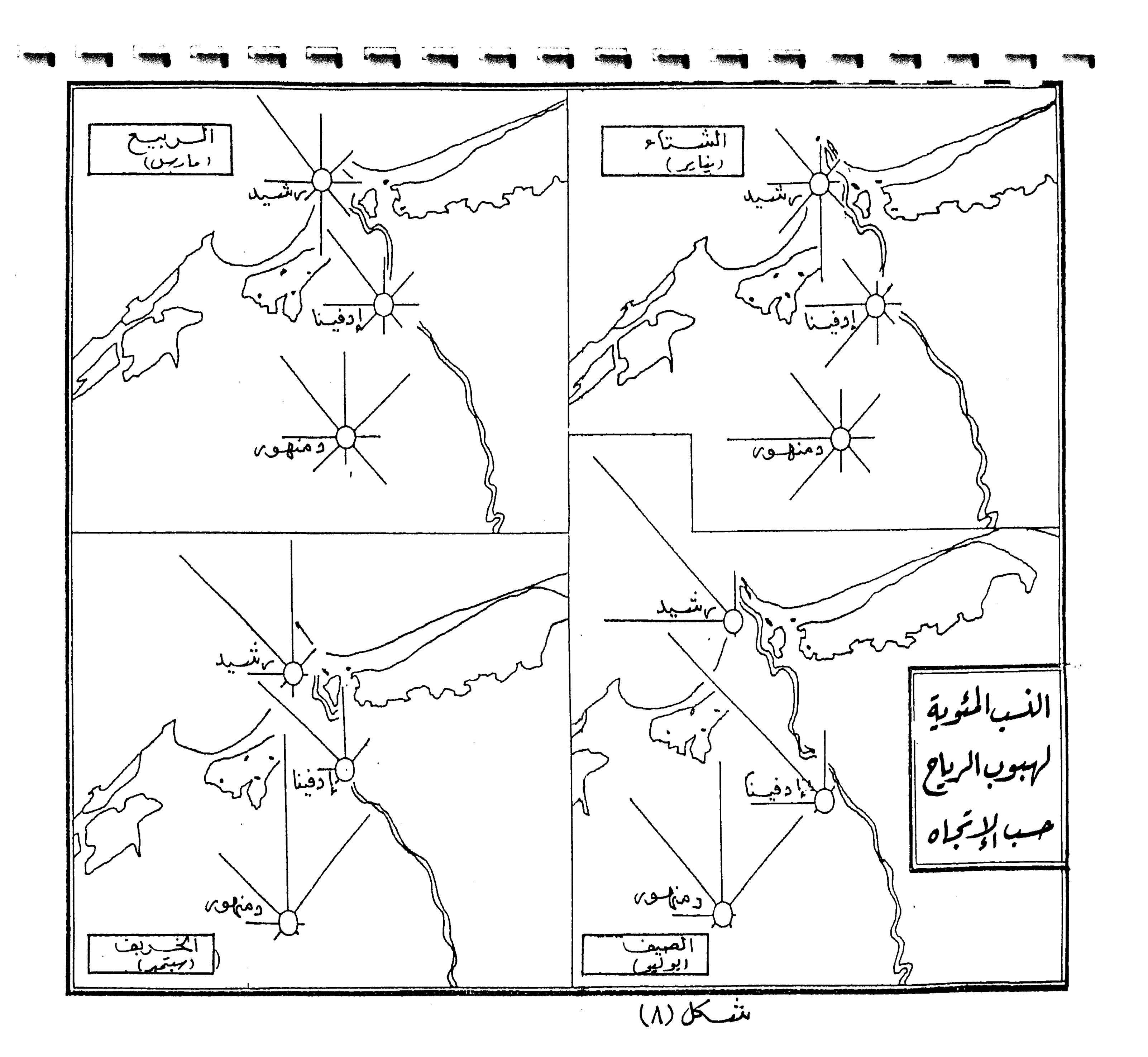
تظهر الأرقام الواردة فى الجدول التالى تكرار هبوب الرياح حسب الاتجاهات الفلكية:

جدول رقم (٢): تكرار هبوب الرياح حسب الاتجاهات

	رشيد					إدفينا					دمنهور				
	شتاء	ربيع	صيف	خريف	متوسط	شتاء	ربيع	صيف	خريف	متوسط	شتاء	ربيع	صيف	خريف	متوسط
شمالى	٥,٢	١٠,٣	٨,٥	٢٤,٥	١٢,١	٢,٧	٧,٧	١٢,٥	١٥	١٠,٩	٧,٩	١٦,٤	٢٨,١	٣٤,٦	٢٠,١
شمالى شرقى	٤,٧	٧,٥	١,٤	٥,٣	٦,٩	٣,٨	٨,٧	٢	٤,٦	٧,٤	١١,٤	١٧,٩	٢٧,٥	٢٨,٤	٢٥,٠٢
شرقى	٢,٥	٥,٤	٠,٤	١,٧	٢,٧	٣	٦,٤	٠,٤	٠,٧	٣,١	٥,٤	٥,٥	١,٥	١,٧	٣,٨
جنوبى شرقى	٧,٢	٨,٣	٠,٢	٠,٥	٥	٣,٧	٤,٣	٠,١	٠,٣	٢,٣	٨,٧	١٢,١	١	١,٥	٦,٨
جنوبى	١٨	١٣,١	٠,٢	٣,٢	٨,٧	٥,٥	٣,٢	٠,١	١,١	٢,٣	٣,٨	٣,٢	٠,٣	٠,٨	٢,٢
جنوبى غربى	١٢,٦	٤,٨	١,٨	٢,٢	٤,٧	١٥,٣	٥,٠٢	١,١	١,٨	٥,٢١	١٦,٥	٨,٦	١,٧	٣,٠٢	٧,٨
غربى	١٠,٧	١١,٤	٢٩,٤	٩,٧	١٣,٠٩	١٤,٧	١٢,٥	١٦,٢	٥,٧	١٠,٦٥	٢٦,٧	١٢,٧	١٠,١	١٠,١	١٣,١
شمالى غربى	١٣,٥	٢٢,٦	٤٧,٨	٣٤,٣	١٧,٣٣	٩,٧	١٩,٤	٤٩,٤	٢٦,١	٢٣,١	١٦,٥	٢١,١	٢٦,١	١٦,٩	٢٠,١
سكون	٢٥,٦	١٧,١	١٠,٣	٢٨,٦	١٨,٦	٤١,٦	٣٢,٦	١٨,٣	٣,٣	٣٥,٦	٤,٥	٠,٥	٠,٧	٠,٢	١

تظهـــر أرقـــام الجدول سيادة الرياح الشمالية والشمالية الغربية والشمالية الشرقية فى المنطقة التى تقع فيها مدينة رشيد أما الرياح الجنوبية فتمثل نسبة بسيطة بالنسبة لتكرار هبوب الـــرياح ولاشـــك فـــى أن يكون هناك تأثير للتلال الرملية وغابات النخيل فى تقليل أثر الرياح الشـــمالية على إدفينا أما دمنهور فتقع بعيداً عن هذا الحاجز الطبيعى ومن هنا فإن السكون فيها يبدو ضئيلاً.

وإذا مـــا نظـــرنا إلى التفصيلات فى الاختلافات بين فصل وآخر وبين محطة وأخرى والملاحظ أنه فى فصل الشتاء والربيع تتأثر المحطات الثلاث بالرياح الغربية الموازية لساحل الـــبحر المتوسط وشمال الصحراويين وأصل هذه الرياح أنها شمالية غربية يعنى أنها تأتى من الـــبحر أمـــا الرياح الجنوبية الغربية فى الربيع فتأتى من الصـــحراء وهى رياح محلية معروفة بالخماسين وبديهى أن تكون الرياح الشمالية الغربية مسئولة عن الأمطار الشتوية فى مصر.



الشتاء
(يناير)
رشيد
إدفينا
دمنهور
الربيع
(مارس)
رشيد
إدفينا
دمنهور
الصيف
(يوليو)
رشيد
إدفينا
دمنهور
الخريف
(سبتمبر)
رشيد
إدفينا
دمنهور
النسب المئوية لهبوب الرياح حسب الإتجاه

شكل (٨)



كميات مياه الأمطار السنوية المسجلة في بعض محطات غرب الدلتا.
الجيزة
وادي النطرون
دمنهور
رشيد
إدفينا
الإسكندرية
١٠
٥٠
١٠٠
١٥٠
٢٠٠
ملليمتر

شكل (٣)

أما فى الصيف والخريف فالرياح الشمالية التى تهب على المنطقة الساحلية فى مصر فهـى عـبارة عـن أعاصير وتتوالد فى الصحراء وأضداد أعاصير والإثنان مسئولان عن تخفيض درجة الحرارة وتلطيفها فى المنطقة الساحلية.

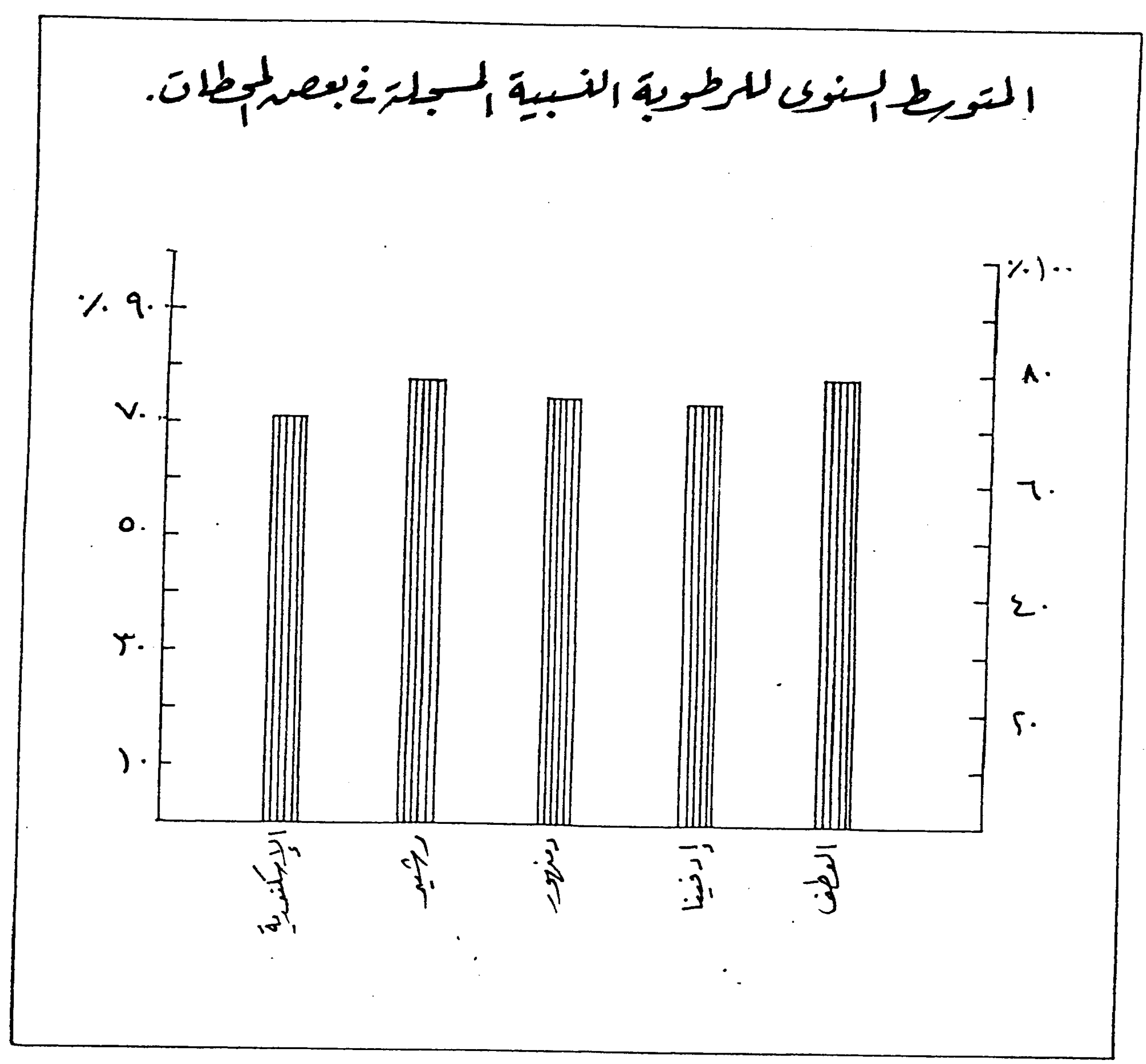
أمـا عـن سـرعة الرياح فتشير المعدلات أنها تزيد فى شهر فبراير ومارس ويوليو (١٦,٢ كـم/ساعة) أما اقل الرياح سرعة ففى شهر أكتوبر (٢,١ كم/ساعة فى رشيد و ١,٩ كم/ساعة فى دمنهور).

أمـا الرياح شديدة السرعة فتأتى فى ديسمبر وفبراير (٥٠كم/ساعة) وهى تأتى عادة مـن الجـنوب الغـربى بنظام يومى يكاد يكون ثابتاً ففى الصباح تكون الرياح بطيئة وتزيد سرعتها مع شروق الشمس حتى الساعة الثالثة بعد الظهر ثم تتناقص فى السرعة من الساعة التاسعة مساء حتى الصباح المبكر.

ويبدو من الواضح أن هناك – كما سبقت الإشارة – نسيم للبر والبحر لزيادة تكوينات الـرمال وسـخونتها أكـثر من الطين (حيث السهل الفيضى) كما يزيد تأثير الماء من البحر المتوسـط وبحـيرة إدكو وفرع رشيد، وعلى ذلك فإن الامتداد الملحوظ لمدينة رشيد هو نحو الشمال وأن المنطقة المميزة من المدينة هى تلك القريبة من النهر.

٣. الرطوبة والتساقط:

رغم انبساط الأرض وتشابه كل الجزء الشمالى من الدلتا إلا أن هناك تفاصيل تظهر أهميتها فى الرطوبة مثلاً؛ ففى وجود البحيرة والنهر والقرب من البحر بالإضافة إلى المجارى المائـية والزراعات المائية (الأرز) تؤثر فى زيادة نسبة الرطوبة وتظهر الأرقام أن الرطوبة النسبية فى رشيد أعلى من نظيراتها فى دمنهور وإدفينا كما أن الرطوبة المسجلة فى المحطات الثلاث أعلى من نظيرتها فى الإسكندرية رغم أن الرياح الغربية تشكل نسبة مهمة من الرياح وكما أن الأمطار تتناقص كلما اتجهنا نحو الشرق. ويظهر تأثير موقع رشيد المتقدم فى البحر وأن تقعر مصب فرع رشيد يؤدى إلى زيادة كمية المطر فى رشيد عن نظيراتها فى المحطات الأخـرى. يُضـاف إلى ذلك تأثير البخر فوق مياه بحيرة إدكو ومع الرياح الغربية يؤدى إلى زيادة الرطوبة النسبية فى رشيد وأن تلك الرطوبة تتناقص كلما اتجهنا نحو الجنوب.


المتوسط السنوي للرطوبة النسبية المسجلة في بعض المحطات.
٪ ٩٠
٧٠
٥٠
٣٠
١٠
٪١٠٠
٨٠
٦٠
٤٠
٢٠
الإسكندرية
رشيد
دمنهور
إدفينا
العطف

شكل (١٠)

وتــزيد الــرطوبة النســبية فى الصيف (يوليو) وأقلها فى مارس وفى سبتمبر ويظهر الجدول الآتى كمية المياه الساقطة سنوياً على المحطات المهمة بالدلتا:

جدول رقم (٣): الكميات الساقطة من الأمطار سنوياً

المحطة	الكمية (ملليمتر)
الإسكندرية	١٩٢,١
إدفينا	١٦٤,١
رشيد	١٢٠,٩
دمنهور	٩٣,٦
وادى النطرون	٥٣,٧
الجيزة	٢٣,٦

وبديهى أن تأثير مناخ البحر المتوسط أن تكون الأمطار شتوية ليست فى الدلتا فقط بل فــى كل مصر. وأن الأعاصير التى تعبر البحر المتوسط مسئولة عن هذه الأمطار ويدل ذلك علــى تــناقص كمــية الأمطــار كلما اتجهنا جنوباً. وتأتى الأمطار عامة فجائية وفى رخات متــباعدة. وتتأثر كمية المطر الساقطة بعاملين أساسين هما الموقع بالنسبة للساحل والاتجاه بين الشــرق والغرب ويتضح ذلك فى أن تكون أمطار الإسكندرية أكثر من غيرها. يتضح إذاً أن مناخ رشيد هو مناخ انتقالى بين البحر المتوسط وشبه المدارى.

التطور التاريخى لمدينة رشيد

التطور التاريخى لمدينة رشيد

١. النشأة الأولى للمدينة:

ليست هناك دلائل قاطعة على الموضع الأول الذى نشأت فيه مدينة رشيد كما أنه ليس هـناك اتفـاق بيـن المتخصصـين على الفترة التى نشأت فيها المدينة الأولى. ويرى بعض المؤرخيـن أن تـاريخ مديـنة رشيد يعود إلى العصر الفرعونى بينما يرى آخرون أن رشيد أنشئت فى العصر العباسى (٧٦٢ – ١٢٥٨م) وتشير الكتابات إلى أن المدينة أنشئت لأسباب دفاعية بينما تشير أخرى على أن الصيد والتجارة هما الوظيفتان الاوليتان لرشيد. وتظهر فى بعـض الكـتابات أن "رشيد" كلمة قبطية محرفة عن "رشيت" ومن ثم فإن رشيد مدينة قبطية بيـنما تشير دراسات إلى أن رشيد قد أنشئت تيمناً بالخليفة هارون الرشيد وأن المدينة أنشئت فـى عهده (٧٨٦ – ٨٠٩م)، وتشير دراسات أخرى إلى أن المدينة قد أنشئت فى عهد الخليفة العباسـى "المـتوكل"[٤] . وتشـير دراسات أثرية أن رشيد قد أنشئت فى عهد ما قبل الأسرات بالـتحديد قبل الأسرة الأولى (٣٦٠٠ سنة ق.م) وأن رشيد هى تحريف لكلمة (رخيتو) وتعنى عامة الناس[٥]. ولازالت التسمية قائمة حتى الآن وأن المدينة قد هوجمت من قبل الملك (نارمر) وأسس فيها تحصينات دفاعية تتولى الدفاع عن مصر السفلى ضمن مدن دفاعية أخرى تتولى حراسـة المواقـع المهمة من هجمات الهيلينيين والصقليين من الشمال أو من الأشوريين من الشـرق أو مـن الليبيـن القدمـاء (التحنو والمشوش) من الغرب. ولم تقتصر أهمية رشيد الفرعونية على أهميتها العسكرية بل امتدت إلى أهمية دينية، فقد عُثر فى مواقع عربية قريبة مـن رشيد الحالية بها عدد من المعابير وقد ادت الأهمية الدفاعية والدينية إلى وظيفة تجارية خاصة بالنسبة للأجانب نقلاً عن السكان الوطنيين.

وتشـير كـل هذه الدراسات إلى أن فى موضع قريب من رشيد نشأت مدينة قديمة، وتشـير بعض الدراسات إلى أن المدينة الرومانية هى ذات رشيد الحالية أو قريبة منها وهى ميناء يحمل نفس اسم الفرع البولويتينى وهو وريث فرع رشيد النهرى الحالى وتشير كثير من الكتابات الأثرية أن تلك المدينة كانت ذات أهمية تجارية كبيرة فى العهد الرومانى إضافة إلى أن أهميتها السياحية كمركز نهرى برى يتنافس مع ميناء الإسكندرية. وكان قرب المدينة من السـاحل إلى الغرب من رشيد. ومن المؤكد أيضاً أن المدينة قد تعرضت لفترات ازدهار كما

---

[4] Encyclopedia de l'Islam, Dictionnaire geographique, et geographique et biographique des pays, musulmans, toms II (L-R), Lieden et Paris, 1996, p. 1246.

[5] محمد زيتون، إقليم البحيرة، القاهرة، ١٩٦٢.

شـــهدت فـــترة اضمحلال وتدهور وأن المدينة قد تعرضت فى عصور إلى الهدم والتخريب وتصـــل علـــى مرحلة الانتهاء ثم أُعيد بناؤها باسم جديد وفى موضع قريب ويدل ذلك على أهمية الموقع الجغرافى لرشيد.

٢. الموضع الأول:

أشـــارت دراسات كثيرة إلى أن رشيد مدينة قديمة تطورت خلال العصور الحضارية ولكن موضعها الأول مازال موضع التحقيق. ويبدو أن المدينةالأولى كانت فى موقع يقع على الجنوب من المدينة الحالية[٦] وتطورت المدينة فى اتجاهات عديدة غير أن أهم اتجاه كان ناحية الشـــمال حيث يتسع السهل الفيضى عرضاً حيث تتاح أرض البناء، وقد تعرضت الامتدادات العمرانية فى الغرب والجنوب لتراكمات الرمال وزحفها نحو المبانى فى هاتين المنطقتين.

وقـــد ابانت دراسات أثرية عديدة عن وجود حوائط مبنية من الطوب الأحمر وأعمدة حجـــرية ومقابر متلاصقة تحت التكوينات الرملية فى تل أبو مندور فى جنوب المدينة الحالية والـــتى يرتفع فيها منسوب الأرض وهى منطقة مناسبة للبناء فى الوقت الذى كانت فيه الدلتا آنـــذاك تـــتحول إلى بحيرة فى وقت الفيضان ومن ثم فقد تركزت مراكز العمران القديم فوق التلال الطبيعية أو الصناعية (الأكوام). وحيث أن التربة فى منطقة رشيد هى تربة رملية هشة كان لابد من الهبوط بأساسات المبانى إلى عمق بعيد نسبياً. خاصة ذات المبانى قد استخدم فى بـــنائها مواد بناء أكثر صلابة عما هو موجود فى مناطق أخرى ولعل ذلك كان وراء وجود حفريات وأساس وحوائط المبانى القديمة. ويبدو من ناحية أخرى أن المنطقة الرملية الجنوبية فى رشيد حيث تسود التكوينات الرملية كانت قد خصصت للبناء والاحتفاظ بالأرض الخصبة فى الشمال للزراعة وتحديدها كأرض إنتاجية للزراعة والرعى التى تزداد خصوبتها من سنة بعد أخرى مع تراكم طمى النيل بعد كل فيضان.

ويـــبدو أن الموضـــع القديـــم فى جنوب المدينة الحالية قد تزحزح نحو الشمال تبعاً لتغـــيرات طبيعـــية مهمة أهمها زيادة تراكم الرمال من ناحية وتحول مجرى النهر من ناحية أخـــرى إضـــافة إلـــى الأهمية الدفاعية للمدينة والتى كانت تحتم بناء تحصينات عسكرية فى الشمال وهو الاتجاه الذى يتم منه الهجوم البحرى.

---

[6] محمد رمزى، القاموس الجغرافى للبلاد المصري، القسم الثانى، المواقع القديمة، القاهرة ص ٣٠٠.

٣. اتجاهات ومجالات التطور العمراني:

الحقيقة أن نمو مدينة رشيد المكاني في فترات ركود أو ازدهار لم تتأثر خطة البناء كثيراً عبر هذه الفترات وظلت خطة المدينة على ما هي عليه طوال عمرها. ونمت المدينة كما نشأت وفق خطة تقليدية قديمة عرفتها المدن الفرعونية وهي خطة الدائرة التي يقسمها شارعان متعامدان[٧] فتنقسم المدينة- وهكذا نمت رشيد – في أربعة أجزاء يفصلها شارع بورسعيد من الشرق للغرب وشارع المحلي من الشمال للجنوب وظلت المدينة على هذا الحال في العصر الروماني ةالتي استوحت في هذه الفترة فكرة المعسكر الحربي[٨] والذي يقترب في شكله بل يتطابق مع خطة المدينة الفرعونية في الشارع الرأسي Cadus والشارع الأفقي Decomanes في شكل المربعات ويلتقي الشارعان في مركز المدينة Forum.

وهكذا نمت رشيد كمدينة تقليدية بسيطة قبل أن تتدخل عوامل أخرى أدت إلى تغيير خطة البناء في المدينة خاصة بعد العهد العربي، وتطورت المدينة كما نشأت كمدينة نهرية مينائية اهتمت بالتجارة والصيد والدفاع. وتطورت المدينة مكانياً في التصاق شديد بالنهر وامتدادها مع امتداد النهر، تلك هي مرحلة الطفولة المبكرة عند تايلور. وظلت المدينة على هذا الحال من الفترة العباسية (٨٧٠م) حتى النفوذ العثماني (١٥١٧م)[٩] حيث وجد العثمانيون في رشيد المدينة المصرية القريبة جداً من عاصمتهم اسطنبول وارتبطت هذه الأهمية بوفود عدد من المستثمرين والتجار الأوربيين خاصة من دول البحر المتوسط وتأثرت رشيد بهؤلاء الوافدين فقد نشأ نمطاً معمارياً أوربياً في الأحياء التي أقام بها الوافدون الأوربيون. كما ظهرت الوكالات التجارية بالإضافة إلى إنشاء عدد من القنصليات الأوربية وهكذا نشطت المدينة بنائياً ووظيفياً ويدل على ذلك مسميات الشوارع والمناطق التي تعبر عن وظيفة حضرية مهمة منها مثلاً شارع وكالة القنصل – وكالة الباشا – القشلاق – الكارنتينا– الكسارة.– المنشر – معمل الشمع...الخ.

وكان للوكالات أهمية خاصة وهي نقطة استقبال للتجار الوافدين في صورة مباني واسعة متعددة الطوابق يربطها عدد من الأفنية استخدم بعضها في عرض السلع وتخصيصها للبيع والشراء خاصة عند التجار السوريين والأتراك والوافدين من دول أوروبا المتوسطية. واجتذبت هذه النهضة العمرانية عدد كبير من الرحالة الأوربيين الذين وصفوا ازدهار مدينة رشيد ومنهم "تيفنوا" Thevenois الذي وصف رشيد بأنها المدينة الثانية في مصر بعد القاهرة

---

[7] محمد شكري، العمارة في مصر الفرعونية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٦٦.

[8] Taylor (G.), Geography in the 20th Century

[9] لا زالت هناك وثائق تشهد بحال المدينة مثل تلك الموجودة في متحف رشيد الحربي

وكذلك "جالوا" Jollois الذى كتب فصلاً عن رشيد فى كتاب وصف مصر والذى وصف فيه الفنادق والميناء النشطة وتجار رشيد والوكالات.

وهكذا نمت رشيد وامتدت نحو الشمال حيث تحاول الاقتراب إلى أقصى حد ممكن من مصب فرع رشيد ومن ساحل البحر المتوسط وهنا نشأت معالم عمرانية مهمة أهمها جمارك رشيد والحجر الصحى (كارنتينا) والقنصليات الأوربية. واستمرت المدينة فى نموها وازدهارها خلال العقود الأولى من القرن التاسع عشر فى ظل حكم محمد على (١٨٠٥-١٨٤٧) الذى شجع بناء المصانع وتطوير ما بها من صناعات فنشأت تبعاً لذلك منطقة صناعية فى رشيد تركزت فيها صناعة الغزل والنسيج وصناعة ضرب الأرز ومعامل الدباغة وورش الصناعات البحرية[١٠].

وبدأت المدينة فى الذبول والتدهور بعد شق قناة المحمودية (١٨١٩) التى تربط النهر (قرية العطف على بعد ٣٠ كم جنوب رشيد) بالإسكندرية ومن ثم تدهور الجزء الأدنى من النهر بعد العطف وحتى رشيد ففقدت المدينة أهميتها كميناء وكمركز صناعى وكنقطة استقبال للوافدين من الأجانب والتجار والدبلوماسيين[١١] وتناقص بذلك عدد سكان رشيد من ٢٠ الف فى ١٨١٩ م إلى ١٥ ألف فى ١٨٣٤[١٢]. وتحولت رشيد من محافظة حضرية إلى مجرد قاعدة لمركز إدارى وظلت عند ذلك حتى الوقت الحاضر غير أنها تأثرت بأحداث سياسية مهمة؛ فقد أدت ثورة يوليو ١٩٥٢ إلى تركز الخدمات العامة فى رشيد مما أدى إلى زيادة تحضر المدينة. إلا أن غياب فيضان النهر بعد إنشاء السد العالى ١٩٦٤ أدى إلى اختفاء الثروة السمكية (السردين) وأدى إلى تدهور صناعة الطوب والسفن النهرية ويتضح ذلك فى تطور المدينة وحتى واقعها الحالى.

٤ . الامتداد المكانى الحديث "المعاصر":

تعتمد دراسة النمو المكانى الحديث لمدينة رشيد على عدد من الخرائط المساحية وأهمها الخرائط الأصلية بأرشيف الهيئة العامة للمساحة. ويظهر على هذه الخرائط مجال النمو المكانى فى سلسلة تتابعية فى الجدول التالى:

---

[10] Tousson (O) La géographic de l'Egypte a' l' epeque Arabe, le Caire, 1925, p. 167

[11] على مبارك، الخطط التوفيقية، الجزء الثانى، القاهرة، ١٣٠٥ هـ صص ٧٥-٧٧.

[12] محمد زيتون، المرجع السابق، ١٩٦٢، ص ٢٢٤

جدول رقم (٤): تطور مساحة الكتلة المبنية والزراعية فى مدينة رشيد (بالفدان)

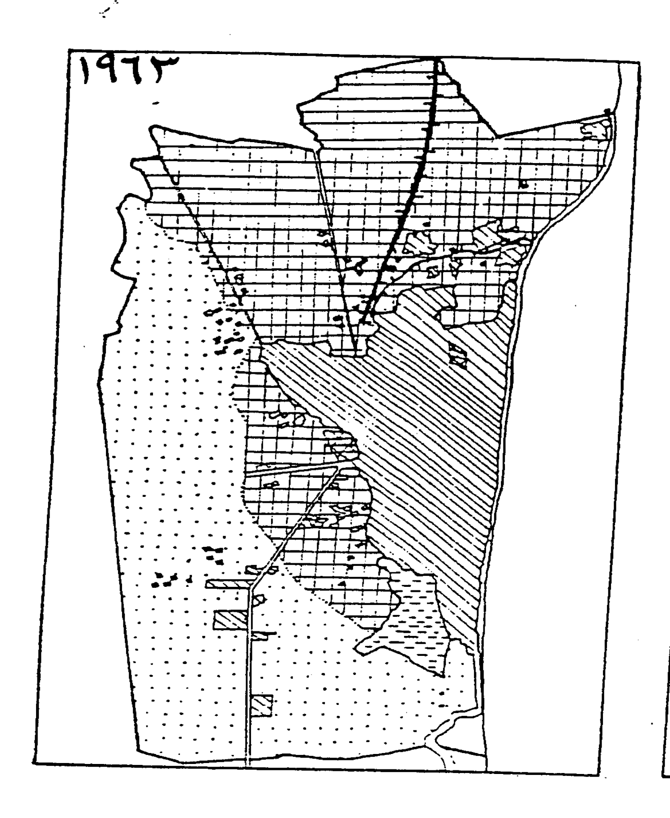
السنوات	١٩٠٠	١٩١٢	١٩٢٨	١٩٥٠	١٩٦٣	١٩٧٨	٢٠٠٠
الكتلة المبنية الرئيسية	١١٦	١٤٧	١٤٦	١٤٦	١٤٦	٢٤٩	٥٠٠
الأرض الزراعية	٩٩	١٣٨	١٣٤	١٤٦	٣٠٩	٢٣٢	٢٠٠
المجموع	٢١٥	٢٨٥	٢٨٠	٢٩٢	٤٥٥	٤٨١	٧٠٠

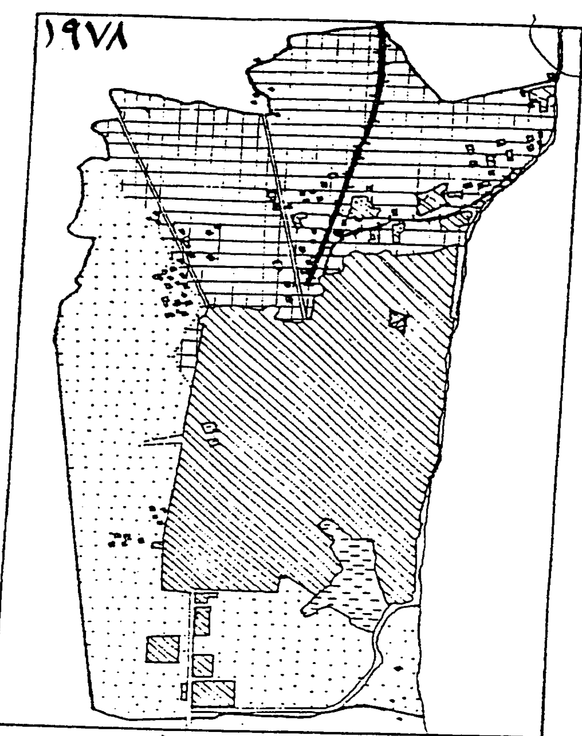
ويتضـــح من الخرائط المرفقة أن هناك تغيرات واسعة فى الكتلة المبنية الرئيسية التى تضـــاعفت تقريباً ما بين عامى ١٩٧٨ و ٢٠٠٠م. كما تناقصت مساحة الأرض الزراعية فى نفـــس الفـــترة الزمنية نتيجة للزحف العمرانى. والواقع أن الأرض الزراعية بشمالى وجنوبى رشـــيد تشمل المساحات التى يغطيها نخيل البلح إضافة إلى الحاصلات التقليدية والتى تفصلها تكويـــنات رملـــية يغطـــيها العمـــران تباعاً والتى لا تستخدم فى أى نشاط إنتاجى وهكذا فإن العمـــران والزراعة والرمال تختلط فيما بينها حتى عام ١٩٧٨. ثم صار طغيان العمران منذ هـــذه الفترة وحتى الوقت الحاضر خاصة وأن الامتداد العمرانى المخطط والعشوائى قد أصابه طفرة مكانية لأسباب سياحية وتجارية خاصة فيما يتعلق باستخدام الأرض وتداول بيعها إضافة علـــى أثـــر الهجرة الريفية وزيادة سكان المدينة وأثر العودة من الهجرة إلى دول الخليج على نمو السكان ونمو الدخل والرغبة فى الاستثمار العقارى.

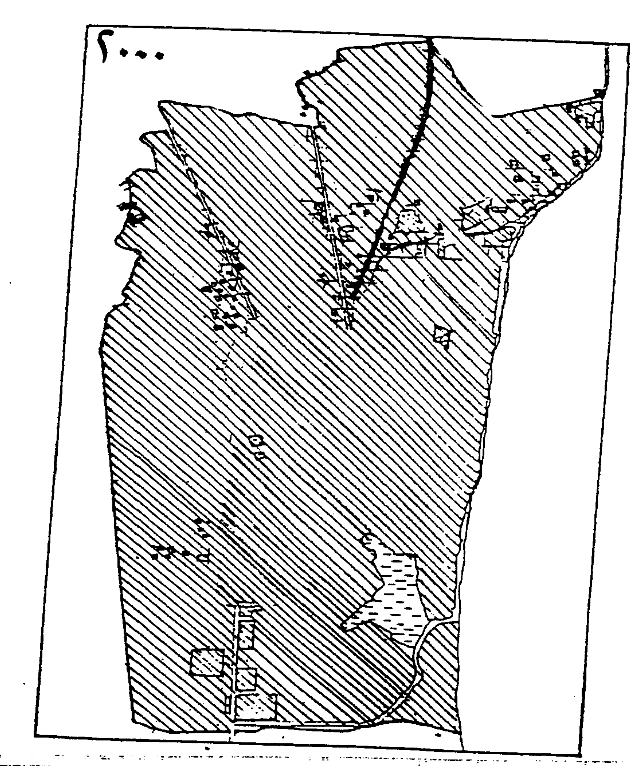
ومـــع هـــذا الـــنمو الهائل منذ سبعينيات القرن العشرين وحتى نهايته لم يخضع لنظام تخطيطى جيد بل فى فوضى عمرانية حتى فى المناطق الراقية من المدينة فى شمالها وجنوبها فـــيما عدا استخدام معالم عمرانية جديدة أهمها إنشاء مدخل جيد للمدينة وإنشاء منطقة صناعية فـــى شـــمال المديـــنة وإنشاء وحدات من المساكن الحكومية الشعبية إضافة على إحلال مبانى حديـــثة على المساكن القديمة التى انهارت تباعاً لحالتها السيئة ولا شك فى أن إنشاء الطريق الساحلى الدولى قريباً من المدينة سوف يسمح باتجاه جديد لنمو المدينة نحو الجنوب والجنوب الغربى.

الإمتداد المكاني لمدينة رشيد من سنة ١٩٠٠ إلى سنة ٢٠٠٠ م.

شكل (١) م







شكل (١١) ب

سكان مدينة رشيد

سكان مدينة رشيد

مقدمة:

تُعـد دراسة النمو السكانى وتغيره والعوامل المؤثرة فيه على جانب كبير من الأهمية لاسيما وأنها تلقى الضوء على التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التى طرأت على السكان فى فترة زمنية محددة وهى تغيرات وخصائص لا يجب إغفالها عند تحديد الشخصية العامة لإقليم الدراسة فى تلك الفترة. وسوف نتناول بالدراسة شرح وتحليل تطور الزيادة السكانية ومعدلات النمو السكانى فى مدينة رشيد خلال الفترة من ١٩٦٠ – ١٩٩٦.

١. التغير فى حجم السكان:

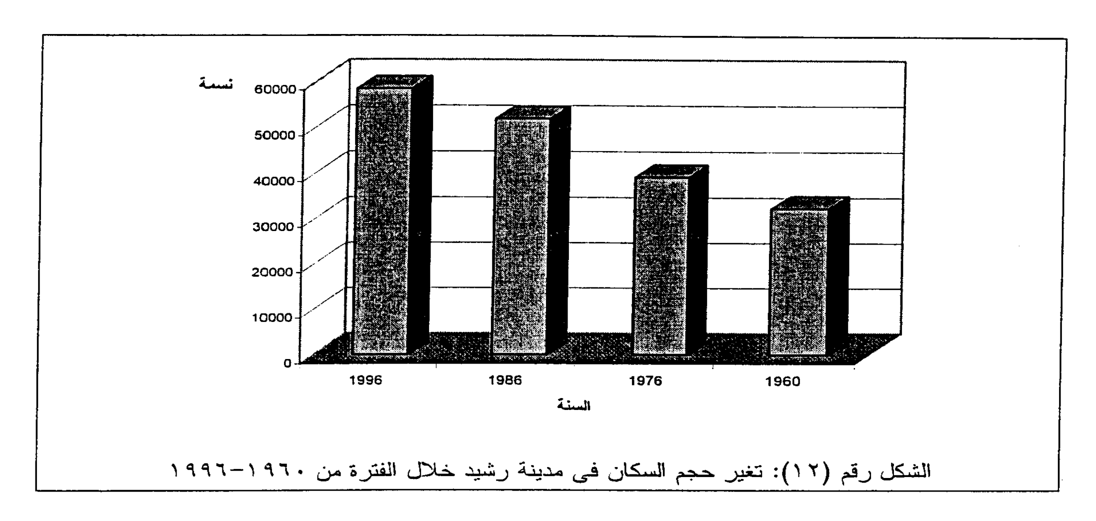
تعرضـت مدينة رشيد بإقليمها إلى تغيرات جغرافية كبيرة تركت آثارها على الواقع الجغرافى ومنه السكان وذلك خلال النصف الثانى من القرن العشرين ومن تحليل الجدول رقم (٥) والشكل رقم (١٢) يتضح ما يلى:

- احتلـت مدينة رشيد الترتيب الخامس بين مدن محافظة البحيرة من حيث الحجم السكانى عـام ١٩٩٦ وهى ثالثة المدن متوسطة الحجم (عواصم المراكز) بين مدن المحافظة ولا يسبقها سوى مدينتى إدكو وحوش عيسى وبلغ عدد سكانها ٥٨٣٢٢ نسمة.
- سجلت التعدادات السكانية فى الفترة من ١٩٦٠-١٩٩٦ تغيرات فى الحجم السكانى للمدينة إلا أن وقع التغير اشتد فى الفترة من ١٩٧٦-١٩٨٦ حتى أننا يمكن أن نصفه بالطفرة فى الزيادة السكانية بالمدينة خلال فترة الدراسة وقد بلغت الزيادة السكانية ٣٢,٤% بواقع ٣,٢ % سنوياً. وتجدر الإشارة إلى أن مدينة رشيد قد ارتفع حجم سكانها عام ١٩٩٦ عن عام ١٩٦٠ بحوالـى ٨٠,٢% وهـى نسبة تشير إلى بطء الزيادة السكانية بالمدينة خلال هذه الفترة إذ ما قورنت بمدن كثيرة لاسيما مدن محافظة البحيرة.
- شكلت سكان مدينة رشيد حوالى ١٠,٥% من سكان حضر محافظة البحيرة. عام ١٩٦٠ إلا أن هـذه النسبة تراجعت فى الإحصاءات التالية إلى ما يقرب من ٦,٦% ومن ثم فهى تؤكد الحقيقة سالفة الذكر.

جدول رقم (٥): تغير حجم السكان فى مدينة رشيد خلال الفترة من ١٩٦٠-١٩٩٦

السنة	عدد السكان	حجم الزيادة	الزيادة الكلية %	الزيادة السنوية %	% من سكان حضر المحافظة
١٩٦٠	٣٢٣٦٨				١٠,٥
١٩٧٦	٣٩١٢٩	٦٧٦١	٢٠,٩	١,٣	٦,٦
١٩٨٦	٥١٧٨٩	١٢٦٦٠	٣٢,٤	٣,٢	٦,٨
١٩٩٦	٥٨٣٢٢	٦٥٣٣	١٢,٦	١,٢	٦,٤
١٩٦٠-١٩٩٦		٢٥٩٥٤	٨٠,٢	٢,٢	

المصـــدر: النسب تم حسابها اعتماداً على بيانات التعدادات السكانية فى السنوات المذكورة، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء



الشكل رقم (١٢): تغير حجم السكان فى مدينة رشيد خلال الفترة من ١٩٦٠-١٩٩٦

٢. نمو السكان:

مـــن خـــلال تتـــبع معـــدلات النمو السكانى فى مدينة رشيد مقارنة بحضر المحافظة والجمهورية فى الفترة من عام ١٩٦٠ وحتى ١٩٩٦ تتضح مجموعة من الحقائق:

- علـــى الـــرغم من أن الفترة (١٩٦٠-١٩٧٦) هى أعلى معدل نمو سنوى لسكان حضر الجمهورية ٣,٣% وحضر محافظة البحيرة ٤,١% ليس فقط فى النصف الثانى من القرن العشرين بل وفى أوله أيضاً إلا أن الفترة ذاتها شهدت أدنى انخفاض لمعدل النمو السنوى للسكان بمدينة رشيد ١,٣% ويرجع ذلك إلى الأسباب التالية:

أ. فقـــدت رشيد خلال هذه الفترة وظيفتها السياحية بعد ما تآكلت المنطقة الساحلية لمصيف رشـــيد ومـــن ثم فقدت المدينة ميزة جغرافية كانت لها آثارها الاقتصادية والاجتماعية السلبية على سكان المدينة.

ب. خسرت المدينة وظيفتها كميناء تجارى نتيجة تآكل اللسان الأرضى الغربى لبوغاز رشيد والذى وصل إلى حد الاختفاء.

ج. تدهور حرفة صيد الأسماك وصناعة الطوب نتيجة بناء السد العالى الذى أدى بدوره إلى انخفـــاض كمـــية المـــواد العالقة بالمياه وكذلك الرواسب الطينية التى كانت تقوم عليها صـــناعة الطوب الأحمر وتجدر الإشارة إلى أن رشيد كانت تمثل قبل هذا التاريخ أكبر تجمع صناعى يعمل بصناعة الطوب الأحمر فى مصر والتى كان يعمل بها حوالى ٧٤٪ من جملة العاملين بها عام ١٩٦٠.

وقـــد تضافرت كل هذه العوامل فى أن تجعل من مدينة رشيد منطقة نزوح سكانى خلال هذه الفـــترة فقد بلغ حجم تيار الهجرة النازحة من المدينة إلى ما يقرب من ٢٠٠ أسرة اتجهت إلى المراكز والمحافظات المجاورة.

- شـــهدت الفترة من ١٩٧٦-١٩٨٦ ارتفاعاً ملحوظاً فى معدل النمو السنوى لسكان مدينة رشـــيد (٢,٨%) متساويةً فى ذلك مع معدل الجمهورية ومتجاوزاً لمعدل حضر المحافظة (٢,٥%) ويرجع ذلك إلى:

أ. الاهتمام بقطاع المرافق وتجفيف الأراضى نتيجة ارتفاع منسوب المياه الأرضية والتحسن النسبى فى الوضع البيئى للمدينة.

ب. الـــزيادة الطبيعـــية والـــتى نتجـــت عن الهبوط الحاد فى معدلات الوفيات فى حين بقيت معدلات المواليد مرتفعة نسبياً.

ج. التحســـن فـــى قطـــاع الخدمات وبخاصة الصحية منها والتى انعكست على انخفاض معدلات وفيات الرضع خلال هذه الفترة.

- شـــهدت الفـــترة التعدادية الأخيرة من القرن العشرين (١٩٨٦-١٩٩٦) هبوطاً حاداً فى معـــدلات النمو السنوى لسكان الحضر فقد انخفضت إلى ١,١% فى مدينة رشيد فى حين ارتفعت إلى ١,٨% فى حضر المحافظة و ١,٩% فى حضر الجمهورية. ويُعد هذا الهبوط ســـمة عامة فى مدن الجمهورية ومنها بالطبع مدينة رشيد التى تفتقر حتى الآن إلى شبكة صـــرف صـــحى والـــتى عجزت الجهود المتواضعة من قبل الإدارة المحلية إلى التنمية الحقيقـــية للمدينة فعلى سبيل المثال: المصيف الجديد الذى تم إعداده ليكون خلفاً لسابقه لم

تكـــتمل مـــرافقه بعد ولم يتوافر له من عوامل الجذب والتنظيم ما يعيد لرشيد الميزة التى وفرها لها المصيف. ولا يمكن أن نغفل إلى جانب ذلك انخفاض معدلات الزيادة الطبيعية نتيجة انخفاض معدلات المواليد انعكاساً للتحسن فى خدمات تنظيم الأسرة وكذلك التغيرات الاجتماعية والتى تختص بالمرأة وتعليمها وعملها والذى أدى بدوره إلى هذا الهبوط.

- ونخلص مما سبق إلى ان معدل النمو السنوى لسكان مدينة رشيد يتسم بالتذبذب من فترة تعداديــــة لأخرى متأثراً بالواقع الجغرافى للمدينة والإقليم وربما يسوقنا هذا الواقع إلى أن نفـــترض اســـتمرار هـــذا التذبذب مع الفترة التعدادية القادمة وذلك بعد التغير فى الواقع الجغـــرافى للمديـــنة بعد مرور الطريق الساحلى الدولى إلى الجنوب من مدينة رشيد.فهل يعيد هذا الطريق للمدينة أهميتها وسكانها؟

جدول رقم (٦): تطور معدل النمو السنوى لسكان مدينة رشيد مقارنة بحضر المحافظة والجمهورية خلال الفرة ١٩٦٠-١٩٩٦

الفترة التعدادية	مدينة رشيد%	حضر المحافظة%	حضر الجمهورية%
١٩٦٠-١٩٧٦	١,٣	١.	٣,٣
١٩٧٦-١٩٨٦	٢,٨	٢,٥	٢,٨
١٩٨٦-١٩٩٦	١,١	١,٨	١,٩

المصـــدر: النسب تم حسابها اعتماداً على بيانات التعدادات السكانية فى السنوات المذكورة، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء

٣. الزيادة الطبيعية:

تُعد الزيادة الطبيعية عنصراً مؤثراً فى نمو سكان مدينة رشيد وتتباين قيمتها من فترة لأخرى تبعاً لتغير معدلات المواليد والوفيات. وسوف نتناول معدلات المواليد الخام ومعدل الخصوبة العامة وكذلك دراسة الوفيات من خلال معدل الوفيات الخام.

أ. معدل المواليد الخام:

يوضح الجدول (٧) والشكل (١٣) تطور معدلات المواليد الخام المسجلة بمدينة رشيد مقارنة بحضر المحافظة خلال الفترة من ١٩٦٠-١٩٩٦ ويتبين منها ما يلى:

- التفوق الواضح والمستمر لمعدل مواليد حضر المحافظة عن مثيله بمدينة رشيد طوال فترة الدراســـة فقــد بلـــغ أقصى انحراف بينهما فى الفترة من ١٩٨٠-١٩٨٤ وبلغ ٦,١ فى الألف.

• الهبوط المستمر لمعدل المواليد بالمدينة وبحضر المحافظة ففى الوقت الذى بلغ ٤١,٨ فى الألــف فى الفترة ١٩٦٠-١٩٦٤ انخفض إلى ٢٨,٦ فى الألف فى الفترة ١٩٩٥-٢٠٠٠ أى بنسـبة انخفــاض قدرهــا ٣١,٦% بيــنما سجلت نسبة انخفاض معدل مواليد حضر المحافظـة خـلال نفس الفترة حوالى ٣٢,٩% وهى نسبة قريبة من المدينة إلى حد كبير ويــرجع ذلك إلى أن هذه الفترة شهدت مجهودات مكثفة من الدولة فى مجال تنظيم الأسرة وزيــادة الوعــى لدى الآباء وبالتالى تنامى الوعى القومى والفردى لدى المجتمع تجاه هذه القضــية وكذلــك لا يجب أن نغفل التغيرات الاجتماعية التى حدثت فى المجتمع وبخاصة بالنسبة للمرأة وتعليمها وخروجها إلى سوق العمل.

جدول رقم (٧): تطور متوسط معدلات المواليد الخام بمدينة رشيد مقارنة بحضر المحافظة خلال الفترة ١٩٦٠-١٩٩٦.

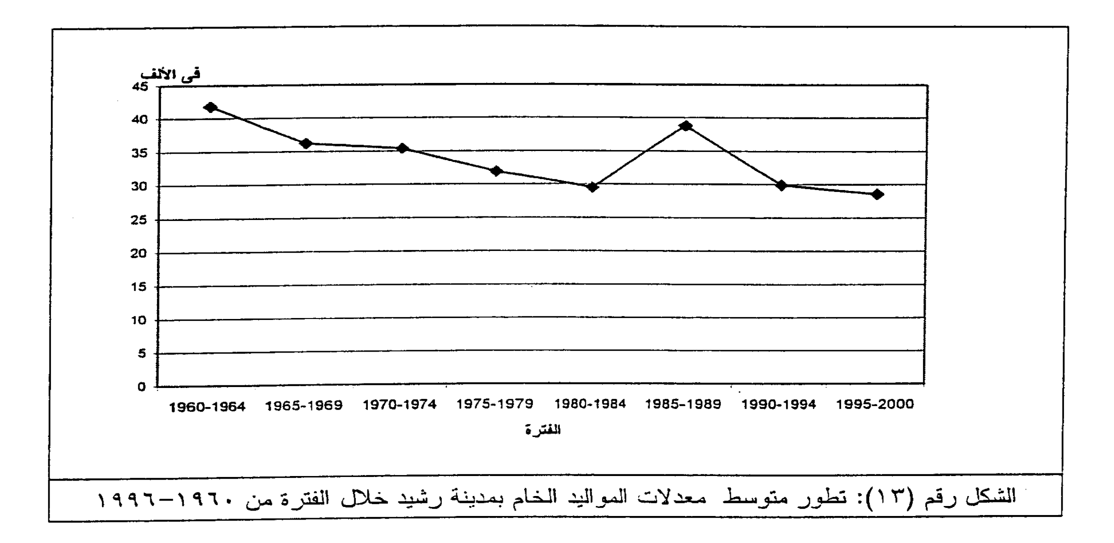
(فى الألف)

الفترة	مدينة رشيد	حضر المحافظة	الانحراف عن حضر المحافظة
١٩٦٠-١٩٦٤	٤١,٨	٤٥,٦	- ٣,٨
١٩٦٥-١٩٦٩	٣٦,٢	٤٠,٦	- ٤,٤
١٩٧٠-١٩٧٤	٣٥,٤	٣٧,٤	- ٢
١٩٧٥-١٩٧٩	٣١,٩	٣٥,٢	- ٣,٣
١٩٨٠-١٩٨٤	٢٩,٥	٣٥,٦	- ٦,١
١٩٨٥-١٩٨٩	٣٨,٨	٤٠,٢	- ١,٤
١٩٩٠-١٩٩٤	٢٩,٩	٣٣,٤	- ٣,٥
١٩٩٥-٢٠٠٠	٢٨,٦	٣٠,٦	- ٢

المصــدر: النســب تــم حســابها اعــتماداً على بيانات الإحصاءات الحيوية، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء

ب. معدل الخصوبة العام:

يتبايــن معدل الخصوبة العام تبعاً لمجموعة من الأوضاع المتشابكة تدخل معظمها فى إطار ما يعرف بالعوامل الوسيطة التى تتعلق بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأسرة ومنها عمــر المــرأة عــند الزواج ومدة الزواج إلى جانب وضع المرأة فى العمل ومستوى تعليمها إضــافة إلى العادات والتقاليد التى ترتبط بالزواج والرغبة فى الإنجاب وتفضيل إنجاب الذكور عــن الإنــاث وكذلــك متوسط دخل الأسرة والرغبة فى المحافظة على مستوى دخل مرتفع وأيضاً نوعية النشاط الذى يمارسه الزوج.



الشكل رقم (١٣): تطور متوسط معدلات المواليد الخام بمدينة رشيد خلال الفترة من ١٩٦٠-١٩٩٦

ومن تحليل الجدول رقم (٨) والشكل رقم (١٤) يتبين ما يلى:

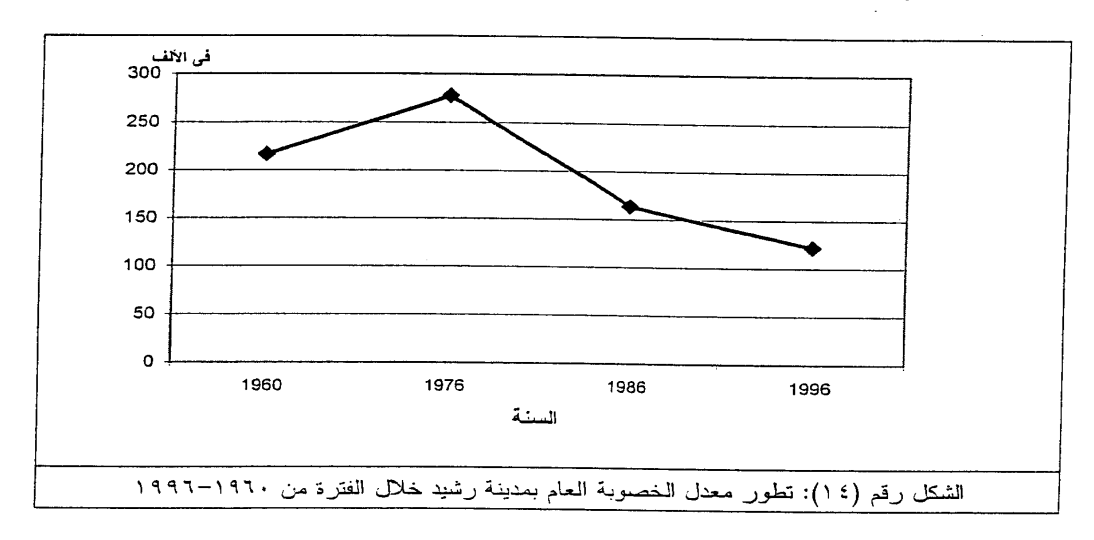
- اتسم معدل الخصوبة العام بالمدينة بالانخفاض المستمر منذ عام ١٩٦٠ وحتى عام ١٩٩٦ وبلغت نسبة الانخفاض ٤٣,٨% بينما
- اتسم معدل الخصوبة العام بحضر المحافظة بارتفاعه وتذبذبه من تعداد لآخر وربما يرجع ذلك إلى الانخفاض المستمر لهذا المعدل فى المدينة بالانخفاض المستمر فى معدلات المواليد وكذلك إلى الهجرة.
- حقق المعدل بالمدينة أقصى انحراف له عن حضر المحافظة عام ١٩٧٦ حيث بلغت قيمة الانحراف -٣٠ فى الألف ويرجع ذلك إلى الارتفاع الملحوظ فى معدل مواليد حضر المحافظة والمدينة خلال هذه الفترة.

جدول رقم (٨): تطور معدل الخصوبة العام بمدينة رشيد مقارنة بحضر المحافظة خلال الفترة ١٩٦٠-١٩٩٦

(فى الألف)

الفترة التعدادية	مدينة رشيد	حضر المحافظة	الانحراف عن حضر المحافظة
١٩٦٠	٢١٧	٢٣٠	- ١٣
١٩٧٦	٢٧٨	٣٠٨	- ٣٠
١٩٨٦	١٦٤	١٧٢	- ٨
١٩٩٦	١٢٢	١٤٤	- ٢٢
نسبة التغير التعدادية	٤٣,٨	٣٧,٤	

المصـــدر: النسب تم حسابها اعتماداً على بيانات التعدادات السكانية فى السنوات المذكورة، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء



الشكل رقم (١٤): تطور معدل الخصوبة العام بمدينة رشيد خلال الفترة من ١٩٦٠-١٩٩٦

ج. معدل الوفيات الخام:

وهـــو المقياس الأكثر استخداماً لدراسة الوفيات ومقارنتها وتحديد اتجاهاتها وتطورها ومن تحليل الجدول رقم (٩) يتضح الآتى:

- أخذ معدل الوفيات الخام بمدينة رشيد وحضر المحافظة اتجاهاً تنازليا خلال فترة الدراسة فـــانخفض فـــى مدينة رشيد وحضر المحافظة فى الفترة (١٩٦٠-١٩٦٤) من ١٠,٣ فى الألـــف و١٤,٩ فـــى الألـــف على الترتيب إلى ٧,٢ فى الألف و ٦,٨٤ فى الألف على الترتيب فى الفترة (١٩٩٥-٢٠٠٠). ويُعد هذا المعدل من المعدلات المنخفضة ليس فقط

علـــى مستوى مصر بل وعلى مستوى العالم، وهو أيضاً عبر عن اهتمام الدولة بالقضية الصـــحية ومكافحة الأوبئة والأمراض ونظام التأمين الصحى وكلها أمور لها علاقة وثيقة بانخفاض هذا المعدل إلى هذه الصورة.

- يمكـــن القـــول بأن معدل الوفيات الخام بحضر المحافظة يتفوق على نظيره بمدينة رشيد خـــلال معظم فترات الدراسة وقد بلغ أقصاه فى الفترة من (١٩٧٠-١٩٧٤) وبلغ – ٥,٢ فى الألف.

جدول رقم (٩): تطور متوسط معدلات الوفيات الخام بمدينة رشيد مقارنة بحضر المحافظة خلال الفترة ١٩٦٠-١٩٩٦.

(فى الألف)

الفترة	مدينة رشيد	حضر المحافظة	الانحراف عن حضر المحافظة
١٩٦٠-١٩٦٤	١٠,٣	١٤,٩	– ٤,٦
١٩٦٥-١٩٦٩	٩,٢	١٣,٣	– ٤,١
١٩٧٠-١٩٧٤	٨,٨	١٤	– ٥,٢
١٩٧٥-١٩٧٩	٩	١١,١	– ٢,١
١٩٨٠-١٩٨٤	٩,٥	٩,٣	+ ٠,٢
١٩٨٥-١٩٨٩	٨	٩,٥	– ١,٥
١٩٩٠-١٩٩٤	٧,٧	٧,٣	+ ٠,٤
١٩٩٥-٢٠٠٠	٧,٢	٦,٨	+ ٠,٤

المصـــدر: النســب تــم حســابها اعتماداً على بيانات الإحصاءات الحيوية، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء

د. معدل وفيات الرضع:

تلقـــى دراســـة معدل وفيات الرضع أهمية خاصة لأن معدلاتها تمثل نسبة كبيرة من معدلات الوفيات الخام كما أنها أحد المؤشرات التى تدل على مستوى التنمية فى الدولة. ومن تحليل الجدول رقم (١٠) يتضح الآتى:

- الانخفاض المستمر فى متوسط معدل وفيات الرضع بمدينة رشيد وحضر المحافظة خلال الفـــترة (١٩٦٠-١٩٩٦) ففـــى حيـــن بلغ متوسط معدل وفيات الرضع ١٠٤ فى الألف و١٠٧,٧ فـــى الألف على الترتيب فى الفترة (١٩٦٠-١٩٦٤) فقد انخفض إلى ٢٠ فى الألـــف و٢٢,٥ فـــى الألف على الترتيب فى الفترة (١٩٩٥-٢٠٠٠)، أى انخفض بنسبة ٨٠,٨% بمديـــنة رشـــيد وبنســـبة ٧٩,١% بحضر المحافظة خلال فترة الدراس. ويشير

ارتفاع نسبة التغير فى معدلات وفيات الرضع بالمدينة وحضر المحافظة إلى التحسن المستمر والملموس فى مستوى الخدمات الصحية بالمدينة والجهود الوقائية التى بُذلت لمكافحة الأمراض المعدية التى تصيب الأطفال وذلك عن طريق حملات التطعيم الدورية والإجبارية.

جدول رقم (١٠): تطور متوسط معدلات وفيات الرضع بمدينة رشيد مقارنة بحضر المحافظة خلال الفترة ١٩٦٠-١٩٩٦.

(فى الألف)

الفترة	مدينة رشيد	حضر المحافظة	الانحراف عن حضر المحافظة
١٩٦٠-١٩٦٤	١٠٤	١٠٧,٧	٣,٧ -
١٩٦٥-١٩٦٩	٨٣	١١٣,٢	٣٠,٢ +
١٩٧٠-١٩٧٤	٦٧	٩٨,٨	٣١,٨ -
١٩٧٥-١٩٧٩	٦٢	٧٠,٩	٨,٩ -
١٩٨٠-١٩٨٤	٣٨	٧٠,٥	٣٢,٥ -
١٩٨٥-١٩٨٩	٣٠	٤٣,٧	١٣,٧ +
١٩٩٠-١٩٩٤	٢٥	٢٤,٧	٠,٣ +
١٩٩٥-٢٠٠٠	٢٠	٢٢,٥	٢,٥ -

المصدر: النسب تم حسابها اعتماداً على بيانات الإحصاءات الحيوية، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء

٤. الهجرة:

من تحليل الجدول رقم (١١) يتبين الآتى:

- شهدت الفترة (١٩٧٦-١٩٨٦) أعلى فترة نزوح من المدينة وبلغ المعدل السنوى لصافى الهجرة – ٢,٨% وقد انخفضت هذه النسبة إلى – ١,٨% فى الفترة (١٩٨٦-١٩٩٦).

جدول رقم (١١): صافى الهجرة الداخلية فى مدينة رشيد خلال الفترة (١٩٧٦-١٩٩٦)

الفترة التعدادية	الزيادة الكلية	إسهام الزيادة الطبيعية		إسهام الهجرة		المعدل السنوى لصافى الهجرة
		العدد	%	العدد	%	
١٩٧٦- ١٩٨٦	١٢٦٦٠	٢٥٥٧٣	٢٠٢	- ١٢٩١٣	- ١٠٢	٢,٨ -
١٩٨٦- ١٩٩٦	٦٥٣٣	١٦٥٢٠	٢٥٢,٨	- ٩٩٨٧	- ١٥٢,٨	١,٨ -

المصدر: النسب تم حسابها اعتماداً على بيانات الإحصاءات الحيوية والتعدادات السكانية، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء

٥. **كثافة السكان:**

يتضح من الجدول رقم (١٢) ما يلى:

- أخـذت الكـثافة السكانية بمدينة رشيد فى الارتفاع المستمر من تعداد لآخر خلال الفترة (١٩٦٠-١٩٩٦) حيـث ارتفعـت مـن ٧٦٨,٨ نسمة / كم٢ عام ١٩٦٠ إلى ١٣٨٥,٣ نسمة/كم٢ عام ١٩٩٦.
- تُعـد الفـترة (١٩٧٦-١٩٨٦) أعلـى فترة تغير كثافى خلال فترة الدراسة حيث بلغت ٣٢,٤% وهـى الفترة التي شهدت قيود البناء على الأراضى الزراعية مما أدى إلى بطء الـنمو العمـرانى وهى سمة اتسمت بها كثير من المدن المصرية خلال هذه الفترة والذى ترجم إلى ارتفاع فى كثافة السكان.

جدول رقم (١٢): تغير الكثافة الحقيقية بمدينة رشيد خلال الفترة (١٩٦٠-١٩٩٦)

السنة	الكثافة السكانية (نسمة/كم٢)	معدل التغير الكثافى
١٩٦٠	٧٦٨,٨	
١٩٧٦	٩٢٩,٤	٢٠,٩
١٩٨٦	١٢٣٠,١	٣٢,٤
١٩٩٦	١٣٨٥,٣	١٢,٦
١٩٦٠-١٩٩٦		٨٠,٢

المصـدر: النسب تم حسابها اعتماداً على بيانات التعدادات السكانية فى السنوات المذكورة، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء

٦. **التركيب العمرى-النوعى للسكان:**

يُعد التركيب العمرى-النوعى للسكان هو المفتاح لفهم الكثير من القضـايا الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية التى تخص المجتمع

أ. **التركيب العمرى:**

من تحليل الجدول رقم (١٣) والشكل رقم (١٥) يتضح الآتى:

- تراجعـت نسبة صغار السن (٠-١٤ سنة) طوال الفترات التعدادية خلال الفترة (١٩٦٠-١٩٩٦) ففى حين بلغت حوالى ٤٦,١% عام ١٩٦٠ وصلت إلى ٣٢,٥% عام ١٩٩٦ اى انخفضـت بنسبة ٢٩,٥% ويرجع هذا الهبوط إلى انخفاض معدلات المواليد بمدينة رشيد خلال نفس الفترة.

- شكلت فئة متوسطى السن (١٥-٦٤ سنة) أعلى نسبة بين فئات العمر الثلاث فى جميع فترات الدراسة مع احتفاظها بالإيقاع التصاعدى لنسبها خلال فترة الدراسة ففى حيث بلغت ٥٠,٤% عام ١٩٦٠ وصلت إلى ٦٤,٣% عام ١٩٩٦. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الفئة هى الفئة المنتجة والتى تتحمل عبء إعالة الفئتين الأخريين وتعد زيادة نسبتها مؤشراً اقتصادياً مهماً للمجتمع.
- تذبذبت نسبة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) ففى حين بلغت ٣,٥% عام ١٩٦٠ وصلت إلى ٣,٢% عام ١٩٩٦ وتذبذبت هذه النسبة خلال فترة الدراسة صعوداً وهبوطاً من فترة تعدادية لأخرى. غير أنها نسبة تدل على أن المجتمع السكانى بمدينة رشيد مجتمع فتى حيث تنخفض فيه نسبة كبار السن عن ٤% من جملة السكان.

جدول رقم (١٣): تطور التوزيع النسبى للسكان بمدينة رشيد حسب فئات السن العريضة خلال الفترة ١٩٦٠-١٩٩٦

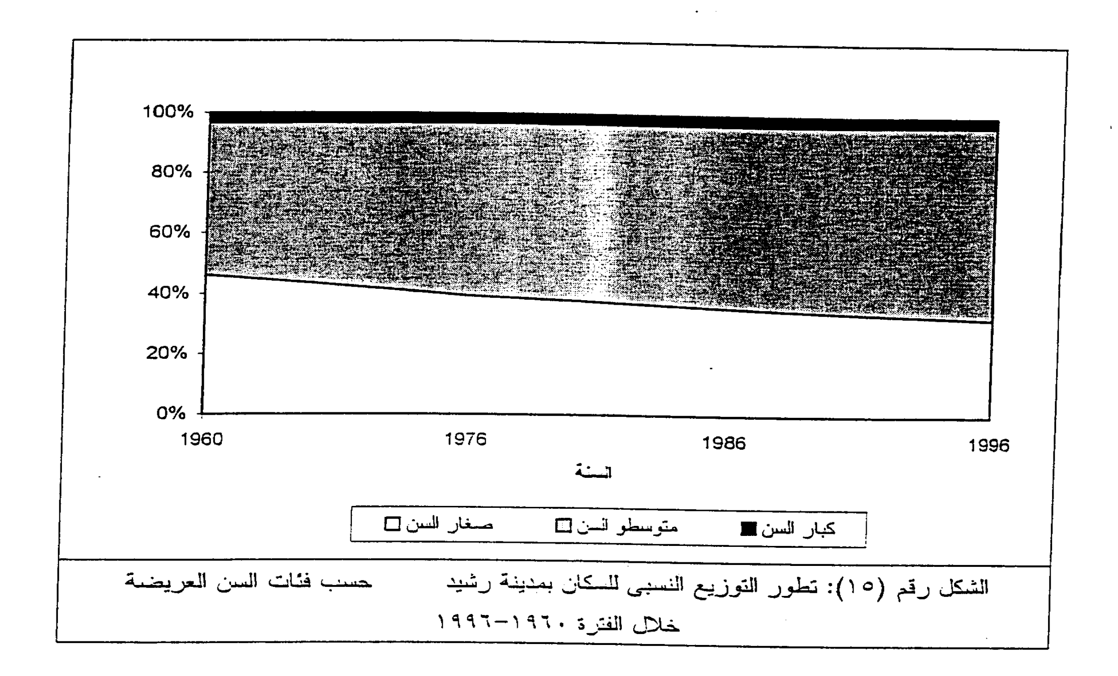
الفترة التعدادية	صغار السن	متوسطو السن	كبار السن
١٩٦٠	٤٦,١	٥٠,٤	٣,٥
١٩٧٦	٣٩,٣	٥٧,٤	٣,٣
١٩٨٦	٣٥,٧	٦٠,٧	٣,٦
١٩٩٦	٣٢,٥	٦٤,٣	٣,٢

المصدر: النسب تم حسابها اعتماداً على بيانات التعدادات السكانية فى السنوات المذكورة، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء

ب. التركيب النوعى:

يلقى الجدول رقم (١٤) الضوء على نسبة النوع وتطورها بمدينة رشيد خلال الفترة (١٩٦٠-١٩٩٦) ومنه يتضح الآتى:

- ارتفاع نسبة الذكور عن الإناث خلال فترة الدراسة حيث بلغت نسبة النوع ١٠٢ عام ١٩٦٠ وارتفعت قليلاً إلى ١٠٤ عام ١٩٩٦ بيد أنه يمكن الحكم على هذه النسب بأنها طبيعية ولم تأخذ شكلاً شاذاً.



الشكل رقم (١٥): تطور التوزيع النسبى للسكان بمدينة رشيد حسب فئات السن العريضة خلال الفترة ١٩٦٠-١٩٩٦

جدول رقم (١٤): تطور نسبة النوع بمدينة رشيد خلال الفترة ١٩٦٠-١٩٩٦

السنة	نسبة النوع
١٩٦٠	١٠٢
١٩٧٦	١٣,٢
١٩٨٦	١٠٤,٣
١٩٩٦	١٠٤

المصدر: النسب تم حسابها اعتماداً على بيانات التعدادات السكانية فى السنوات المذكورة، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء

ج. الهرم السكانى:

من تحليل الجدول رقم (١٥) والشكل رقم (١٦) يتضح الآتى:

- يتميز الهرم السكانى لمدينة رشيد عام ١٩٩٦ بقاعدته العريضة إذ تشكل نسبة صغار السن فيه ٣٢,٥%.
- يبدأ الهرم السكانى بتدرج هرمى من الأقل إلى الأعلى بدءاً من فئة (٠- ٤) حتى فئة (١٠-١٤) ويرجع ذلك إلى انخفاض معدلات المواليد خلال الخمسة عشر عاماً الماضية

ثـم يـبدأ الهـرم بعد ذلك فى التدرج من الأعلى إلى الأدنى حتى فئة العمر (٢٥-٢٩)، ويلاحظ تقارب نسب الإناث إلى الذكور فى هذه الفئات العمرية.

- تضطرب درجات الهرم وبخاصة الإناث من فئات السن (٣٠-٣٤) وحتى (٤٠-٤٤).
- تـبدو ملامح القوة والشباب على الهرم السكانى لمدينة رشيد حيث تنخفض فيه نسبة كبار السن عن ٤%.

جدول رقم (١٥): التركيب العمرى-النوعى لسكان مدينة رشيد عام ١٩٩٦

الفئة العمرية	ذكور	إناث
٠-٤	٤,٥	٤,٣
٥-٩	٥,٧	٥,٥
١٠-١٤	٦,٣	٦,٢
١٥-١٩	٥,٦	٥,٦
٢٠-٢٤	٤,٥	٤,٥
٢٥-٢٩	٣,٨	٤
٣٠-٣٤	٣,٦	٣,٨
٣٥-٣٩	٣,٥	٣,٦
٤٠-٤٤	٣,٤	٣
٤٥-٤٩	٢,٨	٢,٣
٥٠-٥٤	٢,٢	١,٨
٥٥-٥٩	١,٣	١
٦٠-٦٤	١,٤	١,٢
٦٥-٦٩	٠,٨٨	٠,٦
٧٠-٧٤	٠,٦	٠,٦
٧٥+	٠,٥	٠,٤

المصـــدر: النســب تـم حسابها اعتماداً على بيانات لتعدادا عام ١٩٩٦، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء

ذكور

إناث

الشكل رقم (١٦): الهرم السكاني لسكان مدينة رشيد عام ١٩٩٦

٧. التركيب الاقتصادى للسكان:

أ. قوة العمل:

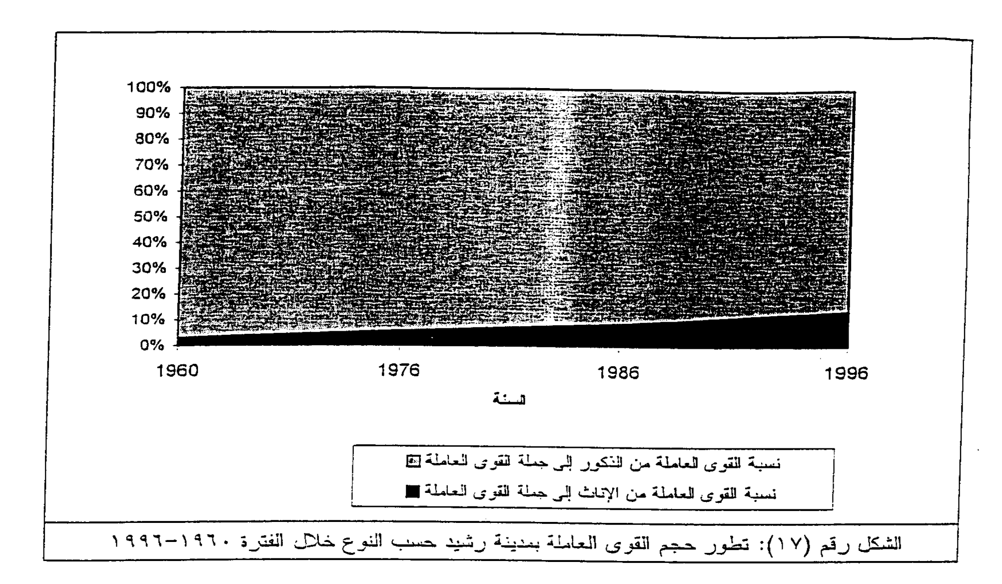
القوى العاملة أو القوة البشرية هى أحد أهم الموارد الاقتصادية لأى نظام اقتصادى فى مجتمع ما، ويشير الجدول رقم (١٦) والشكل رقم (١٧) إلى تطور نسبة قوة العمل حسب النوع ومقارنتها بجملة السكان والقوى العاملة إجمالاً فى الفترة (١٩٦٠-١٩٩٦) ويتبين من قراءتهما ما يلى:

- تذبذب نسبة قوة العمل إلى جملة السكان خلال السنوات التعدادية من ١٩٦٠ إلى ١٩٩٦ ففى حين بلغت ٣٧,٦% عام ١٩٦٠ فقد ارتفعت إلى ٤٢% عام ١٩٨٦ ثم هبطت إلى ٣٩,٧ عام ١٩٩٦ ويرجع ذلك إلى عامل الهجرة.
- التناقص المستمر فى نسبة القوى العاملة من الذكور إلى جملة القوى العاملة خلال السنوات التعدادية فقد تناقصت هذه النسبة من ٩٦,٨% عام ١٩٦٠ إلى ٨٩,١% عام ١٩٩٦ ويعود ذلك إلى الارتفاع المستمر لنسبة القوى العاملة من الإناث بالنسبة لجملة القوى العاملة.
- التزايد المستمر فى نسبة القوى العاملة من الإناث إلى جملة القوى العاملة خلال فترة الدراسة فقد ارتفعت من ٣,٢% عام ١٩٦٠ إلى ١٣,٩% عام ١٩٩٦ أى تضاعفت أكثر من ثلاث مرات خلال أقل من أربعين سنة ويرجع هذا الارتفاع إلى ارتفاع نسبة التحاق الإناث بالتعليم حيث أن هناك علاقة طردية بين ارتفاع نسبة تعليم الإناث وبين مشاركتهن فى النشاط الاقتصادى والعمل.

جدول رقم (١٦): تطور حجم القوى العاملة بمدينة رشيد حسب النوع خلال الفترة ١٩٦٠-١٩٩٦

العام	نسبة القوى العاملة من الذكور إلى جملة القوى العاملة %	نسبة القوى العاملة من الإناث إلى جملة القوى العاملة %	نسبة القوى العاملة إلى جملة السكان %
١٩٦٠	٩٦,٨	٣,٢	٣٧,٦
١٩٧٦	٩٤,١	٥,٩	٣٩,٣
١٩٨٦	٩١,٢	٨,٨	٤٢
١٩٩٦	٨٩,١	١٣,٩	٣٩,٧

المصدر: النسب تم حسابها اعتماداً على بيانات التعدادات السكانية فى السنوات المذكورة، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء



الشكل رقم (١٧): تطور حجم القوى العاملة بمدينة رشيد حسب النوع خلال الفترة ١٩٦٠-١٩٩٦

ب. تركيب السكان حسب النشاط الاقتصادى:

من خلال الجدول رقم (١٧) والشكل رقم (١٨) يتضح ما يلى:

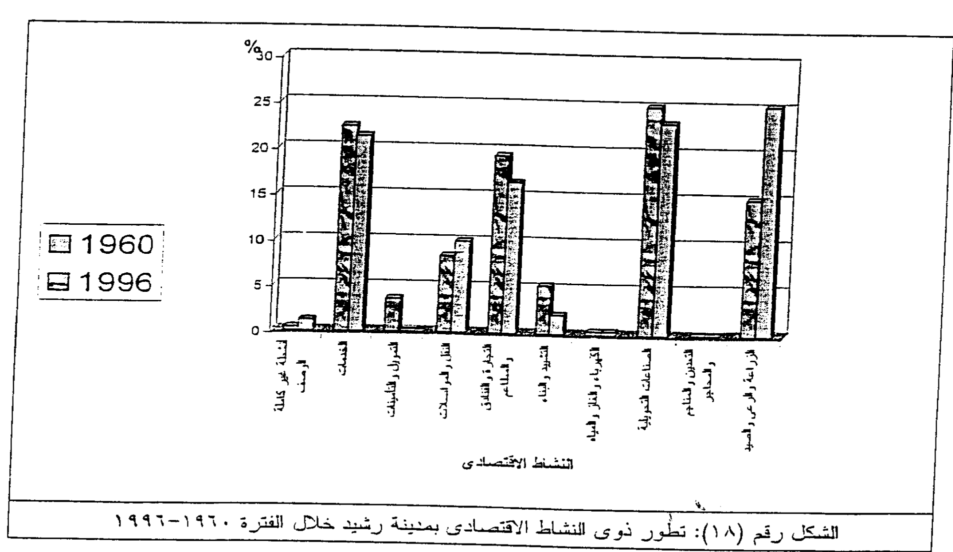
- يتصدر قطاع الصناعات التحويلية أوجه النشاط الاقتصادى بمدينة رشيد عام ١٩٩٦ وقد ارتفعت نسبة العاملين بهذا القطاع عن عام ١٩٦٠ والذى بلغ وقتها ٢٣,٢% وتجدر الإشارة إلى أنه جاء فى نفس العام فى الترتيب الثانى بعد قطاع الزراعة والرعى والصيد الذى بلغ وقتها ٢٥,٢% ثم تراجع إلى ١٥,١% عام ١٩٩٦ ويدل ذلك على تتاثر حرفة الصيد بالتغيرات الجغرافية الذى تعرض له إقليم رشيد كما سبق ذكره.
- جاء قطاع الخدمات فى الترتيب الثانى من حيث استيعاب القوى العاملة بالمدينة حيث بلغت نسبته ٢٢,٤% عام ١٩٩٦ وقد كان ٢١,٣% عام ١٩٦٠ ويرجع تركز هذا الحجم من القوى العاملة بهذا القطاع إلى أنه يُعد قطاعاً حكومياً يلجأ إليه الكثير من القوى العاملة.
- يأتى قطاع التجارة والفنادق والمطاعم فى المرتبة الثالثة وقد ارتفع من ١٦,٥% عام ١٩٦٠ إلى ١٩,٤% عام ١٩٩٦ ويمكن أن ترجع هذه الزيادة إلى اتجاه الشباب نحو العمل بهذا القطاع وبخاصة بعد تخلى الدولة عن مسئوليتها عن تعيينهم.
- يأتى النقل فى المرتبة الرابعة بنسبة ٨,٤% وقد انخفضت نسبتها عن عام ١٩٦٠ والتى بلغت وقتها ١٠%.

- شـــكلت الأنشطة السابقة عام ١٩٩٦ حوالى ٩٠,٣% من جملة القوى العاملة بمدينة رشيد وقد توزعت النسب المتبقية على الأنشطة الاقتصادية الأخرى بنسب متقاربة إلى حد ما.

جدول رقم (١٧): تطور ذوى النشاط الاقتصادى بمدينة رشيد خلال الفترة ١٩٦٠-١٩٩٦

النشاط الاقتصادى	١٩٦٠	١٩٩٦	نسبة التغير %
الزراعة والرعى والصيد	٢٥,٢	١٥	- ٤٠
التعدين والمناجم والمحاجر	٠,١	٠,١	صفر
الصناعات التحويلية	٢٣,٢	٢٥	٧,٧
الكهرباء والغاز والمياه	٠,٤	٠,٤	صفر
التشييد والبناء	٢,١	٥,٣	١٥٢,٣
التجارة والفنادق والمطاعم	١٦,٥	١٩,٤	١٧,٥
النقل والمواصلات	١٠	٨,٤	- ١٦
التمويل والتأمينات	-	٣,٦	٣٦
الخدمات	٢١,٣	٢٢,٤	٥,١
أنشطة غير كاملة التوصف	١,٢	٠,٤	- ٦٦,٦

المصـــدر: النسب تم حسابها اعتماداً على بيانات التعدادات السكانية فى السنوات المذكورة، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء



الشكل رقم (١٨): تطور ذوى النشاط الاقتصادى بمدينة رشيد خلال الفترة ١٩٦٠-١٩٩٦

٨. الخصائص التعليمية للسكان:

تُعد الخصائص التعليمية للسكان من المؤشرات المهمة لمستوى التنمية الاجتماعية والبشرية ومقياساً للتطور الثقافى والاجتماعى للمجتمع. ويتضح من الجدول رقم (١٨) والشكل رقم (١٩) ما يلى:

أ. نسبة الأمية:

تتجه نسبة الأمية بمدينة رشيد إلى الانخفاض المستمر فقد انخفضت من ٧٣,٥٪ عام ١٩٦٠ إلى ٤٣% عام ١٩٩٦، ومن الملاحظ أن مثل هذا الهبوط يُعد مؤشراً جيداً لمجهودات الدولة لخفض هذه النسبة بيد أنها مازالت بحاجة إلى الهبوط أكثر من ذلك حتى يواكب المجتمع بمدينة رشيد مثيله بحضر الجمهورية ثم التخلص من الأمية بعد ذلك.

ب. فئة من يقرأ ويكتب من السكان:

شهدت هذه الفئة ارتفاعاً ملحوظاً خلال فترة الدراسة بمدينة رشيد فقد ارتفعت من ٠,٧% عام ١٩٦٠ إلى ١٩,٩% عام ١٩٩٦، ومن الملاحظ أن أى انحسار فى نسبة الأمية يُضاف إلى فئة الملمين بالقراءة والكتابة، ويمكن أن يرجع ذلك إلى القوانين التى سنتها الدولة والتى تنص على عدم الالتحاق بأى من الوظائف الحكومية دون الإلمام بالقراءة والكتابة (أى الحصول على شهادة محو الأمية) وقد مثل هذا حافزاً للسكان للقضاء على أميتهم وتعلم القراءة والكتابة، مما كان له أكبر الأثر فى ارتفاع نسبة هذه الفئة.

ج. فئة السكان من حاملى الشهادة الإبتدائية:

انحسرت هذه الفئة من السكان من ٢٠,٧% عام ١٩٦٠ إلى ٥,٢% عام ١٩٩٦، وذلك لزيادة الرغبة فى مواصلة التعليم بعد الابتدائية حيث لم تعد للشهادة الابتدائية أى أهمية فى مجال التوظيف والعمالة.

د. فئة ذوى التعليم المتوسط:

شهدت نسبة ذوى التعليم المتوسط بمدينة رشيد ارتفاعاً ملحوظاً عام ١٩٩٦ عما كانت عليه عام ١٩٦٠ فقد ارتفعت من ٤,٥% عام ١٩٦٠ إلى ٢٧,٤% عام ١٩٩٦.

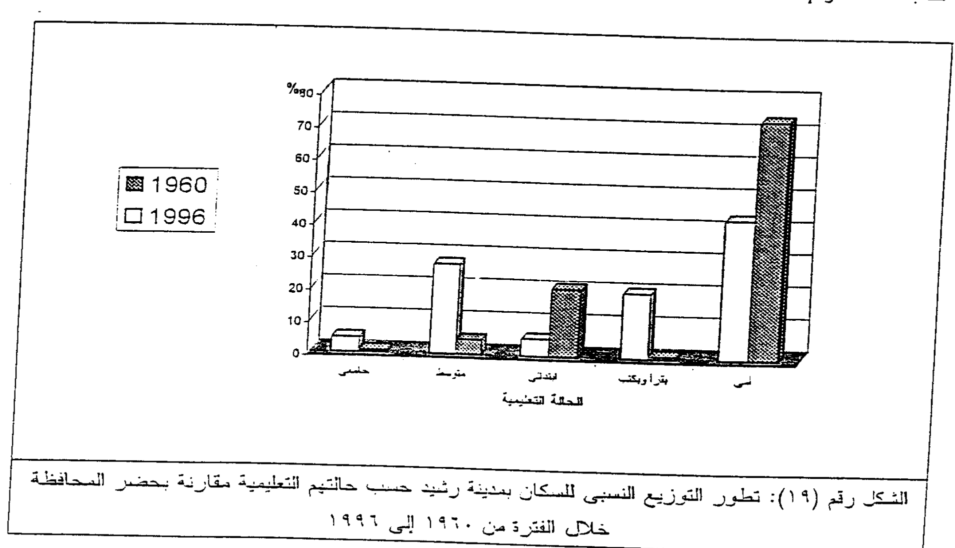
هـ.فئة ذوى التعليم الجامعى:

تشمل هذه الفئة الحاصلين على المؤهلات الجامعية وما فوقها وقد بلغت نسبة هذه الفئة ٤,٥% عام ١٩٩٦ بعد أن كانت تمثل ٠,٦% عام ١٩٩٦٠. ويرجع ارتفاع هذه النسبة فى الفترة (١٩٦٠-١٩٩٦) إلى دور التعليم الجامعى فى توفير فرصة للحصول على مهنة أكثر جاذبية من غيرها.

جدول رقم (١٨): تطور التوزيع النسبى للسكان بمدينة رشيد حسب حالتهم التعليمية مقارنة بحضر المحافظة خلال الفترة من ١٩٦٠ إلى ١٩٩٦

الحالة التعليمية	مدينة رشيد		حضر المحافظة	
	١٩٦٠	١٩٩٦	١٩٦٠	١٩٩٦
أمي	٧٣,٥	٤٣	٦٦,٥	٣٢,٤
يقرأ ويكتب	٠,٧	١٩,٩	٠,٨	٢٢,١
ابتدائى	٢٠,٧	٥,٢	٢٤	٨,٧
متوسط	٤,٥	٢٧,٤	٧,٦	٣٠,٥
جامعى	٠,٦	٤,٥	١,١	٦,٤

المصـــدر: النسب تم حسابها اعتماداً على بيانات التعدادات السكانية فى السنوات المذكورة، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء



الشكل رقم (١٩): تطور التوزيع النسبى للسكان بمدينة رشيد حسب حالتهم التعليمية مقارنة بحضر المحافظة خلال الفترة من ١٩٦٠ إلى ١٩٩٦

٩. <u>مستقبل السكان:</u>

ترجع أهمية تقدير حجم السكان فى المستقبل فى مدينة ما إلى دور التقديرات السكانية المستقبلية فى وضع تصور لتطوير هذه المدينة اقتصادياً واجتماعياً حيث تساعد مثل هذه التقديرات السكانية فى تقدير احتياجات السكان من الخدمات المختلفة فى المستقبل.

ومــن المتوقع أن يرتفع معدل النمو السنوى لسكان مدينة رشيد من ١,١% كما كان عليه فى الفترة (١٩٨٦ – ١٩٩٦) إلى ١,٥% خلال الفترة (١٩٩٦–٢٠٠٠) ومن ثم فإن عدد الســنوات اللازمة لتضاعف السكان بمدينة رشيد يبلغ حوالى ٤٦,٦ سنة وهى فترة كافية لكى يصل حجم سكان المدينة إلى حوالى ١١٦٦٤٤ نسمة عام ٢٠٤٣. ويتوقع أن يصل عدد سكان رشيد إلى ٦٧,٧ ألف نسمة بحلول عام ٢٠٠٦ وحوالى ٧٨,٧ ألف نسمة عام ٢٠١٦.

المدينة	عدد السكان	معدل النمو السنوى المقترح	السنوات اللازمة لمضاعفة السكان		عدد السكان التقديرى فى	
			عدد السنوات	سنة المضاعفة	٢٠٠٦	٢٠١٦
مدينة رشيد	٥٨٣٢٢	%١,٥	٤٦,٦	٢٠٤٣	٦٧٧٦٠	٧٨٧٢٧

الصورة العامة لاستخدام الأرض

الصورة العامة لاستخدام الأرض

١. خطة المدينة:

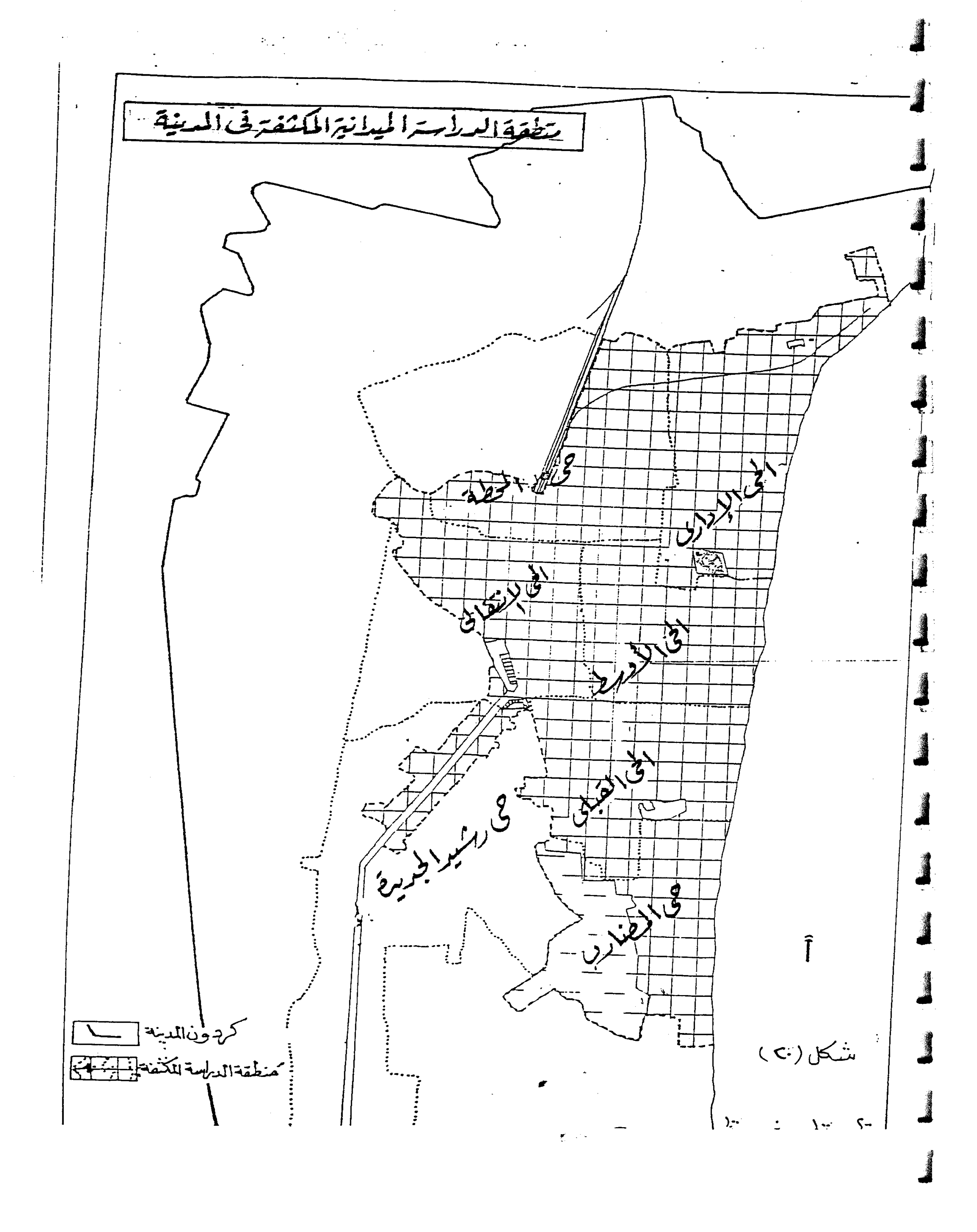
تعتمد دراسة خطة مدينة رشيد وتركيبها البنائى إضافة إلى الوصف العام والتحليل الكمى لأبعاد استخدام الأرض على دراسة ميدانية مكثفة لجزء من المدينة، مع إعطاء صورة لتفاصيل خطة المدينة من خلال تحليل تفاصيل استخدام الأرض فى الجزء الذى يعتمد على الدراسة الميدانية.

وتتضح من الخريطة المرفقة أبعاد الخطة التفصيلية لمدينة رشيد مع بيان للجزء المرفوع ميدانياً. نتج عن دراسة المدينة أنها مقسمة إلى سبع مناطق متمايزة يمكن اعتبار كل منها حياً عمرانياً فى المدينة يكتسب من خطته العامة صفات شكلية وأخرى وظيفية وكما يتضح من الجدول ومن الخريطة المرفقة البيان التالى:

جدول رقم (١٩): مساحات أحياء مدينة رشيد

المنطقة	المساحة (م٢)	المساحة (فدان)
المنطقة (الحى) الإدارى	١٩٨٤٠٠	٤٧,٢٢
حى المحطة	١٤٤٠٠٠	٣٤,٢٢
الحى الانتقالى	١٣٢٠٠٠	٣١,٤٢
حى الوسط	١٣٧٦٠٠	٣٢,٧٦
حى القبلى	١٥١٢٠٠	٣٦
حى المضارب والمقابر	١٦٨٠٠٠	٤٠
رشيد الجديدة	٣٦٨٠٠	٨,٦٧
جملة المنطقة المرفوعة ميدانياً	٩٦٨٠٠٠	٢٣٠,٤٤

ويلاحظ من الجدول أن الأحياء المقسمة تتجاوز مساحة كلاً منها ٣٠ فداناً فيما عدا رشيد الجديدة حيث اقتصرت دراستها على المبانى المجاورة لطريق رشيد -الإسكندرية والتى تمثل حوالى ٩ افدنة ولكن المنطقة المعروفة برشيد الجديدة وهى الامتداد المكانى لمدينة رشيد نحو الغرب والجنوب تصل فى الحقيقة إلى ما يقرب من ٦٢ فداناً. وقد اعتاد سكان رشيد على تقسيم المدينة إلى قسمين متمايزين؛ البحرى (فى الشمال) والقبلى (فى الجنوب)، ويتميز الجزء الشمالى من المدينة بخطة شطرنجية منتظمة وتتركز فيها المبانى الحديثة ومبانى الخدمات الأساسية ويقطنها ذوو الدخول المرتفعة أى اقرب للتحضر من الجزء الجنوبى الذى يتميز بالعشوائية فى البناء وضيق الشوارع والتوائها وعدم الانتظام فى شكل قطع الأراضى.


منطقة الدراسة الميدانية المكثفة فى المدينة
حى المحطة
الحى الإدارى
الحى الانتقالى
الحى الأوسط
الحى القبلى
حى رشيد الجديدة
حى الضارب
أ
كردون المدينة
منطقة الدراسة المكثفة

شكل (٢٠)



منطقة الدراسة الميدانية مقارنة بالمسطح الإجمالى ومسطح الأراضى المبنية.

شكل (٢١)

وترتـبط هذه المنطقة بالسكان ذوى الدخول المنخفضة. هناك إذاً إزدواجية فى خطة المدينة وفى استخدام الأرض وهو ما يميز المدن المحلية والإقليمية فى مصر غير أن الدراسة الميدانية تكشف عن خصائص تفصيلية قد تكشف عنها أن هناك اختلاطاً فى خطة المدينة وأن العشـوائية فـى الخطـة فى النمو الأفقى والرأسى للمدينة هى السمة الغالبة للمدن المصرية المحلية كما أن هناك عشوائية واضحة فى توزيع تفاصيل استخدام الأرض.

تكشـف الدراسـة علـى أن المـنطقة الجنوبـية فى المدينة ترتبط بالورش الحرفية وبالأسـواق اليومية للمواد الغذائية على الأقل والتجارات المتنوعة وأن امتدادها فى الجنوب والغرب هو الامتداد السيء (أحياء العشش والصفيح).

تـتركز الخدمات الإدارية فى مدينة رشيد فى الحى الشمالى الشرقى إضافة إلى تركز الاسـتخدامات التعليمية (حى المدارس) والاستشفاء (المستشفى المركزى) إضافة إلى المساحة الخضـراء الترفيهـية الوحيدة فى مدينة رشيد يحيطها المتحف الحربى والمقاهى التى تضم المعالم الترفيهية الوحيدة فى رشيد.

وإلى الغرب من الحى الإدارى تمتد ما تسمى بمنطقة المحطة (السكك الحديدية) حيث تمـتد الخطـة المنـتظمة أيضاً ويقع حول شوارعها المتعامدة مبانى جديدة تتخللها مساحات مزروعة أى يرتفع فيها نسبة الأرض الفضاء.

وبحـذاء الـنهر تمتد الأحياء يمكن تسميتها حى الوسط وحى القبلى وحى المضارب. ويخـتلف استخدام الأرض من منطقة إلى أخرى حيث يزداد بالاتجاه جنوباً الاضطراب فى خطة المدينة وفى تقسيمات الأراضى وفى استخداماتها مع وجود للمبانى الحديثة ذات الطابع الحضـرى الـتى تنشأ على أراضى مضارب الأرز الواسعة التى قُسمت إلى أراضى للبناء وانتهاء دور وظيفة المضارب من المدينة إلا فى القليل وفى مضارب صغيرة.

وفـى الغـرب يمـتد الحى الانتقالى ورشيد الجديدة وتظهر هنا المعالم الحضرية فى مناطق التوسع الجديد والذى يكتسب خطة منتظمة يخترقها شوارع متعامدة ومبانى حديثة ومع محاولة تقسيم المدينة إلى أحياء.

ومن قراءة خريطة المدينة نجد أن المدينة يقسمها محور طولى يأخذ أسماء متعددة من منطقة لأخرى يمتد من الشمال حتى المحور العرضى الذى يفصل البحرى عن القبلى (شارع بورسعيد).

وهكـذا فـإن مدينة رشيد مقسمة إلى قسمين رئيسيين: **هما البناء والأراضى الفضاء**، وفيما يلى شرح لكل قسم من هذين القسمين.

أولاً: البناء فى مدينة رشيد:

لقـد تمـت دراسة استخدام الأرض فى رشيد على أساس مسح ميدانى مفصل (على مسـتوى المبـنى الواحـد أو الوحدة العمرانية : بناء – فضاء – متجر – مدرسة ....) وقد اسهمت هذه الدراسة فى إظهار خمس سمات أساسية لاستخدام الأرض وهى: الخريطة العامة لاستخدام الأرض، وارتفاع المبانى، والنمط المعمارى للمبانى، والحالة العامة للمبانى، ومادة البناء.

- الخريطة العامة لاستخدام الأرض:

نتـيجة للمسـح الميدانى لاستخدامات المبانى تم تمييز الاستخدام الأساسى للمبنى فى أربـع فـئات أساسـية هى: الاستخدام السكنى، والاستخدام التجارى، والاستخدام الصناعى، والاستخدام الخدمى. ومع تعدد الخدمات فى بعض المبانى تم إبراز الاستخدامات المشتركة فى المبنى الواحد حسب الاستخدام الأساسى والفرعى وقد تبين من الدراسة أن:

- الجـزء الغـربى من المدينة تسود فيه استخدامات أحادية وفى معظمها سكنية وتتعدد الاستخدامات وتتنوع فى الجزء الشرقى من المدينة (الأقرب إلى النهر).
- يسـود الاسـتخدام التجارى فى الجزء الأوسط من المدينة وتتركز الاستخدامات فى مبانى ذات طابق واحد.
- تنتشر الاستخدامات الصناعية فى طول المدينة خاصة فى الجزء الجنوبى منها وليست هناك منطقة صناعية محددة. ومعظم الصناعة هى أنشطة حرفية (الحدادة –النجارة– ...).
- تـتركز الخدمـات فى الحى الإدارى فى شمال المدينة أما الخدمات الدينية (المساجد) والمكاتب الإدارية فهى مبعثرة فى المدينة دون تركز فى حى معين.
- يـندر أن نجـد المـبانى مـتعددة الاستخدام و تجمع المبانى بين التجارة والصناعة والخدمات وقليلاً ما يتواجد الاستخدام الصناعى مع الخدمى ولكن الصناعة والتجارة قد تشتركان فى مبنى واحد.
- لا يـدل الاسـتخدام الفعلى للمبانى من مظهره الخارجى ولا يعبر ذلك عن الوظيفة الأساسية للمبنى، فهناك الكثير من الأعمال الحرفية فى مبانى يغلب على مظهرها أنها مسـاكن فقـط وكثـير من المساكن تحتوى على حيز لتربية الحيوان بصفة تجارية (حظائر) ولا يظهر فى شكلها ما يدل على الوظيفة الأساسية للمبنى. وتُستخدم المبانى

القديمـــة والآيلة للسقوط كمخازن للجريد المستخدمة فى صناعة الأقفاص أو كمخازن مرتبطة باستخدامات تجارية.

- يشغل الاستخدام السكنى حوالى ٦٥% من المبانى بصفة أساسية كما يشكل السكن ٢٦ % من جملة المبانى فى المناطق المدروسة كاستخدام ثنائى أو ثلاثى.

جدول رقم (٢٠): التوزيع النسبى لاستخدامات المبانى فى أحياء المدينة.

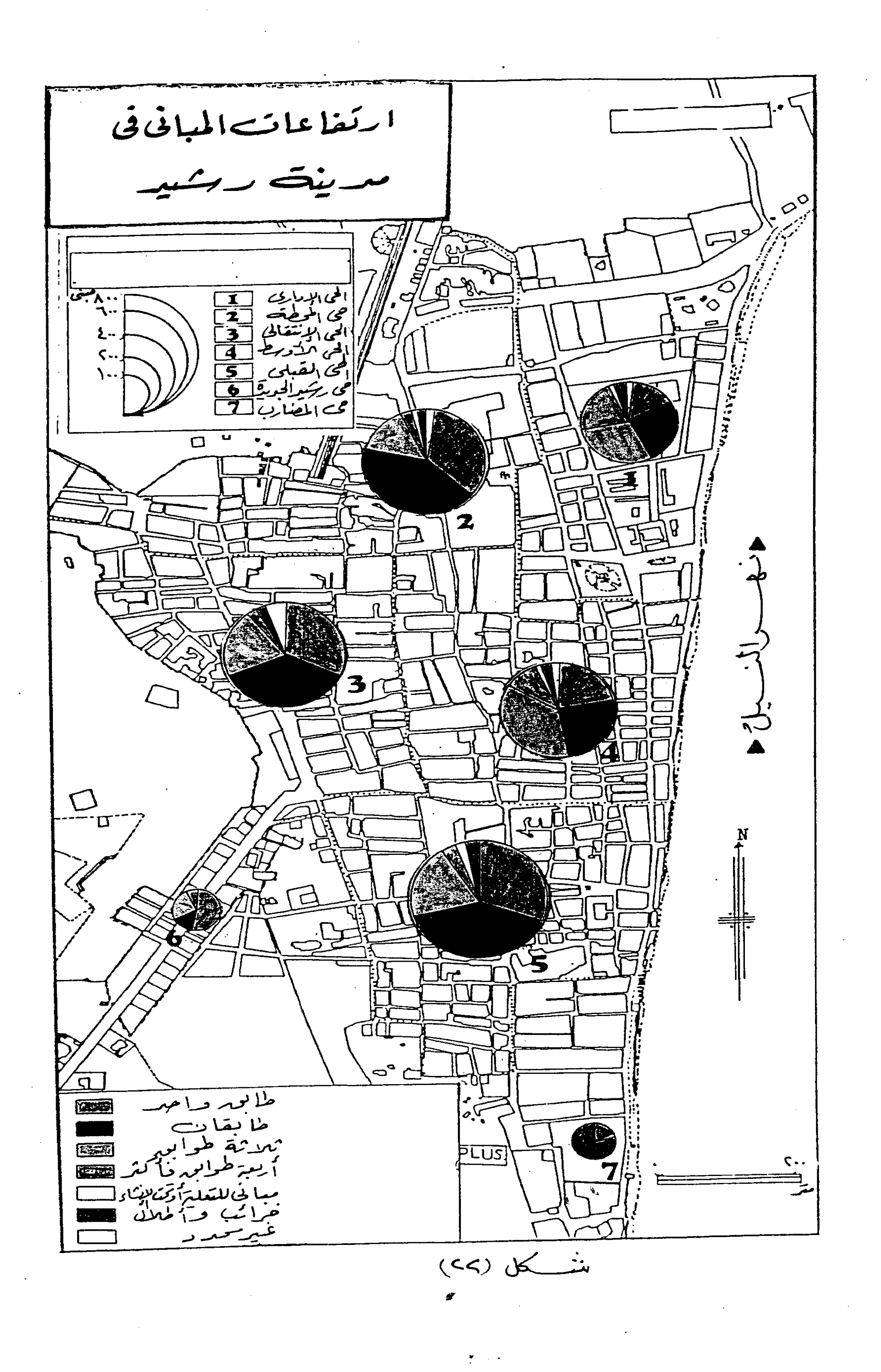
الحى	سكنى	تجارى	صناعى	خدمات	الجملة
الحى الإدارى	٣٩,٧	٢٥,٧	٩,٨	٢٤,٨	١٠٠%
حى المحطة	٧٩,٣	١٥,٤	٢,٧	٢,٦	١٠٠%
الحى الانتقالى	٧٨,١	١٢,٩	٦,١	٢,٩	١٠٠%
حى الوسط	٤٨,١	٣٣,٧	٩,١	٩,١	١٠٠%
حى القبلى	٦٩,١	١٨,٩	٨,٥	٢,٨	١٠٠%
رشيد الجديدة	٨١	٤	٩	٦	١٠٠%
حى المضارب	٥٨,٧	٣,٢	٦,٣	٣١,٨	١٠٠%
جملة الاستخدامات	٦٦,٩	١٩,٩	٧,١	٦,١	١٠٠%

وتشـــير الأرقام الواردة بالجدول السابق إلى الشخصية الأساسية لاستخدام الأرض فى كل من الأحياء والتى وردت ذكر تفصيلات عنها فى الخطة العامة للمدينة.

- ارتفاع المباني:

تتســم رشـــيد كغـــيرها من المدن المحلية بأن معظم مبانيها مكونة من طابق واحد أو طابقيـــن فيما عدا ما طرأ فى الامتداد الحديث فى رشيد الجديدة حيث العمائر متعددة الطوابق وتصـــل أحـــياناً إلى الأبراج السكنية فى الجزء الجنوبى من المدينة مع سيادة نمط الفيلات فى مناطق الامتداد الحديث ونمط المسكن الأسرى متعدد الطوابق فى الجزء الأوسط والشمالى من المدينة.

وبمحـــاذاة الـــنهر والاقـــتراب مـــنه حيث ترتفع أسعار الأراضى يعوض ذلك ارتفاع المـــبانى وتخصيصها كشقق سكنية مؤجرة لأرباب الخدمات الوافدين إلى المدينة ومن هنا فإن ارتفـــاع المـــبانى يتـــناقص بالبعد عن النهر والتوجه نحو الداخل. ورغم التنوع فى ارتفاعات المـــبانى فـــإن نحو ٦٤% من المبانى فى المناطق المرفوعة ميدانياً هى أقل من ثلاث طوابق ويرتـــبط ارتفاع المبنىُ أيضاً بالمستوى العام للدخل الأسرى وطبيعة النشاط الاقتصادى الذي يمارسه السكان فى رشيد.


ارتفاعات المبانى فى
مدينة رشيد
١ الحى الإدارى
٢ حى الموطة
٣ الحى الإنتقالى
٤ الحى الأوسط
٥ الحى القبلى
٦ حى رشيد الجديدة
٧ حى المضارب
مبنى ٨٠٠
٦٠٠
٤٠٠
٢٠٠
١٠٠
نهر النيل
N
طابق واحد
طابقان
ثلاثة طوابق
أربعة طوابق فأكثر
مبانى للتعلية أو تحت الإنشاء
خرائب وأطلال
غير محدد
PLUS

شكل (٢٢)

جدول رقم (٢١): التوزيع النسبى للمبانى حسب ارتفاعاتها فى أحياء المدينة.

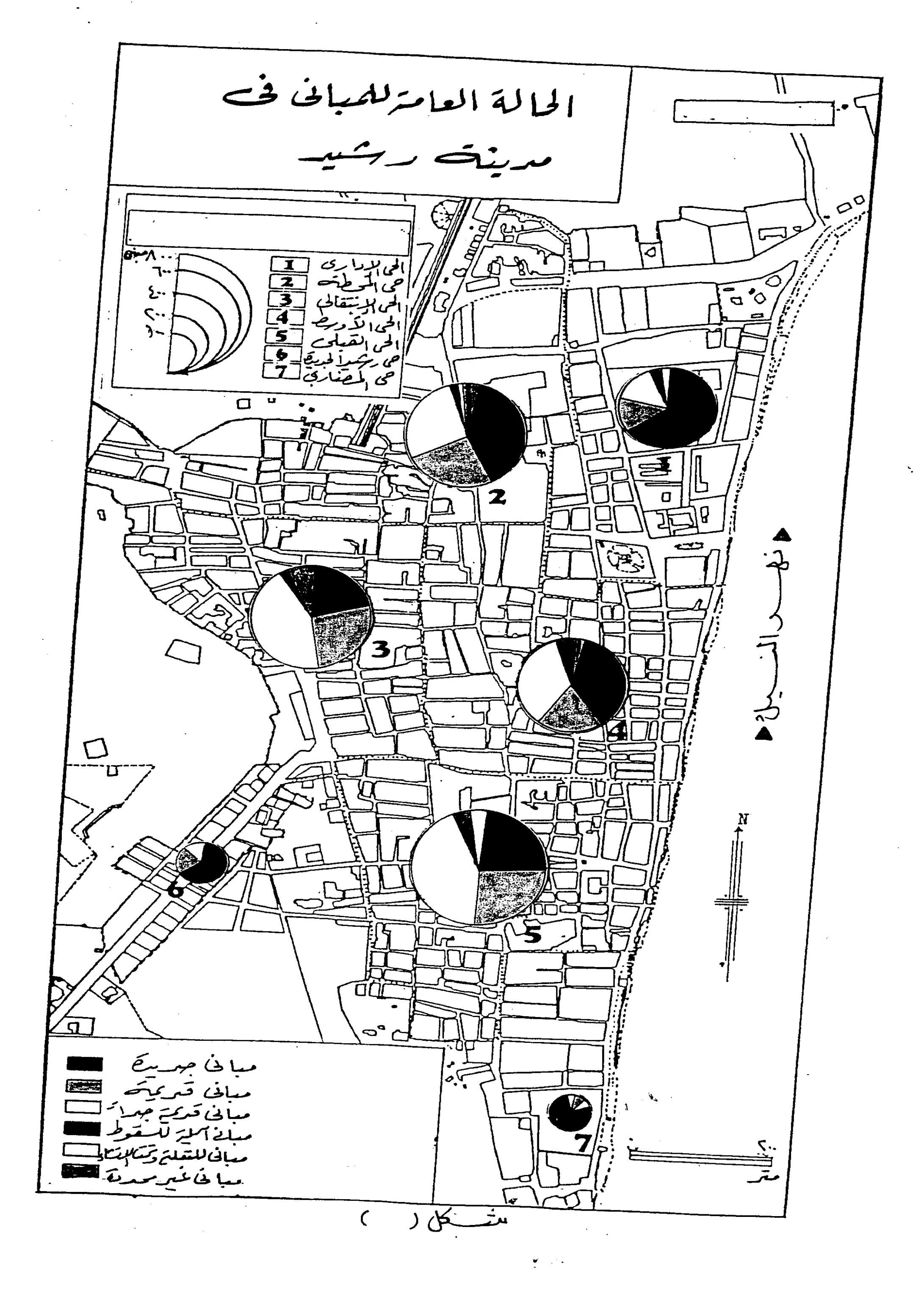
الحى	طابق واحد	طابقان	ثلاثة طوابق	أكثر من ثلاثة طوابق	تعلية	مهدم	غير مبين
الحي الإدارى	١٦,٩	٢٦,٤	٢٩	٢١,٦	١,٤	٣,٣	١,٤
حى المحطة	٣٦,٤	٣٧,٧	١٧,٩	٣	١,١	٠,٦	٣,٣
الحى الانتقالى	٣٢,٥	٣٥,٦	٢١,٥	٢,٩	٨	١,٨	٥,٧
حى الوسط	٢٢,٣	٢٥,٥	٣٤,٤	١٠,٣	٠,٦	٤,١	٢,٨
حى القبلى	٢٩,٨	٤٠,٨	٢١,١	٢,٥	٢,٩	٤,٩	–
رشيد الجديدة	٥٢,١	١٨,٨	٢٠,٨	٨,٣	–	–	–
حى المضارب	١٥,٧	١,٤	–	–	١,٤	٨١,٥	–
الجملة	٣٠,٢	٣٣,٨	٢٢,٨	٥,٢	١,٤	٤,٢	٢,٦

- الحالة العامة للمبانى:

تعبر الحالة العامة للمبنى عن العمر التقريبى للمسكن، وقد تم تصنيف المبانى فى رشيد إلى عدة فئات هى:

- المبانى الحديثة والتى يصل عمرها على أقل من ٣٠ سنة
- المبانى القديمة والتى يتراوح عمرها من ٣٠-٦٠ سنة
- المبانى القديمة جداً والتى يصل عمرها لأكثر من ٦٠ سنة
- المبانى الخربة (الآيلة للسقوط) ومعظمها من المبانى والمساجد الإسلامية
- الأكواخ والعشش
- المبانى تحت الإنشاء.

ويعبر الجدول التالى عن توزيع المبانى فى أحياء رشيد حسب الحالة العامة


الحالة العامة للمباني في
مدينة رشيد
الحي الإداري 1
حي المحطة 2
الحي الإستقبالي 3
الحي الأوسط 4
الحي القبلي 5
حي رشيد الجديدة 6
حي الحضاري 7
٨٠٠ مبنى
٦٠٠
٤٠٠
٢٠٠
١٠٠
1
2
3
4
5
6
7
N
نهر النيل
مباني جديدة
مباني قديمة
مباني قديمة جدا
مباني آيلة للسقوط
مباني للتعلية وتحت الإنشاء
مباني غير محددة
متر

شكل (   )

جدول رقم (٢٢): التوزيع النسبى للمبانى حسب الحالة العامة

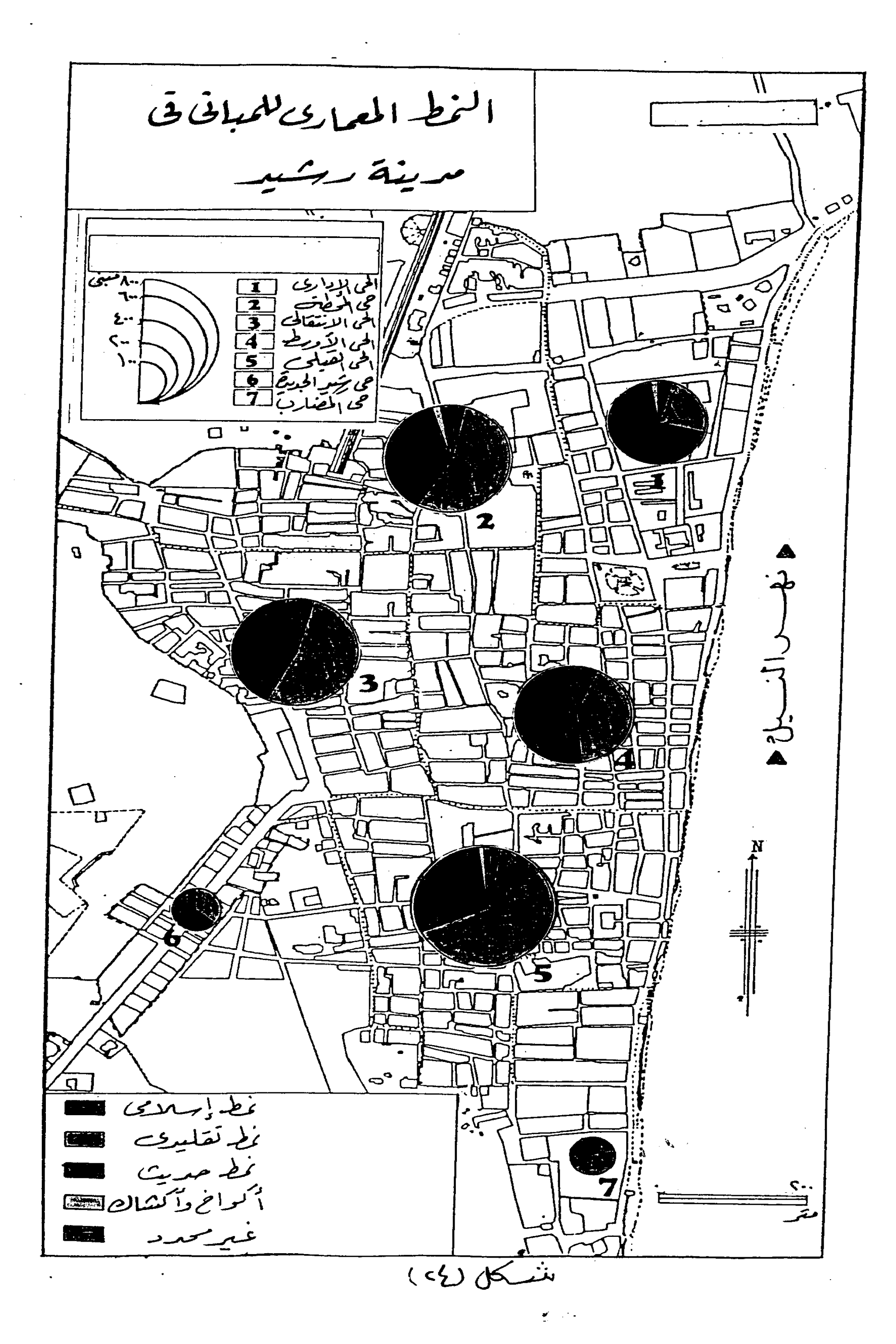
الحى	حديث	قديم	قديم جداً	آيل للسقوط	تحت الإنشاء	غير مبين	جملة
الحى الإدارى	٦٤,٢	١٤,٨	١٥,٥	٣,٤	١,٤	٠,٧	١٠٠%
حى المحطة	٤١,١	٢٥,٥	٢٧,٨	٠,٦	١,١	٣,٩	١٠٠%
الحى الانتقالى	١٩,٤	٢٧,٦	٤٥,٧	١,٨	٨	٥,٥	١٠٠%
حى الوسط	٣٩,٥	٢٠,٨	٣٣,٩	٤,١	٠,٦	١,٦	١٠٠%
حى القبلى	٢١,٧	٢٨,٥	٤٣,٤	٢,٩	٢,٩	٠,٦	١٠٠%
رشيد الجديدة	٦٥,٦	١٩,٨	١٤,٦	–	؟	–	١٠٠%
حى المضارب	١	٧,١	٨,٦	٨١,٥	١,٤	–	١٠٠%
الجملة	٣١,٥	٢٤,٨	٣٥,٧	٤,١	١,٢	٢,٧	١٠٠%

وتتفق الحالة العامة للمبانى مع الخصائص العامة للخطة البنائية للمدينة فالأحياء ذات الخطة المنتظمة بها مساكن حديثة وجديدة مثال ذلك الحى الإدارى وحى رشيد الجديدة فى حين أن الأحياء القديمة بها مبان قديمة جداً أو آيلة للسقوط مثال ذلك المضارب وفى حى القبلى وتمثل أحياء المحطة والانتقالى والوسط حالة متوسطة بين الطرفين.

- النمط المعمارى للمباني:

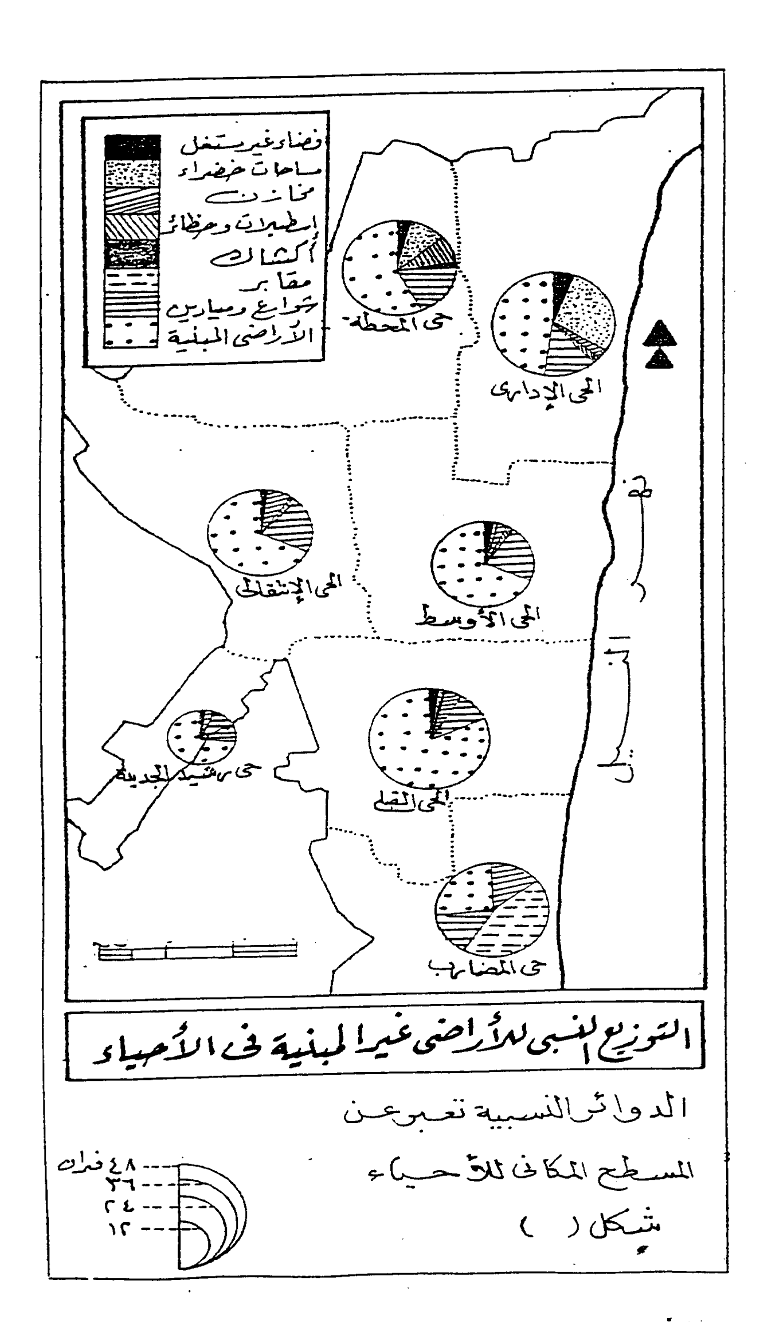
هناك ارتباط وثيق بين النمط المعمارى للمبانى وحالتها العامة وارتفاعاتها أيضاً إضافة إلى العمر التقريبى للمبنى وقد تم تصنيف مبانى رشيد إلى ثلاث فئات رئيسية هى: النمط الإسلامى، والنمط التقليدى، والنمط الحديث.

وتتعدد المبانى الحديثة فى رشيد فى المبانى الحكومية ومعظمها غير سكنية بالطبع إضافة إلى نمط الفيلات والمسكن الفردى الحديث والتى تقع فى الأحياء جيدة التخطيط ونوعية العمائر الحديثة حيث مادة البناء من الطوب المحروق ومسقوف بالخرسانة المسلحة وابواب معدنية وتأخذا النوافذ فيها الشكل المربع مع وجود شرفات فى معظم الغرف وتتميز بوجود المرافق العامة ممثلة فى الكهرباء والمياه النقية(الصرف الصحى غير موجود فى المدينة) وقد وصلت إلى رشيد الجديدة فكرة الأبراج السكنية متعددة الطوابق وكلها مبان حديثة بالطبع.



النمط المعماري للمباني في
مدينة رشيد
٨٠٠ مبنى
٦٠٠
٤٠٠
٢٠٠
١٠٠
1 الحي الإداري
2 حي المحطة
3 الحي الانتقالي
4 الحي الأوسط
5 الحي القبلي
6 حي رشيد الجديدة
7 حي المضارب
نهر النيل
N
٢٠٠ متر
نمط إسلامي
نمط تقليدي
نمط حديث
أكواخ وأكشاك
غير محدد

شكل (٤)



التوزيع النسبي للأراضي غير المبنية في الأحياء

الدوائر النسبية تعبر عن المسطح المكاني للأحياء

شكل ( )

أمـــا المـــبانى التقليدية فهى تعطى سمة أساسية وخصوصية لمدينة رشيد خاصة فى الأحـــياء القديمة تلت الجبهة النهرية وتتميز هذه المبانى بالارتفاع وإن كانت أقل من المبانى الحديثة وهى منشأة وفق أسلوب معمارى محلى وتتأثر فى هذا النمط بالرطوبة الأرضية (نشع المـــياه على أسافل الجدران) ومعظم الحوائط مكسوة بالأسمنت أو باستخدام الجير مع الطين ويســـتخدم الخشب كمادة لبناء الأسقف وباب خشبى ومعظم النوافذ دائرية أو بيضاوية الشكل وهـــى فـــتحات واسعة تقترب من السقف، ومعظم هذه المبانى هى المبانى الأسرية الرشيدية التقليدية، وهى عمارة وسط بين العمارة الحديثة والعمارة الإسلامية.

أمـــا المـــبانى الإســـلامية فتشـــمل المبانى الأثرية التى أنشئت فى العصر المملوكى والعثمانى وتتكون هذه المساكن من أربعة طوابق. ويعتمد الطابق الأرضى على أعمدة خشبية أو رخامية ومعظمها مبنى من الطوب المحروق الذى يربطها ألواح من الخشب (طبقة أفقية) وتـــتعدد فـــيها الفتحات بعضها ضيق جداً والآخر واسع يغطى كل منها ستار من الأرابيسك والـــزجاج الملون وذلك من أجل توفير مزيد من التهوية فى هذه المبانى. وترتفع مداخل هذه المـــبانى عـــن الشـــارع بأربع بسطات (درجات سلم) وبعضها فى مستوى الشارع. ويعكس التخطـــيط الداخلـــى للمسكن التقاليد الإسلامية منها السلاملك (لاستضافة الرجال) والحرملك (لاستضـــافة الحـــريم) إضافة إلى حيز داخلى لسكنى الخدم وحيز آخر لإيواء الخيل والجمال ومخـــازن للحـــبوب ومـــواد العلف. وعلى أية حال فإن هذه الغرف وسعتها وانتظام التهوية والغـــنى بالزينات المعمارية وارتفاع المبنى وتعدد مواد البناء يعتبر مؤشراً على ثراء وغنى ســـاكنى هذه المنازل -آنذاك- وغنى رشيد فى عصرها القديم. وقد تحولت هذه المبانى إلى ملكية هيئة الآثار واعتبارها ثروة حضارية ومن هنا فقد تم ترميم أو إعادة بناء عدد من هذه المبانى وتحول بعضها إلى مزارات سياحية.

ويُظهـــر الجـــدول رقم (٢٣) توزيع للمبانى فى مدينة رشيد حسب النمط المعمارى، حيـــث تعـــبر أرقام الجدول عن تركز نمط معمارى بعينه مع تخطيط الحى وانتظام وحداته المعمارية.

والارتـــباط واضح بين الخصائص الأربع المشار إليها آنفاً فى هذه المبانى. أما نمط العشـــش فمعظمهـــا مســـاكن مؤقتة مصنوعة من القماش السميك ومن الأخشاب ويُخصص معظمهـــا لتربـــية الحـــيوانات وهى وحدات ملحقة بالمبنى الرئيسى أو كوحدات تُستخدم فى التخزين الجريد، وأُعتبرت فى كثير من الدراسات كأرض فضاء غير مستغلة ويمكن اعتبارها احتياطياً عقارياً فى مدينة رشيد خاصة فى حى الوسط والحى القبلى.

جدول رقم (٢٣): التوزيع النسبى للمبانى حسب النمط المعمارى

الحى	النمط الإسلامى	النمط التقليدى	النمط الحديث	عشش	غير مبين	جملة
الحى الإدارى	٤,١	٢٥,٦	٦٨,٩	١	٠,٧	%١٠٠
حى المحطة	٠,٨	٥٦,٥	٣٦,٤	١٠	٤,٧	%١٠٠
الحى الانتقالى	١,٩	٥٤	٣٨,٧	؟	٥,٤	%١٠٠
حى الوسط	٤,٣	٤٣,١	٥٠,٤	–	٢,٢	%١٠٠
حى القبلى	١,٦	٦٥,٣	٣١,٤	٣	١,٣	%١٠٠
رشيد الجديدة	–	٣٣,٣	٦٥,٦	١	–	%١٠٠
حى المضارب	٢٠	٤٢,٩	٣٧,١	–	–	%١٠٠
الجملة	٢,٥	٥٣,٣	٤٠,٧	١٥	٣	%١٠٠

- مادة البناء:

يمكــن القول بأن جميع المبانى فى مدينة رشيد، القديمة فيها والحديثة، المخطط منها والعشوائى، مبنى من الطوب الطينى المحروق (الطوب الأحمر) وتختلف رشيد فى ذلك عن المدن الإقليمية الأخرى ذلك لأن رشيد هى المكان الأول التى توطنت فيها صناعة الطوب ولم يــرد إلــى رشــيد الحجر الجيرى كمادة بناء أساسية للمساكن إلا فى الفترة المعاصرة حيث تدهورت صناعة الطوب إضافة على استبدال الطوب الطينى بالطوب الطفلى أو الرملى وهى بدايات جديدة فى مدينة رشيد بدلاً من ورش الطوب الأحمر إلى مواد مناظرة.

ثانياً: الفضاء واستخداماته فى مدينة رشيد:

لا شــك فى أن مدينة رشيد رغم تكتلها وارتفاع كثافة المبانى بها فإن الفضاء يشكل بعــداً مهمــاً فى استخدام الأرض فى رشيد ذلك لأن طبيعة النشاط الاقتصادى الذى يمارسه السـكان يســتخدم مســاحة واسعة أهمها تخزين جريد النخيل وارتفاع نسبة الحظائر الملحقة بالمساكن وأن المقابر تشكل مساحة واسعة من حيز المدينة. إذا كانت تلك هى الصفة المهمة لمدينة رشيد والتى تميزها عن المدن المحلية الدلتاوية الأخرى فإن شخصية كل حى من أحياء المديــنة تتأكد من خلال التوزيع النسبى لاستخدام الفضاء فى كل حى. وما دامت فكرة ترك مساحة من الأرض للاستخدام فإن نسبة الاستخدام تختلف فى المدينة من استخدام لآخر.

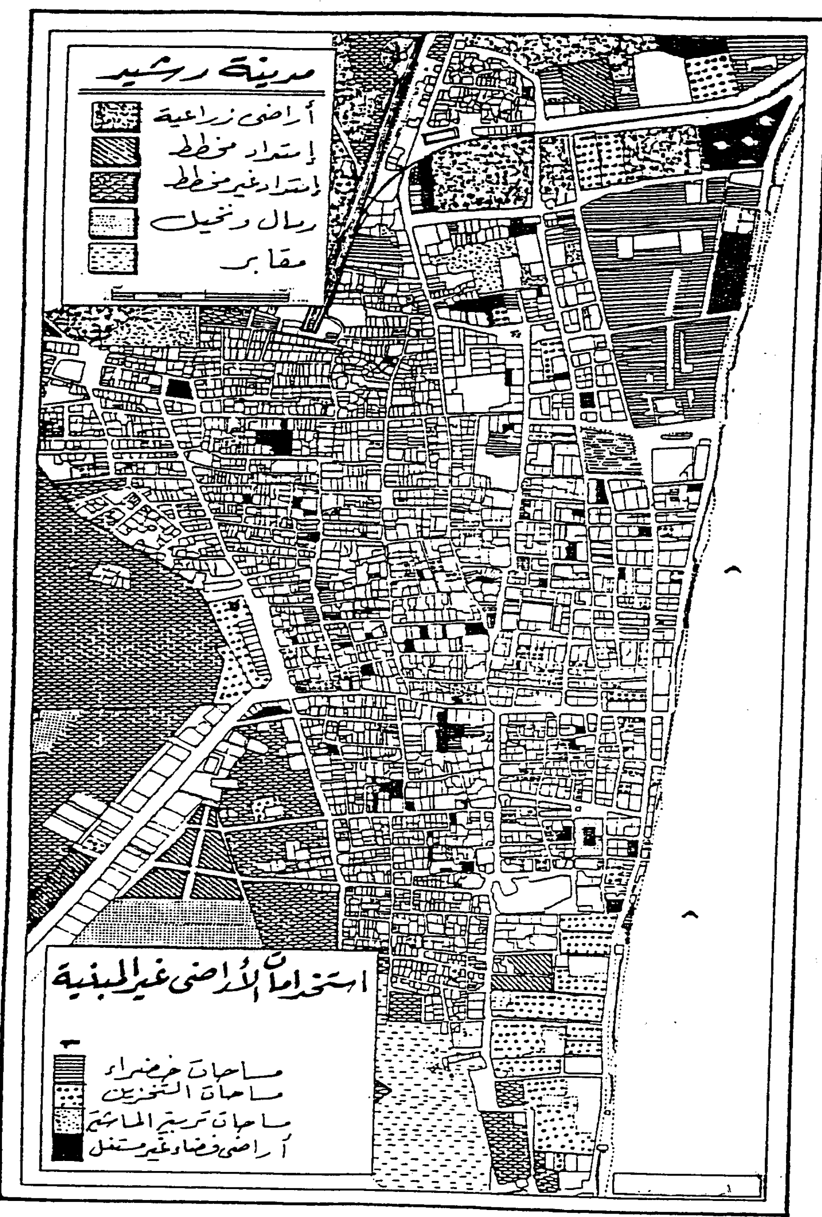
جدول رقم (٢٤): استخدامات الأرض الفضاء فى مدينة رشيد

الاستخدام	المسطح (م٢)	% من إجمالى الفضاء مع الشوارع	% من الفضاء دون الشوارع	% من المنطقة
أرض خالية	٢٦٤٩٥	٥,٨	١٠,٥	٢,٧
مساحة خضراء	٧٢١٠٨	١٥,٨	٢٨,٦	٧,٥
مساحات التخزين	٥٧٥٥٩	١٢,٧	٢٢,٦	٦
مساحات تربية الحيوان	٢٠٩٥٠	٤,٦	٨,٣	٢,٢
الأكشاك	٨٠	٠,٢	٠,٤	٠,١
المقابر	٣٧٩٥٠	١٦,٣	٢٩,٤	٧,٦
الجملة	٢٥١٩٥٠	٥٠,٤	١٠٠	٢٦,١
الشوارع والميادين	٢٢٠٨٤١	٤٤,٦		١٧,٨
الجملة	٤٥٣٧٩١	١٠٠		٤٣,٩

وقد اتضح من الجدول والدراسة الميدانية أن قطع الأراضى الفضاء غير المبنية تتداخل وسط الحيز المبنى إذ تشكل تلك نسبة ٢٢% من إجمالى الأراضى الفضاء ولوحظ أيضاً أن الشوارع والميادين العامة تشكل ٤٧% من إجمالى الأراضى الفضاء. ولوحظ أيضاً أن معظم الأراضى غير مبنية مستخدمة بالفعل ولها وظيفة مهمة فى سيادة التركيب الاقتصادى لمدينة رشيد.

وقد أُعتبر فى الجدول أن المساحات الخضراء فى المدينة تشمل المتخللات الزراعية فى حيز المدينة الحضرية إضافة إلى مساحة ترفيهية وحيدة تقع فى الحى الإدارى ولا تزيد مساحتها عن ٤٠٠ متر مربع ولا شك فى أن المتخللات الزراعية تخضع للتبوير تدريجياً تمهيداً لتقسيم الأرض تقسيماً عقارياً كأرض بناء وليست أرض زراعية أى تباع بالمتر المربع وليس بالقيراط أو الفدان. ويشكل التخزين وظيفة مهمة فى اقتصاد رشيد خاصة بالنسبة لصناعات الطوب الطفلى وصناعة ضرب الأرز وتخزين جريد النخل وصناعة القوارب والصنادل النهرية وتشغل تلك الاستخدامات المواد الخام بالإضافة إلى المنتج النهائى.

وتتداخل المساحات المخصصة لتربية الحيوان (من أجل اللحوم) مع الحيز السكنى خاصة فى حى المحطة والحى الأوسط والحى الانتقالى. ولا تشكل الأكشاك ظاهرة مهمة فى رشيد ولكنها مبانى خفيفة فى معظمها غير مرخص لها وهى مخصصة لبيع المواد الغذائية الخفيفة ومقاه عشوائية وهى ظاهرة بسيطة فى مساحتها ونسبتها.


مدينة رشيد
أراضي زراعية
إمتداد مخطط
إمتداد غير مخطط
رمال ونخيل
مقابر
استخدامات الأراضي غير المبنية
مساحات خضراء
مساحات التخزين
مساحات تربية المواشي
أراضي فضاء وغير مستغل

شكل (٢٥)

ويُظهـــر الجدول رقم (٢٥) التوزيع النسبى لمساحات الأرض غير المبنية فى أحياء مدينة رشيد والأرض الفضاء بالمدينة.

جدول رقم (٢٥): الأراضى الفضاء فى أحياء رشيد

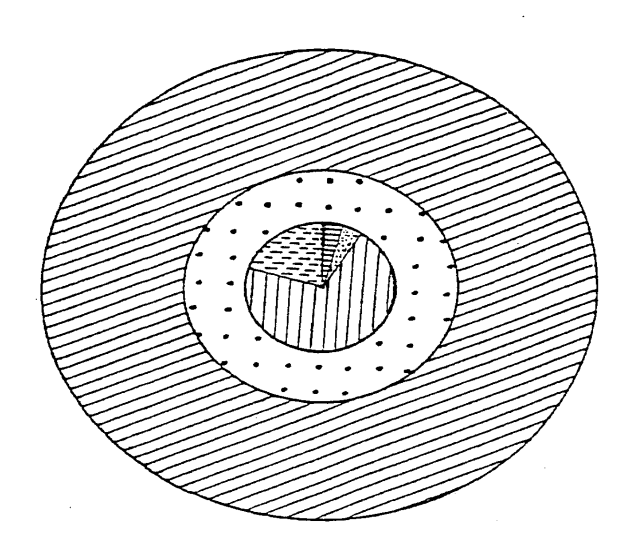
الحى	جملة الأراضى الفضاء (م٢)	نسبة الأراضى غير المبنية إلى جملة المدينة
الحى الإدارى	٧٦٠٤١,٦	٢٢,٥
حى المحطة	٣٤٣٤٧,٩	١٣
الحى الانتقالى	١٤٠٢٦,٣	٩,٣
حى الوسط	١٣٣٩٠,٣	١٠,٧
حى القبلى	١٣٧٧٣,٤	٩,٩
رشيد الجديدة	٩٨٣٠٠,٥	٢٧
حى المضارب	٢٠٦٥,٥	٧,٦
الجملة	٢٥١٩٥,٣	%١٠٠

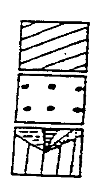
ومـــا دام الفضـــــاء يشكل بعداً مهماً فى مدينة رشيد فإن هذه المساحات التى تُعد كبيرة نســبياً قياســاً إلـــى المدن المختلفة الأخرى فإن هناك أراضى واسعة يمكن استيعاب بناء بها وتعتبر احتياطياً عقارياً يسمح ببناء عدد من المساكن وتشكل ذلك بعداً مستقبلياً فى مدينة رشيد ويظهر فى الجدول التالى مساحات الأرض التى يمكن البناء عليها فى المستقبل القريب

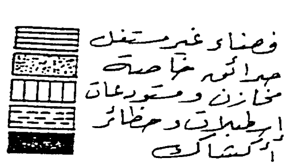
جدول رقم (٢٦): المساحات الفضاء التى يمكن البناء عليها

الفئة/المسطح	م٢	% من الإجمالى	% من الأراضى غير المبنية	% من المنطقة
فضاء غير مستغل	٢٧٢٠٣١	٣,٧	١,١	٠,٣
حدائق خاصة	٣١٦٧,٤٤	٤,٤	١,٣	٠,٣
مستودعات	٥٠٩٨٦,٧٢	٧٠,٦	٢٠,٢	٥,١
اسطبلات	١٤٤٩١,٠٦	٢٠,١	٥,٨	١,٥
أكشاك	٨٨٦	١,٢	٠,٤	٠,١
الجملة	٧٢٢٥١,٥٣	%١٠٠	%٢٨,٨	%٩,٤

التوزيع النسبي للأراضي التي يمكن البناء عليها في منطقة الدراسة المكثفة







شكل (٢٧)

وقــد حُسب فى الجدول أن الأراضى غير المستغلة هى تلك الأراضى الت تقوم عليها مــبانى آيلــة للسقوط إضافة للخرائب الناتجة عن تهدم المبنى والمساحات التى تشغلها البرك والمستنقعات وهى تشكل بعداً مهماً فى مدينة رشيد.

وأُعتــبرت الحدائــق الخاصـــة تلك التى تشغل مساحة من القطعة العقارية واستبعدت الحدائــق الداخلــية فـــى المسكن. أى مساحة التخزين وتربية الحيوان وأُعتبرت أراضى قابلة للبـــناء علــيها لأن هذا الاستخدام يجب أن ينتقل إلى خارج الحيز الحضرى وكذلك الأكشاك والعشش التى يجب إزالتها وإحلالها ضمن وظائف المبانى العادية.

مشكلات التنمية الحضرية فى رشيد
ونظرة إلى المستقبل

مشكلات التنمية الحضرية فى رشيد
ونظرة إلى المستقبل

تبرهـــن الدراســـة على أن المشكلتين الاقتصادية والاجتماعية هما مشكلتان خاصتان بالمديـــنة أى أنهما محليتان بينما تتلخص المشكلة العمرانية فى رشيد فى مشاكل تخطيط المدن المصرية المتوسطة عامة وعواصم المحافظات الصغرى أو عواصم المراكز الكبرى التى تقع فى الدلتا وبالأحرى فى نطاقها الشمالى خاصة.

وتبرهـــن هـــذه الدراسة أيضاً على أن مسببات هذه المشاكل جميعها تتلخص فى ثلاثة عوامل رئيسية هى:

<u>أولاً: الآثـــار الســـلبية لبعض المشاريع القومية</u> التى انعكست على المدينة والإقليم ويتمـــثل ذلـــك فـــى حفر قناة المحمودية (١٨١٩) الذى تبعه إنعاش مستمر لمدينة الإسكندرية وتدهـــور مقابل فى المدن الدلتاوية الساحلية الكبرى – ومنها رشيد – نظراً للاستغناء عن نهر النـــيل ذاتـــه كطـــريق ملاحـــى يربط الساحل بالداخل واستبداله بالطريق الأقصر أى ترعة المحموديـــة، ثـــم شـــق قناة السويس (١٨٦٩) الذى تبعه إنشاء موانىء جديدة وتطوير موانى مصـــرية مهمة : بورسعيد والسويس ومن ثم انتفت الحاجة إلى الموانىء الصغيرة التى كانت تلعـــب الـــدور الرئيسى فى التجارة الخارجية لمصر، وثالثاً إنشاء السد العالى (١٩٦٤) الذى نتجـــت عـــن آثـــاره الجانبية مشاكل عديدة فى المدن التى تعيش على النهر ومنه، منها مثلاً تدهـــور حـــرفة الصيد (السردين) وصناعة الطوب الأحمر وتناقص الإنتاجية الزراعية وهى الحـــرف الأساسية التى يعيش منها سكان هذه المدن بالإضافة إلى نشاط التعرية البحرية على حســـاب الشـــواطىء. وكلهـــا نـــتائج ترتبت على غياب طمى النيل بعد حجزه أمام السد ولم تعوضها حلول بدائل كما كان مخططاً من قبل بناء السد العالى.

<u>ثانـــياً: الآثـــار الســـلبية لموقـــع مديـــنة رشيد</u>، أى وقوع هذه المدينة فى ظل مدينة الإســـكندرية التى تجتذب إليها سكان الإقليم وحاصلاته أكثر مما يتوفر لرشيد كقاعدة لإقليم. ويـــتطرف موقع المدينة أيضاً فى اتجاه الشمال بالنسبة لمراكز الثقل السكانى والاقتصادى فى الدلـــتا أى بعـــيداً نســـبياً عن مجال الإنتاج والتسويق والافتقار إلى طريق سهل وسريع يربط رشـــيد بهـــذه المراكـــز. وتقع المدينة أيضاً وإقليمها بالقرب من البحر مما نتج عنه ازدياد فى نســـب الملوحـــة بـــالأرض الزراعية وامتداد لبعض الظاهرات الطبيعية التى تعتبر من وجهة

النظر الاقتصادية أراض غير مستغلة ذلك فى بحيرة إدكو وفى النطاق الرملى الذى يمتد بينها وبين ساحل البحر وفى نطاق آخر يحيط بالمدينة ويزحف على مبانيها.

<u>ثالثاً: عدم التوازن فى تركيب المدينة الداخلى</u> وكذلك عدم التخطيط فى الامتداد الأفقى للمنطقة السكنية مما أدى إلى وجود نطاق كامل من المناطق العشوائية Bidonvilles يطوق الكتلة السكنية القديمة الغرب ويحرم المدينة من الامتداد الطبيعى المنظم على حساب الرمال ويدفع بمثل هذا الامتداد نحو الشمال حيث تستنزف تدريجياً الأراضى الزراعية لتحويلها إلى أراضى بناء. ويتمثل عدم التوازن من ناحية أخرى فى عدد من المتناقضات تتصف بها خطة المدينة الداخلية ولنذكر من ذلك على سبيل المثال لا الحصر: وجود مساحات كبيرة نسبياً من الأراضـــى الفضاء التى تتبعثر وسط المساحات المبنية من ناحية والافتقار إلى الفضاء اللازم للامتداد الأفقى من ناحية أخرى، تركز معظم مبانى الخدمات فى حى واحد من احياء المدينة من ناحية والافتقار إلى الخدمات الأولية فى بقية الأحياء وإهمال المبانى التاريخية التى تمثل رصـــيداً ســـياحياً غنـــياً والحاجة إلى مصدر للتمويل يساهم فى إنشاء المشروعات الإنتاجية المحلية الجديدة، اقتطاع الطبقة السطحية الخصبة من الأرض الزراعية لاستغلالها كمادة خام فـــى صناعة الطوب الأحمر مع وجود امتداد رملى هائل يمكن ان يساهم فى تطوير صناعة الطوب الرملى كبديل مناسب للطوب الأحمر.

والواقـــع أن هناك جهوداً قد بُذلت للتغلب على كل من هذه المشاكل ولكن هذه الجهود – رغـــم تعددهـــا ورغـــم آثارهـــا التى تظهر فى كثير من المجالات– لم تف بكل الغرض المطلوب فهى لم تقدم حلاً شاملاً لمشاكل رشيد وإقليمها كما أنها لم تكن موجهة أو متسقة فى إطـــار خطـــة عامة تهدف إلى حل هذه المشاكل فى تعاقب زمنى محدد، ويمكن أن نميز فى الفـــترة المعاصرة (التى أُعتبرت بداية القرن العشرين بداية لها أى بعد أن تحولت رشيد من محافظة إلى عاصمة لمركز إدارى) بين ثلاث مراحل أساسية هى:

<u>المـــرحلة الأولـــى والتى تمتد من بداية القرن ١٩ حتى عام ١٩٥٢</u>: شهدت المدينة فـــيها نشأة جديدة لعدد من الصناعات التى أصبحت فيما بعد حرفاً تقليدية متوطنة فى رشيد، من ذلك صناعة ضرب الأرز (أنشىء أول مضرب فى سنة ١٨٤٠). وتم ربط المدينة خلالها بالإسكندرية عن طريق إنشاء الخط الحديدى سيدى جابر/البوصيلى/رشيد (سنة ١٨٧٦) كما أنشـــىء كثـــير من مبانى الخدمات نظراً لوقوع المدينة فى منطقة تقترب من تفتيش "الخاصة الملكـــية" فـــى إدفينا يتمثل ذلك فى إنشاء عدد من المدارس (أنشئت أول مدرسة سنة ١٨٧٦) وافتتاح مصيف رشيد الذى ظل مصيفاً ملكياً فى طول هذه الفترة.

<u>**المـــرحلة الثانية والتى صاحبت ثورة يوليو ١٩٥٢ وتمتد حتى عام ١٩٦٠:**</u> وتظهر إبانهـــا آثـــار التنمية الاقتصادية والتطوير الاجتماعى فى منطقة رشيد على مستويين: مستوى إقلـــيمى فـــى استصلاح مساحات واسعة من الأراضى الملحية المجاورة لبحيرة إدكو وإعادة توزيـــع الأراضـــى المـــزروعة على صغار الفلاحين إثر تطبيق قوانين الإصلاح الزراعى. حولـــت بذلك إذاً مساحات من الأرض غير المنتجة أو ضعيفة الإنتاج إلى أرض زراعية وتبع ذلـــك جذب سكانى إلى هذه المناطق من مناطق أخرى (المنوفية وبعض محافظات الصعيد خصوصـــاً). ونـــتج عن ذلك من ناحية أخرى مشكلة صيادى بحيرة إدكو الذين أضيروا تبعاً لعملـــيات التجفـــيف والذين لم يتقبلوا التحول إلى زراع. ومن ناحية ثالثة تطورت مدينة إدكو الـــتى أصـــبحت مركـــزاً لاستقبال الوافدين الجدد ومقراً لإدارة المناطق المستصلحة، تطوراً سريعاً حتى فاقت بحجمها السكانى رشيد فى زمن قصير. يظهر ذلك أيضاً فى مستوى محلى: أى على مستوى المدينة فى هيئة إنشاء كثير من الخدمات الجديدة وتطوير الخدمات الموجودة، والتوســـع فى رصف الطرق والشوارع، وإنشاء كثير من الجمعيات التعاونية الحرفية، وإمداد المديـــنة بالماء النقى.... ولكن ينبغى القول من ناحية أخرى أن جانباً مهماً فى اقتصاد المدينة قـــد أضـــير بـــبعض آثار ثورة يوليو نتيجة لتعميم التسويق التعاونى لمحصول الأرز، ولتأميم مضـــارب الأرز، ولإنشاء مضرب آلى حيث تزيد كفاءته على كفاءة كل المضارب الأخرى وقـــد تـــبع كل ذلك نقص شديد فى مجالات استثمار رأس المال الخاص المحلى كما تبعه عدد مـــن الآثار غير المباشرة كاضمحلال النقل النهرى وصناعة الصنادل للاعتماد على الشاحنات (اللوريـــات) فى نقل الأرز من مناطق الإنتاج إلى مناطق التوزيع والاستهلاك. والحقيقة أن تدهـــور ضـــرب الأرز واضـــمحلال النقل النهرى وغياب السردين هى العوامل الأولى التى تسبب عنها معظم ما تعانيه المدينة حالياً من مشاكل.

<u>**المـــرحلة الثالـــثة التى تبدأ منذ عام ١٩٦١:**</u> أى منذ قانون الحكم المحلى الذى تكون علـــى أثـــره مجلس مدينة رشيد ليتولى الإشراف والتنسيق بين الخدمات المختلفة والأهم من ذلـــك ليشـــرك الســـكان أنفسهم فى اتخاذ القرارات التى تكفل حل مشاكلهم وليتولى تنفيذ بنود الخطـــة العامة للدولة فيما يتعلق بمنطقة نفوذه ويبدو اثر كل ذلك واضحاً أكبر من ذى قبل فى حـــل الكثـــير مـــن مشـــاكل المديـــنة وإقلـــيمها: إصلاح وتطوير فى مظهر المدينة الداخلى والخـــارجى.. محاولة إنشاء مشروعات إنتاجية جديدة.. المطالبة بتطوير عدد من المشروعات القومـــية فى المنطقة.. بدء التخطيط لمستقبل المدينة...الخ. ولكن كل ذلك لم تأصل بعد – كما قلـــنا –فى صورة معطيات محددة أو فى هيئة خطة زمنية ولا يزال التمويل يشكل عقبة كبرى فى هذا المجال.

الخلاصـــة إذاً ... هـــى أن الحاجـــة إلى إلى وضع خطة محلية وإقليمية تهدف إلى الوصول إلى حل شامل لمشاكل التهيئة والتخطيط فى رشيد هى أولوية لابد أن تسبق تنفيذ حل مـــن الحلـــول.. ورغم أن طموح هذا البحث هو التشخيص فقط فإن نتائج الدراسة التحليلية تفرض عدداً من المقترحات يمكن أن تساعد – فى نظر الباحث – كمحاور لهذه الخطة.

٦. تطوير موارد الإقليم وإعادة النظر في كيفية استغلال هذه الموارد: حل مشكلة نقص مياه الرى وسوء حالة الصرف – تشجيع الأنشطة الزراعية الجانبية (تربية الحيوان) – تنظيم تسويق محصول الإقليم من الخضر والفاكهة ومن الأسماك – تطوير طرق ووسائل الصيد النيلى والبحرى – تنشيط الصناعات الحرفية – إنشاء عدد من مشروعات تصنيع الطوب الرملى – خلق مركّب سياحى: إدكو-رشيد-إدفينا...

٧. تعديل الخريطة الإدارية: الربط الإدارى بين ضفتى النيل – فصل النواحى التى تقع حالياً خارج نطاق نفوذ المدينة – ضم الإقليم لمحافظة الإسكندرية.

٨. تطويـــر الخدمـــات والمـــرافق بالمديـــنة: حل مشكلة نقص مياه الشرب – تنفيذ مشروع الصرف الصحى – إنشاء منطقة صناعية جديدة – حصر المناطق السيئة بطريق دائرى يمـــنع امـــتدادها تمهيداً لهدمها تدريجياً – إعادة توزيع مبانى الخدمات بين أحياء المدينة المختلفة.

٩. توطين مشروعات قومية بالمنطقة: وأهمها:

أ. إنشـــاء فرع لجامعة الإسكندرية بتأسيس كلية للآثار الإسلامية وتعتبر رشيد بما تحويه مـــن آثار معملا لطلاب الكلية فى مرحلتى الليسانس والدراسات العليا. وقد شجع إنشاء "فـــرع رشـــيد بجامعـــة الإسكندرية" وجود كلية الطب البيطرى بقرية إدفينا وهى نواة لإفتتاح كليات أخرى تتفق مع بنية مدينة رشيد فقد تكون كلية لعلوم البحار بموقع المدينة النهرى، البحرى، البحيرى.

ب. يشجع موقع المدينة على النهر فكرة إنشاء فندق عائم (سفينة) أسوة بما هو موجود فى المـــدن الـــنهرية (القاهـــرة – الأقصـــر – أسوان...)وقد يكون وجود هذا الفندق عاملاً مشجعاً لاستقطاب السياحة الخارجية (الأجانب) مع غنى المدينة بالآثار.

ج. تبـــنى إنشاء مؤسسة تشجع رياضات الماء (التزحلق على الماء – رياضات اليخوت – الصـــيد الـــنهرى – ربط النهر بالبحر عبر البوغاز) وقد يترتب على ذلك إنشاء قاعدة اقتصادية قوية.

ء. تشـــجيع ارتياد المدينة من أجل سياحة الآثار خاصة بعد تطوير المدينة من ناحيتى البنية الأساسية والمرافق العامة ويساعد على ذلك قرب المدينة من خط سير الطريق الساحلى الدولى (قرية الجدية) القريبة من المدينة.

هـــ. يضـــاف إلـــى ذلـــك السعى نحو تطوير القاعدة الاقتصادية للمدينة والإقليم وأهمها الصناعات البيئية (صناعة الطوب – صناعة أقفاص الجريد – صناعة القوارب الخشبية – صناعة الصنادل الحديدية – صناعة الأحبال – صناعة الفخار .....).

المصادر والمراجع

أولاً: مراجع عامة عن طريقة البحث ومنهجيته:

ABRAM (C.) , "Slums" In : Slums and urbanisation, Bombay, 1970.

ABRECROMBIE (P.), "Town and Country planning", London, 1961

ADAM (H.), "Méthodes statistiques et recherches corrélatives en géographie urbaine", In : Hommes et terres du Nord, ? , 1965

ARRIAGA (E.) , "Selected measures of urbanisation" In : The measurement and projection of urban population, International Union for the Scientific study of population (I.U.S.S.P.), Liège, 1975.

BAILLY (A.); "L'organisation urbaine; théories et modèles". Centre de Recherche d'Urbanisme, Paris, 1975.

BAUMPHREY (G.), "Town and Country tomorrow", London, 1943.

BEAUJEU-GARNIER (J.), "La géographie; méthodes et perspective", Paris, Masson, 1971.

BEAUJEU-GARNIER (J.) et CHABOT (G.), "Traité de la géographie Urbaine", Paris, 1963.

BERTIER (N. et F.), "Le Sondage d'opinion", Paris, 1971

BETTELHEIM (C.), "problèmes théoriques et pratiques de la planification". François Maspero, Paris, 1966 (3ème édition).

BLOUET (B.), "Factors influencing the evolution of settlement patterns" in : Man, Settlement and urbanism, London, 1972.

BRADET (G.), "L'Urbanisme", Coll. Que sais-je ? , n° 187, P.U.F., Paris, 1975. (8ème édition)

BRUYELLE (P.) "Fonctions des petites villes", Hommes et terres du Nord, (?), 1965.

CHABOT (G.) "Les villes", Paris, 1952.

CHEVAILLER (J.C), "Classification en analyse économique spatiale", édit Cujas, n° 7, Paris, 1974.

CLAVAL (P.), "Essai sur l'évolution de la géographie humaine", Cahiers de Géographie de Besançon, Paris, 1969

CLAVAL (P.), "La nouvelle géographie", Coll. Que sais-je ?; n° 1693 P.U.F., Paris, 1977.

DALMASSO (E.), "Les activités tertiaires, leur rôle dans l'organisation de l'espace" (systèmes urbains et activités tertiaires), Tom III C D U & S E D E S, Paris 1976.

DESAI (A.) et PILLAI (S.), "Slums and Urbanisation", Bombay, 1970.

DEZERT, (B.), "Transport et organisation de l'espace" in : Les activités tertiaires, leur rôle dans l'organisation de l'espace, C.D.U. & S.E.D.E.S., Paris 1976.

DOLFUS (O.), "L'espace géographique", Coll. Que sais-je ? n° 1390, P.U.F., Paris, ?

EYREL (S.R.) et JONES (G.R.), "Geography as human ecology, methodology by exemple", London, 1966.

FINK (A.), "The field of social work", New York, (?).

FREEMAN (T.), "Geography and planning", London, 1964.

GARNER (B.); "Models of urban geography and settlement location" in : Models in Geography, London, 1967.

GEORGE (P.), "Dictionnaire de la géographie", P.U.F., Paris, 1974 (2ème édition)

GEORGE (P.), "Géographie de la consommation", Coll. Que Sais-je ?, n° 1062. P.U.F., Paris, 1963.

GEORGE (P.), "La ville, le fait urbain à travers le monde", P.U.F., Paris,

GEORGE (P.) "L'environnement", Coll. Que sais-je ?, n° 1450, PVF, Paris 1971 (3ème édition).

GEORGE (P.), Précis de géographie urbaine", Paris, 1961.

GEORGE (P.), "Question de morphologie urbaine et d'aménagement des villes", Annales de géographie, Paris, 1958.

GOLDSTIEN (S.) et SLY (D), "Basic data needed for the study of urbanisation" in"International Union for the Scientific Study of Population" (I.U.S.S.P); Liège, 1975.

GRAVIER (J.F), "Economie et organisation régionale", Masson & Cie, Paris, 1971

HADDON (J.), "Local geography in towns" édition Philip, London, 1975 (2ème édition).

HUFF (D.), "Defining and estimating a trading area" In : Analytical human geography, London, 1970.

JOLY (F.) : "La Cartographie", Coll. Magellan, P.U.F., Paris, 1976.

LARRAS (J.), "L'aménagement des cours d'eau", Coll. Que Sais-je ?, n°1197, Paris, 1974.

LAVEDAN (P.), "Geographie des villes", Gallimard, Paris, 1959.

LE LANNOU (M.), "Le déménagement du territoire","Rêveries d'un Géographe", Coll. Esprit "Frontier ouvert", Seuil, Paris, 1967.

MAGNAN (R.), BERTUME (G.), et COMBY (J.), "Conceptions et instruments de la planification urbaine", Centre de Recherche d'Urbanisme, Paris 1973.

MOREUX (J.C.), "Histoire de l'architecture", Coll. Que sais-je ? n° 18, P.U.F., Paris , 1973 (11ème édition).

MUMFORD (L.) "The slum its origin", in : Slum and Urbanisation, Bombay, 1970

PERRIN (J.C.), "Le développement régional", Coll. SUP, P.U.F., Paris, 1974.

PIRSON and SCHUBERT, "Introduction to geology", part I, London, 1974.

RACINE (J.E) et RAYMOND (H.), "L'analyse quantitative en géographie", Paris, P.U.F., 1973.

RIMBERT (S.), "Les paysages urbains", Armand Colin, Paris, 1973.

ROCHEFORT (M.), "Les activités tertiaires (...)" Tome I, C.D.U. et S.E.D.E.S Paris, 1976.

ROUGERIE (G.), "Géographie des paysages", Coll. Que Sais-je ?, n° 1362, P.U.F., Paris 1977 (2ème édition).

SAARINEN (E.), "The city, its growth its decay, its future", Cambridge, 1960.

SMAILES (A.), "Geography of towns", London, 1968.

SORRE (M.), "Les fondements de la géographie humaine", T.III : L'habitat, Paris, 1952.

STAMP (L.D.), "Applied Geography", London 1961.

TAYLOR (G.), "Urban geography", In : Geography in twenteinth Century. London, 1953.

TEKSE (K.), "The measurement of rural urban migration", In, I.S.S.U.P., Liège, 1975.

TRICART (?), "Cours de géographie humaine", Fascicule II : L'Habitat urbain, Ière partie : Méthodes et problèmes, ? , ?.

U N E S C O (O.N.U.), "Effets de l'Urbanisation et de l'industrialisation sur le régime hydrologique et sur la qualité de l'eau, 1977.

WILSON (A.), "Urban and regional models in geography and planning", édit. John Wiley & Sons, London, 1974.

YEATS (M.)."An introduction to quantitative ...

ثانياً: مراجع عن مدينة رشيد وإقليمها:

<u>الجانب التاريخي:</u>

المراجع العربية:

احمد حسن الحتة، التاريخ الاقتصادى لمصر خلال القرن التاسع عشر، القاهرة، ١٩٥٨، الطبعة الثالثة.

عبد الفتاح وهيبة، دراسات فى الجغرافيا التاريخية لمصر، الإسكندرية، ١٩٧٢.

على زكى، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، القاهرة، ١٩٥٧.

محمد أبو المحاسن عصفور، تخطيط المدن فى مصر القديمة، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد السابع عشر، الإسكندرية، ١٩٦٣.

محمد رمزى، قاموس البلاد المصرية، القسم الثانى، المواضع الحالية، القاهرة، ١٩٩٤.

محمد شكرى، العمارة فى مصر القديمة، القاهرة، ١٩٧٠.

المراجع الأجنبية:

AMALINEAU (E.), "La géographie de l'Egypte à l'époque copte", Le Caire 1890.

AUDEBEAUBEY, "Notes sur l'affaissement du Nord du Delta égyptien depuis l'époque romaine". Bull. de l'Institut d'Egypte, Tome I, Le Caire, 1918-1919.

AYROUT (H.), "Moeurs et coutumes de fellahs", Paris, 1938.

BALL (J.), "Egypt in the classical geographers", Le Caire, 1942.

BEADEKER (K.), "Egypt and the Sudan, handbook for travellers, London, 1908.

CARREE (J.M.), "Voyageurs et écrivains Français en Egypte", Tome II, Le Caire, 1956.

COMBE (E.), "L'Alexandrie Musulmane", Le Caire, 1933.

SAVARY (G.), "Lettres sur l'Egypte", Paris 1786.

SHOUKRY (M.) "L'Architecture en Egypte ancienne", Le Caire, 1970.

<u>الجانب الطبيعي:</u>

المراجع العربية:

آمـــال شاور، مورفولوجية الهوامش الصحراوية للدلتا، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٧١.

عبد الله زين العابدين، تصنيف الأراضى المصرية، القاهرة، ١٩٤٨.

سعد ملطى، بحيراتمصر الشمالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٦٠.

محمد صفى الدين أبو العز، مورفولوجية الأراضى المصرية، القاهرة، ١٩٦٧.

محمد عوض، نهر النيل، القاهرة، ١٩٤١.

محمـــد محمود الصياد، مناخ غرب الدلتا، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد العشرون، القاهرة، ١٩٥١.

محمـــد محمـــود الصـــياد، تطور ساحل دلتا النيل، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد الخامس عشر، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٥٣.

محمد منتصر، الفروع الدلتاوية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، ١٩٦٨.

المراجع الأجنبية:

TOUSSON (O.) "Histoire du golfe d'Alexandrie et du Canal d'El Mahmoudiya", Le Caire, 1942.

TOUSSON (O), "La Géographie de l'Egypte à l'époque arabe", Le Caire, 1925.

TOUSSON (O.), "Les ruines sous-marines de la baie d'Abou-Quir", Bull. de la Société Royale d'Archéologie, Alexandrie, 1934.

TOUSSON (O.), "Mémoire sur l'histoire du Nil, Le Caire, 1925.

VERCOUTTER (J.), "l'EGYPTE ancienne", Coll. Que Sais-je ? n° 247, P.U.F., Paris, 1973 (7ème édition)

HUGHS (G.), "Notes on Egypt and Sudan soils", year book of Agricultural Society, Le Caire, 1906.

HUME (W.F.), "Geology of Egypt", Vol.I, Gouvernement Press, Le Caire, 1925

LE PERE (M.) "Mémoire sur les lacs et les deserts de la Basse Egypte ", Description de l'Egypte, Tome XVI, pp.199-215.

LUCAS (A.), "The salt content of some agricultural drainage water in Egypt", Cairo Scientific Journal, Le Caire, Décembre 1908.

NESTEROFF (W.), "Report and some suggestions for the protection of the coast of the Nile Delta. The Regional Center for Science and Technology for the Arab states, l'O.N.U., 1968.

l'O.N.U., Development program, Academy for Scientific Research", Coastal erosion investigations" Alexandrie, Octobre, 1973.

<u>الجانب البشرى:</u>

المراجع العربية:

جمال حمدان، شخصية مصر، القاهرة، ١٩٧٠

سمير الدسوقى عبد العزيز، إقليم زراعة الأرز فى مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٦٦.

فتحى محمد أبوعيانة، سكان الإسكندرية، دراسة جغرافية وديموغرافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٠.

فهمى هلالى ابو العطا، النقل المائى فى مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة الإسكندرية، ١٩٦٤.

محمد إبراهيم حسن، إقليم البحيرات الشمالى فى إقليم الدلتا، دراسة اقتصادية، مجلة الجمعية الجغرافية العربية، أبريل، ١٩٦٠.

محمد صبحى عبد الحكيم، سكان مصر فى دراسات فى جغرافية مصر، القاهرة، ١٩٥٧.

المراجع الأجنبية:

BESANCON (J.), "L'Egypte, essai de géographie économique et sociale" Thèse de Doctorat d'Université, Paris, 1955.

C.A.P.M.S., (?), "population and development", Le Caire, 1973.

CROUCHELY (A.), "The economic development of modern Egypt", London, 1938.

DELANGUE (G.), "Les Musulmans", In : L'Egypte d'Aujourd'hui...C.N.R.S., Paris 1977.

HAMDAN (G.), "Le Caractère de l'Egypte", Le Caire, 1970

العمران والتخطيط الحضرى:

المراجع العربية:

إبراهيم حلمى عبد الرحمن، العلاقة بين التخطيط الحضرى والتخطيط القومى فى مصر، التحضر فى العالم العربى، جمعية المهندسين، القاهرة، ١٩٦٤.

أحمد عـلام، اقتراحات حول تقسيم مصر على أقاليم تخطيطية، مؤتمر التخطيط القومى، القاهرة، ١٩٧٢.

إجلال ابوعاصى، مركز كفر الزيات، دراسة جغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٣.

السيد خالد المطرى، مدينة دمياط دراسة فى جغرافية المدن، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٧٣.

المجالس القومية المتخصصة، السد العالى وآثاره الجانبية، تقرير منشور،القاهرة،١٩٧٥.

الهيئة العليا لتخطيط القاهرة الكبرى، التخطيط الأولى للإقليم، القاهرة، مارس ١٩٧٠.

بقطر ميخائيل، مدينة اسيوط، دراسة جغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٩٩.

تيردورفيتش، مشكلات الإسكان فى الريف فى مصر، سرس الليان، ١٩٥٥ (ترجمة).

فتحى محمد ابوعيانه، مركز طنطا دراسة جغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، ١٩٦٧.

محمد علي بهجت الفاضلي،مركز أبوالمطامير دراسة في جغرافية العمران الريفي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٢.

محمد فريد فتحي، مدينة مرسى مطروح، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٨.

محمد مدحت جابر، مركز فوه دراسة جغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٣.

يوسف ابو الحجاج، السد العالي والتنمية الاقتصادية، مجموعة المكتبة الثقافية، القاهرة، يوليو ١٩٦٤.

المراجع الأجنبية:

ABOU LUGHOD (J.), "Urbanisation in Egypt, Present state and futur prospects" In : Development and Cultural change, Avril, Mai 1965, pp.313.343

BADAWY (A.), "A history of Egyptian architecture", T.I., Le Caire, 1954.

CLARKE (S.), "The use of Mud Brick in Egypt," Cairo Scientific Journal, Le Caire, 1908.

CLERGET, (M.), "Le Caire", Paris, 1934, (2 volumes)

LATIF (A.H.), Factor structure and change analysis of Alexandria, Egypt, in Comparative urban structure, Studies in the ecology of cities, Massachusetts, 1974.

LOZAC (J.), "L'habitat rural en Egypte", Le Caire, 1930.

MARTHELOT (P.), "Le Caire, nouvelle métropole" In : Annales islamologiques VIII, 1969

MARTHELOT (P.), "Recherche d'identité et mutation urbaine : L'exemple du Caire, In R.O.M.M., V. XVIII, 1974.

MASSERI (U.), et AUDEBEAUBEY (Ch.) "Les constructions rurales en Egypte", Le Caire, 1921.

ثالثاً: مراجع عن رشيد ومحافظة البحيرة:

المراجع العربية:

أحمد المنجي، الأنشطة الإنتاجية لمجلس رشيد المحلى، تقرير غير منشور، سبتمبر، ١٩٧٥.

المجلس المحلى لرشيد، الدليل السياحى لمدينة رشيد، رشيد، مارس ١٩٧٥ (غير منشور).

المجلس المحلى لرشيد، استبيان مقدم إلى مؤتمر التنمية المحلية، دمنهور، ١٩٧٦ (غير منشور).

بشرى كيرلس، الجغرافيا الطبيعية والاقتصادية لإقليم بحيرة إدكو، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، ١٩٥٧.

حسن ابو العينين، التكوينات الرملية فى منطقة رشيد وضواحيها، المجلة الجغرافية العربية، القاهرة، ١٩٧٣.

حسن الخولى، الإنتاج الزراعى فى محافظة البحيرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٧٧.

صلاح عبد الجابر عيسى، العمران الريفى فى مركز رشيد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٧٧.

عبد الله محمود، على ضفاف بحيرة إدكو، القاهرة، ١٩٦٧.

قسم الجغرافيا كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، نتائج دراسة ميدانية فى رشيد غير منشورة، ١٩٧٦/١٩٧٢.

محمد السركى، البحيرة، المجلة الزراعية، مجموعة الدراسات الزراعية، المبحث الثانى، القاهرة، ١٩٦١.

محمد خميس الزوكة، مناطق استصلاح الأراضى فى شمال غرب الدلتا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، ١٩٦٩.

محمد خميس الزوكة، النقل بالطرق فى محافظة البحيرة، دراسة جغرافية، الإسكندرية، ١٩٧٣.

محمـــد خمـــيس الـــزوكة، استغلال الأرض فـــى مركز رشيد، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، ١٩٧١.

محمد على بهجت الفاضلى، مسح للمصطافين فى مدينة رشيد، ١٩٧٥ (غير منشور).

محمـــد محمود الصياد، سكان البحيرة خلال خمسن عاماً، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧١.

محمد محمود زيتون، إقليم البحيرة، صفحات من الحضارة والكفاح، القاهرة، ١٩٧٢.

معهـــد الخدمة الاجتماعية، دراسة سوسيولوجية عن مدينة رشيد، الإسكندرية، ١٩٧٠ (غير منشور).

هيـــئة المســـاحة المصرية، خرائط تطور مدينة رشيد فى ١٩٠٠، ١٩١٢، ١٩٢٨، ١٩٥٠، ١٩٦٣.

المراجع الأجنبية:

AUDEBEAU BEY (Ch.) "La région de Rosette et l'irrigation pérenne avant le XIXè siècle, Bull. de la Société Royale de Géographie, d'Egypte, 1927.

DESCRIPTION DE L'EGYPTE, (ROSETTE), Tom. VXIII (18-.)

ENCYCLOPAEDIA/BRITANICA, volume VIII, (Rosetta, Rosetta River, Rosetta Stone), 1973.

ENCYCLOPEDIE DE L'ISLAM, "Rosette: arabe Rachīd", Tome III, Leiden et Paris, 1936, p.1246.

GROUPE CULTUREL FRANCO EGYPTIEN, "Mémo. sur l'étude des constructions anciennes de Rosette", Alexandrie, 1918.

HILALY (N.), "Coastal investigation near the Rosetta exit...", Technical report, 1971.

CLOWS (L.), "The contoured map of Behira provinc", Cairo. Scientific Journal, Vol VII, Le Caire, Aout 1913.